كتاب

أعجب العجب

في

شرح لامية العرب

لافخر خوارزم العلامة محمود بن عمر الزمخشري رضي الله
تعالي عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبته ومثواه

« لبعضهم »

رب ارحم ابن ابي حفص فكم شرحت الفاظه عقد در نيط بالذهب
ياحسنه زركشا صارت جواهره
بين اليواقت لم تسبق لدى أرب
شق الاله له من اسمه صفة بل نسبة ظهرت في الروم والعرب
لا تعجبوا لابن كشاف اذا برزت
منه الغرائب في لامية االعرب
بل كونه أعجمى الاصل منطبعا يعلم اللغة الفصحاء للعرب

(الطبعه الثالثه)

على نفقة محمود أحمد بنظارة الاشغال بمصر

كتاب

﴿ اعجب العجب في شرح لامية العرب ﴾

للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر

﴿ الزمخشرى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سبحانك اللهم وبحمدك معرب الافهام * بقيد الافهام * مرصع جواهر البيان بقيد التبيان لا الاعجام * مطلع كنوز القرآن العظيم * بفهم العربية والبيان العميم * تنزه عموم صفاتك عن الحال والتمييز * وتقدس كنه جلالك عن الادراك بل الى التعجيز * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عامل معلق * واصلي لا ملحق * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الفصل والوصل صلى الله عليه ما تقدم الفعل على فاعله * وعطف معمول على عامله * قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام استاذ الزمان فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري رضي الله تعالى عنه هذه نكتة قذفتها خواطر خاطري * وفائدة جردتها نواظر ناظري * وعقد توسط بين درر الجواهر * وروض تبسم بين الزهور النواضر * وسبك لم ينسج على منواله فيقال قد سبك اليه * وزركش قد نظم بين اليواقيت فكل عالم يعرج عليه * غاص لها الخاطر في بحر الافكار فاستخرج دررها * وتاه الناظر في بكر الافكار فاستحضر صورها * من كل غريبة كل حديد النظر عن تقررها * ومل مزيد الفكر

عن تدبرها * تعبث فيه قريحة القرائح وتاهت في مدانيه قانصة السوائح * جعلتها على شرح قصيدة الشنفري الموسومة بلامية العرب تحفة اتحفت بها الخزانة السعيدية * والحضرة العزية * ذي الآلاء المتظاهرة * والنعم الوافرة * تنتهي المفاخر في العلوم اليه * وتثني الخناصر في الآداب عليه * المستنبط لنتائج القرائح الصافيه * المستخرج لذخائر المبهمات الغامضه * المستتم لخبايا الاسرار الكامنة * المحرك لنوازع الخواطر الساكنه * المستولي على جوامع الحكم بالتوقير لاهلها والتعظيم * والتقريب والتكريم * واحراز الكتب المؤلفة فيها . واعزاز أربابها ومنصفيها . حتى فاق الورى . وحاز المدى وصار الاسوة المقتدي بحيث يلزم كل ذي علم ان يؤم قصده وأقول

بالسعد أضحى المجد محروس العلا فحمى الرئاسة منه طود راسي
يهوى المعالي مولعا بوصالها وافاض غامر بذله في الناس
راض الخطوب الصعب بعد جماحها وألان من قلب الزمان القاسي
وأعاد نور الحق في مشكاته وأقام وزن العدل بالقسطاس

اطال الله بقاءه ما صانت العارية المستعير . ولزمت الياء التصغير . وخطابي لمن نشأ في علم الاعراب . وحقق في ميادين أفكاره بالعجب منه والاطراب . وشرد علمي المعاني والبيان . وعرف التحقيق فيهما من التبيان . وطالع اساس البلاغه . وعرف براعة اليراعه . والله اسأله العون فيما قصدت . والمغفرة على ما عولت . بمنه وكرمه « الشنفري » هو العظيم الشفتين وقبيلته الازد وكان من العدائين وبه يضرب المثل فيقال اعدي من الشنفري وغيره من العدائين هو أسد ابن جابر وهو الذى كان امسك الشنفري من بني سلامان وعمر بن براق وتأبط شرا وسليك بن السلكة

فهؤلاء لم تلحقهم الخيل .. قال

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

أصل « أقيموا » أقوموا وماضيه أقام وعينه واو لقولك فيه أقوم فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو فعل أمر مبني في الاصل على السكون وما يبنى منه على حركة فلعلة أوجبت بناءه عليها وذهب قوم الى انه معرب بالجزم واتفقوا على ان فعل الامر للغائب نحو ليقم وليذهب مجزوم باللام الداخلة عليه فهو معرب اتفاقا ودليل البناء ان الاصل في الافعال البناء فهي محكوم عليها به الا ان يقوم دليل على اعراب شيء منها فيكون اخرلجا لها عن أصلها ولم يعرب منها سوى المضارع لشبهه بالاسم وهو ما كان في أوله احدى الزوائد الاربع فيحكم عليه بالاعراب ما دام وصف المضارعة باقيا وذلك اذا كانت زائدة من الزوائد الاربع موجودة في أوله فمتى زايلته زال شبهه بالاسم فيعود الى اصله من البناء وايضاً فانه لا يحتمل معاني يفرق الاعراب بينها والاعراب في الاصل انما جاء لهذا عند المحققين وقال الآخرون ما فيه اللام معرب فيعرب ما لا لام فيه لتقدير اللام كما قيل محمد تفد نفسك أي لتفد نفسك وحرف المضارعة أيضا مقدر كالمثال المذكور ولا تعويل على هذا القول فان الحذف من الشيء لا يوجب تغيير الصيغة بل يحذف ما يحذف ويبقى ما يبقى بعد الحذف على حاله كقولك ارم فان الاصل اثبات الياء وبعد حذفها بقي ما كان على ما كان وهذا معدوم في فعل الامر ألا ترى انك اذا حذفت التاء من تضرب لا تقول ضرب زيد بل تعدل الى صيغة أخرى هي اضرب وأما البيت فالاصل تفدي على

الخبر وانما حذفت الياء للضرورة و « بني » منصوب والناصب له الفعل المحذوف وحرف النداء على اختلاف فيه وحرف النداء محذوف والداعي الى حذفه ارادة الاختصار مع بقاء المعنى والمعتبر لجواز الحذف موجود وهو كونه لا يصلح ان يكون وصفا لاسيء اذ الاصل في قولك يارجل أقبل يا أيها الرجل أقبل فلما حذفوا أيها لم يحذفوا حرف النداء لئلا يجتمع حذفان ولم يكن الاصل في قولك يا بني ياأيها بني فاذا حذف حرف النداء لم يجتمع حذفان وانما نصب المضاف ولم يبن كما بنى المفرد وان وافقه في كونه مقصودا بالنداء ووقعا موقع الضمير كالمفرد لان الاضافة توجب احتياج المضاف الى المضاف اليه فلو بنى المضاف دون المضاف اليه لكان منفردا عنه بالبناء وخرج ان يكون الاسمان كاسم لا الواحد فوجب ان يخرج عن أصل باب النداء ولان المضاف والمضاف اليه اسمان حقيقة فلم يمكن ايقاعهما موقع المضمر لانه مفرد واختلف في المضاف الى ياء المتكلم نحو غلامي وأمي ونظائرهما فذهب بعضهم الى أنها لا معربة ولا مبينة وآخرون الى اعرابها وآخرون الى أبنائها واحتج الاولون بان الاعراب الاختلاف ولا اختلاف هنا وهذا مما يوجب البناء ولم تشبه ما تبنى لاجله وهذا يقتضي الاعراب فوجب الوقف واحتج من قال بالاعراب ان الاعراب أصل في الاسماء فاذا عرض ما يمنع ظهوره قدر كالمقصود والحركة في مثل هذا مستثقلة كاستثقالها على الاسم المنقوص واحتج من قال بانه مبنى ان حركته صارت تابعة للياء فتعذرت دلالتها على الاعراب واذا صار تابعا في الحركة صار تابعا في البناء للمضمر ولانه خرج عن نظائره من المضافات اذ ليس منها ما يتبع غيره والعامل في المضاف اليه الجر المضاف وهو الاسم الاول ولما كان هو الجار له وثبت ان الاسم لا يعمل

الا بالحمل على غيره كان محمولا على جار وذلك الجار لا يكون الا حرفا وهو ما ناسب وقوعه في ذلك الموضع وهو من أول اللام فناب الاسم عنه وليس ثم حرف تضمن الاسم معناه اذ لو كان كذلك لكان الاسم مبينا وأما الفاء فانها تنبه على ان ما قبلها علة لما بعدها و يؤيد ذلك وقوعها في جواب الشرط وقد تأتى رابطة لما بعدها بما قبلها والاشبه استعمالها هنا بمعني التعليق وان لم توجد صيغته اذ المعني ان اقمتُ على ما أري من اهمالكم أمري وغفلتكم عني ملت الي غيركم والاصل في اني انني فحذفت النون الثانية لانك لو حذفت الاولى لاحتجت الى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالحذف وانما دخلت اللام المفتوحة في خبر ان لان موضوعها الاصلى تأكيد المبتدأ كقولك لزيد قائم فجمعوا بينها و بين ان طلبا لزيادة التوكيد وموضعها الاصلى قبل لانها استحقت التصدر قبل ان فاذا دخلت ان في الكلام وجب ابقاؤها علي ما كانت عليه ولذلك سميت لام الابتداء وانما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالي حرفا تأكيد ولم يجعلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل بينها و بين معموليها لان عملها ضعيف ولان اللام اذا وليت علمت علقتها عن العمل فتعليقها الآن بطريق اولي وتأخير اللام اولى من تأخير ان لان اللام مؤثرة فى المعني وان مؤثرة في اللفظ والمعنى فكانت أحق بالتقديم واختصت ان بدخول اللام في خبرها لبقاء معني الابتداء بعد دخولها واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها في الاختيار وما يروى* ولكنني في حبها لعميد * فشاذ لا يعول عليه و يؤكد زوال معنى الابتداء بدخول لكن انها موضوعة للاستدراك وان للتحقيق والابتداء لا استدراك فيه وانما كسرت اذا دخلت اللام في خبرها لانها في موضع المبتدأ ولو

حذفتها لكن ما بعدها مرفوعا بالابتداء واما سوي فظرف مكان في الاصل ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿مكانا سوي﴾ فانها قد وقعت صفة لمكان وكذلك وصلهم الموصول بها واستقلال الصلة بها أيضا تقول جاءني الذي سوي زيد كما يقال الذى عند زيد وقال تعالي ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ وهى هنا بمعنى غير صفة لقوم ولم تمنع من ذلك اضافتها الي المعرفة لتقدير الانفصال فيها واذا كانت سوي بمعنى غير ففيها ثلاث لغات ان ضممت السين أو كسرت قصرت وان فتحت مددت تقول سواك وسواك وسواءك أى غيرك وفي كل أحوالها ما بعدها مجرور باضافته اليها وقد يقع سوى فاعلا قال * ولم يبق سوى العدوان وانما استعملت ظرفا لانها تؤدى معنى بدل وبدل جار مجرى مكان تقول هذا مكان هذا أى بدله فهكذا تقارب الكلم وتناسبها « واميل » بمعني ماثل وافعل بمعنى فاعل كثير كما جاء أكبر بمعني كبير واوحد بمعنى واحد فليس المراد بأميل المبالغة لانه يؤدي الى اشتراكهم في الميل ولم يكن كذلك وأميل خبر ان والى تتعلق بأميل لما فيه من معنى الفعل ولام التوكيد لا تمنع ذلك والنية به التقديم وقد جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز ﴿ وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون﴾ ثم قال

(فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل)

« حمت » فعل لما لم يسم فاعله والاصل حمم الا انهم استثقلوا الجمع بين المثلين مأخذهم في ذلك ان الناطق اذا نطق بحرف ثم نطق بمثله فقد عاد الى الموضع الذي رفع لسانه عنه من غير فاصل بينهما وفي ذلك كلفة كالمقيد الذي يتحرك ولا يزايل موضعه فسكن الحرف الاول ولم تنقل حركته

الى ماقبله لان أوله متحرك ولم يحتمل حركة اخرى فلما بنيته لما لم يسم فاعله ضممت أوله على الاصل ويجوز كسره بأن تدغم أي تنقل حركة المدغم اليه اذ الاصل حمم والحكمة في تجهيل الفاعل شرفه وخسة المفعول و بالعكس أو غير ذلك وغير لفظ الفعل ليدل على تغييره على رأى من زعم ان مالم يسم فاعله مغير عن فعل سمي فاعله ومنهم من يرى أنه أصل بنفسه مرتجل الصيغة ارتجال ماسمي فاعله وموضوع موضعه فاذا كان ثلاثيا صحيحا ضم أوله وكسر ثانيــة تمييزا له عن فعل سمي فاعله والتغيير قد يكون بزيادة ونقصان وتغيير حركة فكان بهذا الآخر اولي ابقاء لصيغة الفعل علي أصلها وتغيير آخر الفعل ممتنع لانه قد يبنى للمفعول من الافعال ماهو معرب وذلك هو الفعل المضارع كقوله تعالى * يغفر لهم ماقد سلف * وآخر المعرب حرف اعرابه وهو محل حركة الاعراب فكيف يغير ولم يغير أوسطه فقط لانه ان ضم ففي الافعال المسندة الى الفاعل ماهو مضموم الوسط وكذا ان فتح أو كسر فيوءدي الى اللبس بين المغير وغير المغير وتغيير الاول أولى ولم يحرك بالفتح لانها حركته الاصلية فوجب ان يغير الى غيرها ولم يغير بالكسر لان الكسر عندهم اخو الفتح فالكسرة اخت الفتحة فيكون الكسر كلا تغيير وكان التغيير بالضم اولى لان الاسم قد يغير آخره من نصب الى ضم فيغير أول الفعل من فتح هو نظير النصب الى ضم هو نظير الرفع حمت قدرت أي تهيأت وحضرت « ومقمر » أى مضيء يقال اقمرت ليلتنا أي اضاءت «وشــدت» قويت واوثقت وفى مضارعه لغتان يشد ويشد « والطية » الحاجة بكسر الطاء قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته أي لنيته التي انتواها وطية بعيدة أي شاسعة «وارحل »

جمع رحل وهو رحل البعير أصغر من القتب والمعنى انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كالنهار في الضوء والآلة حاضرة عتيدة وكسرت التاء من حمت لالتقاء الساكنين والليل مقمر جملة من مبتدأ وخبر مستأنفة لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا والاول أجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات قد حضرت في هذه الحالة وانما مقصوده الاخبار بأن لاعذر لهم ليجدوا في امورهم وأيضا فان قوله فقد حمت لا موضع له وهذا معطوف عليه فله حكمه وهو عطف جملة على جملة

(وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ... وفيها لمن خاف القلى متعزل)

(المنأى) والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركي ... وان خلت ان المنتأى عنك واسع

« والقلى » البغض فان فتحت القاف مددت كقولك قلاه يقليه قلى وقلاء ولغة طيء يقلاه وانشد ثعلب * أيام أم الغمر لا يقلاها * « والمعتزل » الموضع الذي يعتزل فيه منأى اسم معتل مقصور سمي بذلك لحبسه عن الاعراب ولم تظهر فيه الحركة الاعربية لان الالف حرف هوائي يجرى مع النفس لا اعتماد له في الفم والحركة تقطع جرى الحرف عن استقالته فلذلك لم يجتمعا ومتى حركت انقلبت همزة فتخرج عن أصلها و يعرف اعراب هذا النوع بما قبله من العامل هل اقتضى رفعا أو نصبا أو جرا و بما بعده فبالتابع من وصف أو عطف أو غيره فاعراب التابع كاعراب المتبوع تقول هذا منأى قريب فبأى حركة حركت قريبا فاحكم على منأى به وكذا يجرى حكم المبنيات مما ليس مقصورا أو كان مقصورا الا أن بينه و بين كم ومن وما شابههما مما كان يمكن تحريك آخره بحركة

الاعراب ولم يحرك لبنائه فرقا في الحكم عليه في الاعراب وذلك ان
ما كان مقصورا معربا بالحركة الاعرابية مقدرة على آخره لانها مستحقة
له وامتنع ظهورها لنبو الالف عنها فكأنها ملفوظ بها وأما من وكم ونظائرهما
فلا تقدر على الحرف الآخر منها حركة الاعراب لان امتناع الحركة
لم يكن لان آخره غير قابل لها بل لان الاسم بكماله امتنع دخول الاعراب
عليه ففي المبني تقول هو في موضع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور وفي
المقصور هو في تقدير نصب أو رفع أو جر وقد لا يمتنع الاطلاق عليه بما
أطلق على الاول غير ان حكم التحقيق ماذكرناه ومنأى مبتدأ وجوز
الابتداء به شيئان احدهما تقدم الخبر والثاني كونه موصوفا بالجار والمجرور
وهو قوله للكريم وعن الاذى موضعه نصب بمنأى ومتعزل مبتدأ أيضا وفيها
الخبر ولمن خاف القلى يجوز أن يكون صفة لمتعزل قدم فصار حالا وان
يكون مفعولا لمتعزل

(لعمرك مافي الارض ضيق على امرئ سري راغبا أو راهبا وهو يعقل)

العمر الحياة والبقاء وفيه لغات ثلاث عمر بفتح العين واسكان الميم وبضم
العين واسكان الميم وبضمها والضيق مصدر ضاق يضيق ضيقا والرغبة
ارادة الشيء يقال رغب في الشيء اذا أراد ورغبت عن الشيء زهدت
فيه والرهبة الخوف والاصل الاتيان بفعل القسم في كلامهم حتى صار
يوصل به الكلام ويقع حشوا فيه فلا يعد فصلا وقد يلغي لذلك فلا
يؤتي بجوابه فتصرفوا فيه بأن حذفوا الفعل وأبقوا المقسم به واللام في
لعمرك لام الابتداء وليست جواب القسم لان القسم لايجاب بالقسم والا
لتسلسل ولم يثبتوه ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة

لانها أخف اللغات ووزنها أخف الاوزان الثلاثية كلها والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له أخفها * قال الحبر ابن عباس لم يقسم الله بحياة غير حياة النبي صلى الله عليه وسلم وخبر هذا المبتدأ محذوف وهو قسمي أي لعمرك قسمي وضيق مبتدأ وصف بقوله على امرء و بالارض خبر مقدم وسرى صفة لامرء و راغبا حال من الضمير فى سرى وكذلك راهبا والعامل فيهما سرى وهو يعقل مبتدأ وخبر موضعهما حال من الضمير في سري و يجوز أن يكون صاحبهما الضمير في راغبا أو راهبا لانهما كشيء واحد تقديره راغبا فيهما لما يخاف أو يرجي

* (ولي دونكم أهلون سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيال)

دون يستعمل نقيض فوق و يستعمل بمعنى القرب يقال هذا دون هذا أي أقرب منه والمراد هنا غيركم والسيد الذئب يقال هذا سيد رمل والجمع سيدان والانثى سيدة وقد يسمى الاسد السيد قال الشاعر

* كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضاري * والعملس الذئب القوي على السير السريع قال الشاعر

عملس أسفار اذا استقبلت له * سموم كحر النار لم يتلثم

والارقط قويب من الاغبر وقيل مافيه سواد يشوبه نقط بياض والمراد به النمر والزهلول الاملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف وجيال اسم للضبع معرفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء اللام في ولي لام الملك كقولك المال لي وتكون للاختصار كقولك السرج للدابة والملك أعم لان كل ملك اختصاص وليس كل اختصاص ملكا واصل حركة هذه اللام الفتح لانها من الحروف الاحادية كهمزة

الاستفهام وحرف النفي وواو العطف ولذلك جاءت مع المضمر مفتوحة كقولك له ولهما ولهن ولهم والضمائر ترد الاشياء الى أصولها عندهم وانما كسروها مع ضمير المتكلم اتباعا لان ماقبله لا يكون الا مكسورا نحو غلامي أو في حكم المكسور نحو عصاى و بشراي وكسروها مع المظهر نحو لزيد ليفرقوا بينها و بين لام الابتداء لانها قد تلتبس بها في بعض المواضع ألا ترى أنك اذا قلت انهذا العبد لزيد ووقفت على الدال من زيد مريدا أنه زيد ثم كررت هذا اللفظ مريدا أنه ملك زيد فالاول لام الابتداء والثاني لام الجر وقد روي كسرها مع المضمر غير ياء المتكلم نحو له مال وفتحها مع المظهر نحو لزيد نوال وهذا من الشذوذ وانما جمع أهلون جمع سلامة هنا نزلها منزلة أهله في الانقطاع والاستئناس بها وأهلون مبتدأ ولي خبره وفي دونكم قولان أحدهما أنه صفة لأهلون في الاصل قدم فصار حالا وهو بمعنى غير وهكذا كل صفة تقدمت موصوفها وكان الموصوف نكرة كقول الشاعر

فهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا * وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب

وكقول كثير

لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل أسحم مستديم

ونظائره كثيرة وجوز ذلك الأمن من اللبس لأن المانع من انتصاب الحال عن النكرة اشتباه الصفة بالحال ألا ترى أنك اذا قلت رأيت رجلا كريما جاز في كريما الصفة والحال وهما غيران والعامل في الحال في مثل هذا الاستقرار أو الظرف نفسه وصاحب الحال ضميره والقول الثاني في دونكم اذا قيل أنه صفة فتحه فتحة اعراب الصفة واذا قيل أنه ظرف فتحه اعراب

الظرف ومذهب الأخفش أهلون مرفوع بالجار الذي هو ارتفاع الفاعل بفعله وسيد وما بعده من الاسماء المعطوفة عليه يجوز أن يكون بدلا من أهلون وأن يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير أحدها سيد وكذلك باقيها وجيأل اسم علم مؤنث لا ينصرف لذلك

(هم الأهل لا مستودع السر ذائع * لديهم ولا الجاني بما جر يخذل)

يقال ذاع الكلام أي انتشر ذيعا وذيوعا وجر عليهم جريرة أي أجنى جناية طولب بها والمخذول الذي لا يعان ولا ينصر وهم ضمير مرفوع منفصل والاصل همو بواو بعد الميم لان علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد تقرر أن الالف زيدت بعد الميم للتثنية فتزداد الواو للجمع ولان علامة جمع المؤنث نحو أنتن حرفان ففي المذكر كذلك الميم والواو وانما حذفت الواو لتوالى الضمات وثقل الواو وقد أمن من اللبس فان الواحد لا ميم فيه والتثنية فيها الالف فلم يبق غير الجمع وهذا الضمير مبتدأ والرافع له عند المحققين الابتداء وهو كونه أولا مقتضيا ثانيا والاهل خبره واما لا فغير عاملة هنا لان عملها ضعيف اذ هي غير متمكنة في باب العوامل لأنها فرع ان وان فرع فلا فرع فرع فاما معناها في النفي فباق ومعنى الحرف ليس بلازم لعمله ليرتفع احدهما بارتفاع الآخر ويجب بوجوبه والمعرفة ليس من بابه العمل فيها ولا هي من معمولاته ومستودع معرفة فلا يعمل لا فيه واضافة السر اليه بمعنى من أى لا المستودع من السر والاضافة هنا محضة ومستودع مبتدأ وخبره ذائع وموضع هذه الجملة نصب على الحال تقديره وحافظين والعامل في الحال معنى الجملة لان قوله هم الاهل معناه هم والمستأنس بهم القائمون مقام الاهل ومثل هذا يعمل في الحال ونظيره

ماشأنك داعيا ومنصرعا وقولهم ياجارتا ماأنت جارة أى عظمت جاره ولديهم بمعنى عند وهي ظرف لذائع أي ليس منتشرا بينهم و يمتنع جعله ظرفا المستودع لانه يؤدى الى الفصل بين العامل والمعمول بخبر العامل ولان المستودع هو السرعلى ما مضي وليس المقصود نفي السر عنهم وانما نفي انتشاره والجاني مبتدأ ويخذل خبره والياء متعلقة بيخذل وما مصدرية والتقدير ولا الجاني مخذول بجريرته ويجوز ان تكون بمعنى الذى والعائد محذوف أي بما جره و يجوزان تكون نكرة موصوفة وهي مساوقة للذي في كونها في سياق النفي فتمم وهى أقعد في المعنى من الوجهين الاخيرين ثم قال

(وكل أبي باسل غير انني   اذا عرضت أولى الطرائد أبسل)

الأبي الممتنع يقال أبي وأبيان وهو الذى يمتنع من الضيم فلا يقر قال الشاعر

وقبلك ماهاب الرجال ظلامتي * وفقأت عين الاشوس الابيان

والباسل الشجاع البطل يقال بسل بضم السين فهو باسل والطرائد جمع طريدة وهي ماطردت من صيد وغيره والمراد بالطرائد هنا الفرسان التى تطرد يريد انه اذا عرض من يطرد كان منا أو من غيرنا كنت أشد بسالة منهم وأما قوله وكل فالمراد به كل واحد من هؤلاء الذين ذكرت على الانفراد والاجتماع وهي مفردة اللفظ مجموعة في المعني ولهذا يرد الراجع تارة الي لفظها كقوله تعالي ﴿قل كل يعمل على شاكلته﴾ وتارة الى معناها الي قوله تعالى ﴿وكل أتوه داخرين﴾ والاضافة مقدرة أي كل واحد فحذف المضاف اليه مريدا له و بقي حكم الاضافة وهو تعريف كل يؤيد ذلك قولهم جاءني القوم كل راكبا و رأيت كلا مصليا فنصب الحال عن كل في الحالين جميعا وقد ذهب أكثر الناس الى امتناع دخول الالف

وللام على كل لان الاضافة مقدرة فيه حكما كما قدمنا ذكره وأما رفعه فلانه مبتدأ وخبره أبي ولفظ كل نكرة غير ان مافيه من معنى العموم خبره فكان مبتدأ ولفظ أبي مفرد موافقة للفظ كل وقد تقدمت أمثلته و باسل خبر ثان وهو أجود من جعله صفة للخبر وغير منصوبة على الاستثناء والاستثناء منقطع أي لكن انا أبسل منهم واذا موضعها نصب بأبسل أي أنا أشجع منهم ووقت عروض الطرائد وعرضت موضعها جر باذا وأولي مؤنثة مثل الاخري ومذكرها أول وآخر

(وان مدت الايدى الي الزاد لم أكن بأعجلهم اذ أجشع القوم أعجل)

الجشع أشد الحرص والماضى جشع بكسر الشين ونجشع كذلك ورجل جشع وقوم جشعون وهذا من جنس قول حاتم

أكف يدى من أن تنال أكفهم * اذا نحن أهوينا وحاجتنا معا

ان حرف شرط وهي أم أدوات الشرط لانها حرف وغيرها من ادواته اسم والاصل في افادة المعاني الحروف كهمزة الاستفهام والنفي والاستثناء وغير ذلك وحرف الشرط اذا دخل على لم أقر معنى الاستقبال لان الشرط لامعني له الا في المستقبل ولم اذا دخلت علي الفعل المستقبل ردت معناه الي المضى كقولك لم أقم والماضي هنا لامعني له في جواب الشرط فتقرران لم لها معنيان النفى ورد المضارع الى الماضى والمضارع رد هنا الى الماضى ممتنع لوجود أن الشرطية فأبطلت أحد معني لم وهو رد المضارع الى المضى و بقي المعني الآخر وهوالنفي و يدلك على هذا ان لم اذا وليت حرف الشرط قررت معني الاستقبال فكذلك في جواب الشرط لما بين الشرط وجوابه من التعلق وأيضا لم هنا بمعنى لا ولا تقع في جواب الشرط

ومعنى الاستقبال باق وأيضا فان الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ولا
يراد به الاستقبال في المعنى فلذلك وقعت لم في جواب الشرط وانما عملت
ان الشرطية لانها اقتضت فعلين كل فعل يلزم فاعله فصار الكلام جملتين
ولا يتم بدونهما فان الشرطية لغت الجملتين فصيرتهما كالجملة الواحدة
وذا طوال يناسبه التخفيف والحذف ولا تخفيف أقل من حذف الحركة
لانه سكون فلهذا كان عملها الجزم والاصل في أكن أكون فالمحذوف بلم
حركة النون فلما سكنت وكانت الواو ساكنة حذفت الواو لالتقاء
الساكنين وكانت أولى بالحذف لكونها من حروف العلة والباء في بأعجلهم
للتوكيد زائدة غير معلقة بشيء وهو نظير اللام في خبر ان وانما زيدت
الباء دون غيرها لانها للالصاق وملاصقة الشيء بالشيء تدل على تأكيد العلقة
بينهما وهذه الباء لا تتعلق بشي لانها لم تأت بالتعدية فهي كباء خبر ليس واذ
ظرف زمان العامل فيها اعجلهم أي لم أكن عجلا في وقت مد الايدى
وهذا حكاية عن حالة الواقعة لا انه يخبر ان هذا يوجد منه فيما يأتي وهو مؤكد
لما قيل من الوجه الثالث من الكلام على لم لانه لو أراد حقيقة الاستقبال
لأتي باذا دون اذ واجشع مبتدأ وخبره أعجل وموضع هذه لانه الجملة
خبر بالاضافة الى اذ والتقدير لم أكن بأعجلهم وقت عجلة

(وما ذاك الا بسطة عن تفضل   عليهم وكان الافضل المتفضل)

البسطة السعة والتفضل الاحسان والافضل الذي يفضل غيره والمتفضل
الذي يدعي الفضل على اقرانه والمعنى فحواه ان ما ذكر من اخلاقه
وأحواله التي شرحها لم يكن بمعنى من الاتيان بضدها الا السعة والافضال
على الغير لاني مصروف عنه من جهة اخرى وما هنا نافية وأهل الحجاز

أعملوها لضرب من الشبه بينهما و بين ليس الا انهم اشترطوا لعلمها شرطين أحدهما ان يستمر الاسم بعدها والخبر بعــده والآخر ان لا يبطل النفي فان وجد شيء من ذلك فقد اتفقت اللغتان علي الغائها وكان الاسمان بعدها مبتدأ وخبرا كقولك ما قائم زيد وما زيد الا قائم والعلة في ذلك ان الاصل في ما ان لا تعمل وانما عملت عنــد من أعملها للشبه المتقدم فاذا زال زال المقتضى للعمل فبطل العمل وأما تقديم الخبر فالنفي باق معــه غير ان ماحرف فلم تقو قوة ما أشبهت وهو ليس وقد حكي عنهم ما مسيئا من اعتب ولغة الحجازيين فيما يرى أفصح وهى المقدمة لان التنزيل ورد بها ولغة التميميين أقيس لانها جارية على أصل كثير النظائر في اللغة وهو ترك أعمال المشترك * قوله ذاك اشارة الى مجموع ما مدح به نفسه وموضع ذا مبتدأ و بسطة خبره ولا موضع للكاف من الاعراب وانما هي حرف للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة أو منصوبة ولا رافع ولا ناصب وليست مجرورة لان ذامبهم والمبهمات لا تضاف وعن تفضل موضعه نصب بيسطة وعليهم في موضع نصب بتفضل والافضــل خبر كان والمتفضل اسمها والمنى ان المتفضل هو الافضل لا انه الذى يدعي الفضل فقط بل هو في نفس الامر كذلك

(واني كفاني فقد من ليس جازيا بحسنى ولا في قربه متعلل)

التعلل التلهي بالشيء يقال فلان يتعلل بكذا أي يتلهى به ويجتزي والمتعلل هو الشيء الذي يتعلل به واني مستأنف وكفاني خبر انــ وكفى يتعدى الى مفعولين الثاني غير الاول والياء من هو المفعول الاول والنون من كفاني للوقاية سميت بذلك لانها تقي الفعل من الكسر اذالفعل لا كسر

فيه وفقد المفعول الثاني وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل مقدّر وتقدير الكلام ان فقدت وهذا النوع من المصادر المعملة بغير خلاف وهو مضاف ويلي المنون في قوة العمل لان الاضافة وان اختصت بالاسماء غير انها قد توجدمع انتفاء التعريف وعند التعريف وبها فالتعريف سار من الثاني الى الاول بعد انمضى لفظ الاول على التنكير بخلاف مافيه الالف واللام وهو يعمل عمل فعله لانه أصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للازمنة الثلاثة الحال والاستقبال والماضي ولقوة هذه المشابهة عمل وأن لم يعتمد على شيء وهذه المشابهة والعمل لا يحصل الا ان يحسن تقديره بأن والفعل فان لم يحسن تقديره بهما بقي على ما كان من عدم الفعل لانه أصل فيه ومنهم من يجوز جعلها بمعنى الذي والصلة والعائد ليس واسمها وموضع من جر باضافة فقد اليه ويجوز جعلها نكرة موصوفة أي انسان غير مجاز بالخبر ويكون موضع ليس واسمها جرا صفة لمن وفقد مضاف الى المفعول والباء في بحسني تتعلق بجازيا لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله لكونه جاريا على فعله حركة وسكوناً في غالب أحواله فجازى مثل يجزى ويضرب مثل ضارب ولان لام الابتداء تدخل على الفعل واسم الفاعل ويتقدم على كل منهما معموله ويجب بوجوب فعله ويجب اذا عمل ان يكون بمعنى الحال أو الاستقبال اذ الاصل في الاسماء ان لا تعمل كما ان الاصل في الافعال ان لا تعرب فالمضارع اعرب لشبهه بالاسم فلا يعمل من أسماء الفاعلين الا ما أشبهه المضارع في احدى صفتيه الحال أو الاستقبال واذا كان للحال أو للاستقبال لم يتعرف بالاضافة كقوله تعالى هذا عارض ممطرنا وكقول الشاعر

يارب غابطنا لو كان يطلبكم لا قي مباعده منكم وحرمانا

فرب لا يدخل على معرفة وانما يعمل اذا اعتمد على شيء قبله لانه يقوي بذلك مثل ان يكون خبرا كقولك هذا ضارب زيدا أو وصفا مثل هذا رجل بارع ادبه أو حالا مثل جاء زيد را كبا فرسا أو كان قبله حرف استفهام مثل اضارب زيدا أو حرف نفي نحو ما ذاهب اخوك ومتعلل يجوز ان يكون اسم ليس المقدرة أي وليس متعلل في قربه وفي قربه خبر ليس هذه ويجوز ان يكون متعلل معطوف على اسم ليس المتقدمة وفي قربه يجوز أن يكون صفة لمتعلل قدم فصار حالا ويجوز ان يتعلق بمتعلل أى لا يتعلل في قربه

(ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع وأبيض اصليت وصفراء عيطل)

المشيع الشجاع المقدام كانه في شيعة واصليت أى صقيل ويجوز ان يكون في معنى مصلت ولهذا يقال سيف مصلت اي مجرد من غمده والصفراء اسم للقوس ذكره الجوهري وقال غيره قوس من نبع والعيطل الطويلة العنق وكذلك هي من النوق والخيل وانما ثبتت الهاء في المذكر من الثلاثة الي العشرة دون المؤنث واللغة تقتضي ان تكون مع المؤنث لانها ادلة عليه لان المذكر أصل والمؤنث فرع عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل الحاقها في كل جماعة الا انهم لما أرادوا الفرق بين المذكر والمؤنث ألحقوها فيما هو الاصل دون الفرع ولان المذكر أحق من المؤنث والحاق العلامة زيادة فاحتملها الاخف وهو المذكر لان التأنيث ثقيل وهو أحد موانع الصرف وثلاثة فاعل كفاني واضافة أصحاب بمعني من فؤاد وما بعده من المعطوفات يجوز أن يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقديره المبتدأ أحدها وكذلك باقيها وان شئت جملته

وما بعده من المعطوفات بدلا من ثلاثة وهو بدل الكل من الكل لان الفؤاد وما بعده من المعطوفات هى جملة الثلاثة

(هتوف من الملس المتون يزينها   رصائع قد نيطت اليها ومحمل)

الهتف الصوت يقال هتفت الحمامة أي صوتت وصاحت وقوس هتافة وهتفى اي ذات صوت والملاسة ضد الخشونة اى هذه القوس ملساء لاعقد فيها ولاخشونة وتمتين القوس صلابتها ومتن الشيء صلبه والمتون الصلبة ونيطت علقت والمحمل مثال المرجل علاقة السيف وهو السير الذي يقلده المتقلد وقد سمي عرق الشجر بذلك والرصائع مايرصع به من جوهر وغيره يقال تاج مرصع وسيف مرصع أي محلى بالرصائع وهي حلق يحلى بها الواحدة رصيعة وقيل المراد بالرصائع هنا السيور التى يزين بها القوس * هتوف يجوز أن يكون خبرا لمبتدا محذوف اى هى هتوف ويجوز أن يكون نعتا لصفراء ومن الملس من يقع فى الكلام على أوجه ابتداء الغاية كقولك سرت من دمشق الى مكة والتبعيض كقولك شربت من الماء وتكون للبدل كقوله تعالى ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون﴾ أي بدلا منكم وكذلك قوله ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ وكقول الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان

وتزاد فى النفى كقولك ما جاءني من أحد وتكسر نون من في كل موضع لقيها ساكن الا مع لام التعريف أين وجدت كهذا البيت ومنه قوله عز من قائل ﴿ومن الناس﴾ (ومن الليل) (ومن الابل) الى غير ذلك والغرض من ذلك تحريك الساكن توصلا الي النطق بالساكن الآخر والقياس يقتضى التحريك بأي حركة كانت وانما فتحت هنا فرارا من توالى كسرتين

فيما يكثر استعماله كياءين والياآن اذا توالتا تقلبان ولهذا لم تقعا أول كلمة أصليتين فاء وعينا الا شاذا لايعتد به مثل ييسر والماضي يسر واحداهما زائدة للمضارعة والغرض يحصل بالفتح مع خفته فحركوه بالفتح ليكثر في كلامهم ما كان خفيفاً ويقل ما كان ثقيلا ولم يجيزوا في نون من مع الالف واللام الا الفتح الاشاذا فان دخلت على ما أوله همزة وصــل وليس فى المصاحبة اللام التعريف كسرت فتقول من ابنك بكسر النون وفي الحديث وشققت لها اسما من اسمي بكسر نون من وهذه الرواية هي المحفوظة وهي التي ينبغي أن لايعدل عنها وكسرت نون عن مع الالف واللام كقوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام) و (عن اليتامى) (ومايتطق عن الهوي) الي نظائره لانه لم يتوال كسرتان ولم يحفظ فتح نون من مع غــير الالف الا نادرا كما جاء كسر نون من مع الالف واللام نادرا وموضع من الملس رفع نعت لهتوف أي هتوف ملساء ويجوز أن يكون حالا من الضمير في هتوف والمتون جر بالاضافة والاضافة لفظية أى من الملس متونها ان لم يرد بالمتون القوة ويزينها رصائع جميلة نعت لصفراء ويجوز جعلها حالا من الضمير في الجار والمجرور ويجوز أن يكون حالا من الضـمير في المتون ورصائع غير منصرف لانه جمع والجمع من حيث هو جمع علة وكونه لانظير له في الاحاد علة أخري فيؤكد ذلك معني الجمع فيه فقام مقام علةثانيةوقد نيطت فيموضع رفع صفة لرصائع أي معلقة عليها ومحمل معطوف علي رصائع

(اذا زل عنها السهم حنت كانها   مرزأة عجلى ترن وتعول)

زل السهم حرج منها وحنت صوتت وكذلك حنت الناقة الى ولدها أي صوتت في نزاعها اليه والمرزأة التي تعتادها الرزايا والمعنى ان هذه القوس

كثيرة التصويت لكثرة الرمى عنها هذا مراده ان شاء الله تعالى وعجلى مسرعة وترن تصوت مأخوذ من الرنة وهى الصوت وتعول ترفع صوتها بالبكاء و يقال ماله من القوم معول والاسم العول قال تأبط شرا

لكنما عولي ان كنت ذا عول * على بصير يكسب الحمد سباق

والا منصوبة على الظرف والعامل فيها جوابها أي حنت وقت خروج السهم عنها واذ يعمل فيها زل لانه في موضع جر باضافة اذا اليه ولا يجازي بها في الاختيار لانها تستعمل فيما يتحتم وقوعه كقولك اذا طلعت الشمس أكرمتك لان طلوع الشمس لابد منه و باب الشرط مختص بما يحمل أن يكون وأن لا يكون و يقام اذا التى للمفاجأة مقام الفاء في جواب الشرط كقوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون) لان المفاجأة تعقيب وكانها في موضع نصب على
الحال من الضمير في حنت وعجلى صفة لمرزأة وكذلك ترن وتعول ويجوز أن تكون عجلي حالا من الضمير في ترن ومجموع البيت صفة لصفراء

(ولست بمهياف يعشى سوامه مجدعة سقبانها وهي بهل)

المهياف السريع العطش والسوام والسائم المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما أى رعت وجمع السائم والسائمة سوائم والمجدعة التى قطعت آذانها والاشبه انه أراد بالمجدعة السيئة الغذاء وقد جدع بالكسر وأجدعته اذا أسأت غذاءه والسقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة والسقبة عندهم هى الجحشة وبهل جمع باهل وهي الناقة التى لاصرار عليها وكذلك هي أيضا الناقة التي لاسمة عليها وقالت امرأة من العرب لزوجها أتيتك باهلا غير ذات صرار والمعنى اني بطيء العطش ادخل

بعوامي الى المرعى البعيد لتنال منه ولا أخاف سرعة العطش والسقبان ليست سيئة الغذاء لان الامهات لاصرار عليها ولست كلام مستأنف ولا تعلق له بما قبله و بمهياف خبر ليس و يعشى نعت لمهياف تقديره مهياف معش ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مهياف تقديره معشيا ومجدعة أيضا حال من سوامه ولو رفع على انه خبر مبتدا هو سقبانها لم يكن ممتنعا واذا نصبت مجدعة رفعت سقبانها على انه فاعل مجدعة وهى بهل مبتدأ وخبر موضعه نصب على الحال من سوامه وهي حال مقارنة

(ولا جباء أ كهي مرب بعرسه يطالعها في شأنه كيف يفعل)

• الجبأ الجبان والا كهي الابخر والكدر الاخلاق وقيل انه البليد أيضاً والمرب المقيم على امرأته لا يفارقها ولا جبأ معطوف على لفظ مهياف ويجوز نصبه عطفا على موضع بمهياف و أكهي يجوز جعله نعتا للفظ مهياف ولموضعه ويجوز جعله حالا من الضمير في جبأ ومرب يحتمل أن يكون صفة لجبأ على اللفظ وأن يكون حالا من الضمير في أ كهي فيكون منصوبا والباء في بعرسه يجوز أن يكون بمعني على أى مقيم على عرسه كما تقول أقمت على فلان أي لازمته و يجوز أن يقدر حذف مضاف و يجعل الباء بمعنى في أى مرب في بيت عرسه و يطالعها يجوز أن يكون صفة لجبأ وقد تقدم الكلام عليه و يجوز أن يكون حالا من الضمير في مرب أو من جبأ لانه قد وصف وفي شأنه موضعه نصب بيطالع قبله وأما كيف فاسم استفهام عن الحال مبنى لتضمين معني حرف الاستفهام و بني على حركة لسكون ماقبل آخره وحرك بالفتح لخفته واستثقالا للضمة والكسرة مع الياء قال بعضهم هي ظرف لانها في غالب أحوالها تفسر باسم يصحبه حرف الجر ألا ترى

أنك اذا قلت كيف زيد فتفسيرهذا الكلام على أى حال زيد أو في أي
حال زيد والصحيح انها اسم لانها يدل منها الاسم كقولك كيف زيد
أصحيح أم مريض وأيضاً فان كيف اما أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا
لاجائز أن تكون حرفا لان الحرف لا يفيد كلاما تاما مع غيره في غير
النداء نحو يازيد وهذه تفيد كقولك كيف زيد ولا جائز أن تكون فعلا
لان الفعل لايلي الفعل من غير فصل وهذه تليه فتعين أن تكون اسما وأما
اشتقاق الفعل من كيف نحو قولهم هذا شيء لايكيف فكلام ليس بعربي
وانما هو مولد ويشبه هذا في رداءة الاستعمال ادخالهم الالف واللام على
كيف نحو قولهم الكيف وموضع كيف نصب بيفعل فيحتمل أن يكون مفعولا
ويحتمل أن يكون حالا من الضمير فيه

(ولا خرق هيق كأن فؤاده يظل به المكاء يعلو ويسفل)

الخرق الدهش من الخوف أو الحياء والمراد هنا الخوف وقد خرق بفتح
الخاء وكسر الراء وأخرقته أى أدهشته والهيق الظليم يريد لست كالظليم
في نفوره عند حدوث مروع والمكاء طائر أي لست ممن يخاف فيتقلقل
فؤاده ويرجف شبه رجفان فؤاده وتقلقله بشيء مع طائر يعلو به مرة به
ويسفل أخرى (*) وخرق بالجر عطفا على ماقبله من الصفات المجرورة
ولو نصب على الحال عطفاً على أكهي كان جائزا وهيق نعت لخرق وكأن
ومعمولاتها في موضع جر على الصفة لما قبلها ويجوز جعله حالا من الضمير

(*) يشبه هذا قول صاحب عفراء

كأن قطاة علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

في خرق ومن خرق نفسه لانه قد وصف و يظل وما عملت فيه خبر كان و يعلو خبر يظل و به على هذا معمول ليعلو أو يسفل و يجوز أن يكون يعلو حالا و به خبر يظل والاول أجود واقعد في المعنى

(ولا خالف دارية متغزل   يروح ويغدو داهنا يتكحل)

الخالف الذي لاخير فيه يقال فلان خالفه أهل بيته وخالف اهل بيته اذا لم يكن عنده خير والدارى المقيم فى داره لا يفارقها والدارى العطار ويجوز ان يكون مراده هذا لان العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطر فأراد أي لست ممن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه أو يكتسب من طيب حليلته لملازمته لها ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال غازلتها وغازلتني والاسم الغزل فالمتغزل هو الذى يحادث النساء ويراودهن فنفى عن نفسه هذا الوصف لشرف همته والرواح نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الي الليل والغدو نقيض الرواح والداهن الذي يدهن نفسه بالدهن والمتكحل الذي يتعاطي كحل عينيه ولا خالف ودارية ومتغزل عطف على ماتقدم من الصفات ويجوز فيها ماتقدم من اعراب الصفات ويروح و يغدو حالان من الضمير في متغزل ويجوز أن يكونا في موضع جر نعتا لما قبلهما وداهنا خبر يغدو أو هي تامة لا تفتقر الى خبر فيكون داهنا حالا من الضمير في يغدو وأما يروح فاسمها مستتر بعدها وأما خبرها فمحذوف دل عليه خبر يغدو والمعنى يروح داهنا وهذا المحذوف لك أن تحكم عليه بالحال كما حكمت على داهنا الذى هو خبر يغدو وأما يتكحل فيجوز أن يكون خبراً ثانيا ليغدو أو حالا من الضمير في داهنا

(ولست بعل شره دون خيره   ألف اذا ما رعته اهتاج أعزل)

العل القراد والعل من الرجال المسن الصغير الجسم شبه بالقراد لصغره
والألف العاجز الذي لا غنـاء عنده في حرب ولا ضيف والروع الفزع
يقال رعته اذا أفزعته واهتاج أي أسرع عنـد افزاعك اياه سرعة بحمق
والاعزل الذى لا سلاح معه وشره مبتدأ ودون خبره والتقـدير لا يحول
شرى بيني و بين خيرى وموضع هذه الجملة جر على الصفة لعل على اللفظ
أو نصب على موضع عل وألف صفة لعل على ما ذكر ولا ينصرف للصفة
ووزن الفعل الذى يغلب عليه لأن وزن أفعل في الافعال أكثر منه في
الاسماء واذا ظرف العامل فيها جوابها وهواهتاج ورعته مجرور باضافته الى اذا
ومايجوز أن تكون زائدة و يحتمل أن تجعل مصدرية و يكون التقدير وقت
روعاته وفاعل اهتاج ضمير يعود على عل أوألف وأعزل خبر مبتدأ محذوف
أي وهو أعزل وتكون هذه الجملة حالا من الضمير في اهتاج أي اهتـاج
وهو أعزل يريد عن السلاح ويجوز أن يكون نعتاً لعل

(ولست بمحيار الظـلام اذا انتحت هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل)

المحيار المتحير يقال حار حيرة وحيراً أي تحير في أمره وانتحت قصدت
واعترضت والهوجل الرجل الطويل الذى فيه تسرع وحمق والعسيف الآخذ
على غير الطريق والهوجل آخر الفلاة التى لا اعـلام بها ويهماء الفلاة التى
لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره بها وانما جاء بمحيار
على وزن المفعال للمبالغة وظاهر هذا اللفظ أنه لا تبلغ منه الحيرة كما تبلغ من
الذي اشتدت حيرته في الظلام وليس هذا مراده وانمـا المراد هنا أنه
لا يوجد منه أصل الحيرة ولا غلبتها فالظلمة من أسباب الحيرة للسائر فيه
وقيل بل الاضافة هنا على معنى لست محيارا في الظلام كما قال تعالى عزمن

قائل ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ واذا ظرف لمحيار أي لست محيارا في وقت اعتراض اليهما آت وقد روى اذا نحت ومعناه قصدت وهو معنى ماتقدم والهدى يذ كر ويؤنث وعلى هذه الرواية قد أضاف القصد الى الهدى والهدى منصوب بقصدت ويهماً هوالفاعل وقد تجوز بأن جعل اليهما قاصدة للهدى لكن حيث كانت اليهما غالبة على اهتدائه عبر عنه بقصدها اياه وهو مثل قولهم نام ليل الهوجل أي نام الهوجل في ليله (*) وقد روى انتجت فالمراد به اليهما حالت بينه وبين الهدى ويهما لا ينصرف وعلة ذلك الف التأنيث التي فيها وهي مستثقلة تمنع الصرف لان مطلق التأنيث فرع ولزومه كتأنيث آخر والالف مستقلة بذلك لانها صيغت مع الكلمة من أول أمرها وتلزمها في جمعها وفارقت التاء في أنها فارقة بين مذكر ومؤنث أعني التاء وتدخل على المذكر فتنقله الى المؤنث نحو قائم وقائمة وليست لازمة وهوجل صفة اليهما وألف التأنيث هنا هي المقصورة تقدمها ألف المد والالفان لايستطاع الجمع بينهما فحركت فانقلبت همزة ولم يجز حذف واحدة منهما لانك اذا حذفت الاولى بطل المد أيضا فتعين تحريك الثانية

(ذاالامعزالصوان لاقى مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل)

الامعز المكان الصلب الكثيرالحصى والصوان الحجارة الملس والمنسم الاصل خف البعير والقادح الذى تخرج معه النار والمعنى أن سيرى في سريع فاذا لاقت مناسمي حجارة تطاير منها نار والمفلل المكسر ومراده

(*) قال الشاعر

فأنت به حوش الفؤاد مبطنا ... سهداً اذا ما نام ليل الهوجل

ان النار تخرج منه مع تكسره وذلك أبلغ في قوة مناسبه وحدة سيره والامعز فاعل فعل محذوف يفسره الفعل بعده وهو لاقى وانما كان كذلك لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يتقاضى الفعل فذلك الفعل هو الرافع للاسم الواقع بعد أداة الشرط ومن هذا النمط ارتفاع الاسم في مثل قوله تعالى ﴿ ان امرؤ هلك ﴾ ﴿ واذا السماء انشقت ﴾ وقيل انه مرفوع على انه مبتدأ وهذا القول ليس بسديد لان الشرط لا معنى له في الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدي

ومتى واغل أتهم يحيو ويعطف عليه كأس الساقي (*)

واذا منصوبة الموضع بتطاير وموضع الامعز وفعله جر باضافة اذا اليه تقديره وقت ملاقاة الامعز ولاقى الظاهر لا موضع له لانه مفسر والامعز من الصفات الغالبة (* *) جرى مجرى الاسماء فيجمع على أماعز مثل أفضل وأفاضل ولو تمحضت صفة لم تجمع على هذا المثال بل كنت تقول امعز ومعز مثل احمر وحمر ومؤنثه معزاء والصوان صفة الامعز وانما يصح ذلك بتقدير حذف مضاف أي الامعز ذو الصوان وبدون هذا التقدير لا يصح ان يكون الصوان صفة للامعز لان الامعز الارض والصوان الحجارة وهما غيران والصفة هي الموصوف في المعنى ويجوز ان يكون الصوان نفسه صفة الامعز لان الامعز لما لازمته الحجارة وكثرت فيه ولا يكون أمعز بدونها جاز ان يعبر بالامعز عن الصوان كما اذا كثر فعل من شخص صح ان يوصف به فاذا أكثر نومه قلت زيد نوم وزيد اقبال وادبار اذا كثر منه الذهاب والرجوع ومنه يحتمل أن يكون مفعولا لتطاير ويجوز أن يكون صفة لقادح قدم فصار حالا ومن للتبعيض وعلى الاول تكون لابتداء الغاية

(أديم مطال الجوع حتى أميته   وأضرب عنه الذكر صفحا فاذهل)

المطال مأخوذ من المماطلة وهي امتداد المدة وكل ممدود ممطول يقال مطلت الحديدة اذا ضربتها ومددتها لتطول وضربت عن الشيء صفحا اذا عرضت عنه وتركته وذهل عن الشيء نسيه وغفل عنه والصفح الاعراض أيضا أديم مستأنف لا موضع له ويجوز أن تجعله خبر مبتدا محذوف أي أنا أديم وحتي يجوز أن تكون بمعنى الى أن وقيل فلنبين حقيقتها في الاصل أما حتى فالظاهر من حالتها معني الغاية كالى التي هى حرف جر مقابلة لمن التى لابتداء الغاية وحتى محمولة على الي ولذلك جرت وذلك في الكتاب العزيز (سلام هى حتى مطلع الفجر) ثم ان حتي خرجت الى أبواب أخر عن هذا الاصل من عطف وابتداء فلم تتمكن في الجر تمكن الى فكانت الى أقعد منها في هذا الباب ودليل ذلك أنك تقول جئت الى زيد واليه واليك واليهما ونظائره واقتصرت في حتى على حتى زيد ولم تقل حتاه ولا حتاك ولا حتاهما ولذلك اختلفوا في المجرور بعدها هل الجار لهحتي نفسها أو نيابة عن الى وقيل باضمار الى بعدها وان لم يظهر لفظها والصحيح القول الاول فاذا وقع الفعل بعدها وكان منصوبا روعي تقدير ان بعد حتى ليكون النصب بان لان العلم حاصل بأن ما كان جارا للاسم لا يكون ناصبا للفعل فما بعد حتي من أن المقدرة ومعمولها في موضع جر بحتي وحتي ومعمولها في موضع نصب بالفعل قبلها اومايقوم مقام الفعل ولا تنقل اذا عملت في الفعل الا ان تكون بمعني الى أن أوكي أوهما فمن الاول قوله تعالى ﴿لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان﴾ أى الى ان فعدم الايمان منهم ممتد الى غاية الاتيان بالقربان ومثال الثاني أطع الله

حتى يدخلك الجنة أي كي لان الطاعة سبب لدخول الجنة لا ان الدخول غاية للطاعة ومثال الثالث لألزمنه حتى يعطيني حقي يحتمل أن يكون لزومه له سببا للاعطاء فيكون المعنى كي ويحتمل أن يكون الاعطاء غاية للزوم فتكون بمعني الى ان ومنه قوله تعالى ﴿قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امرالله﴾ واديم هو العامل في حتي على كل حال

ويجوز أن تتعلق بمطال أي أمطله لهذا المعني واميته نصب بحتى او بأن المضمرة واضرب معطوف علي اديم ويبعد عطفه على اميته لانه يلزم منه ان يكون مخبرا عن شيء واحد وهو اديم واذا كان عطفا علي اديم كان مخبرا بالامرين فيكون اقعد في المعنى اى اديم واضرب والذكر مفعول اضرب وصفحاً مصدر في موضع الحال اى معرضا ويجوز ان يكون مصدرا من اضرب لان اضرب بمعنى اعرض وصفحا بمعنى الاعراض

(واستف ترب الارض كى لايري له   على من الطول امرؤ متطول)

الطول المن يقال عليه وتطول اذا امتن وكي حرف معناه الغرض وهوناصب بنفسه ولا تضمر بعده ان اذا دخلت عليه اللام كقوله تعالى (لكى لا تأسوا علي مافاتكم) كما تدخل اللام علي ان وذلك لان حرف الجر لايدخل على مثله فاذا كانت نفسها بمعنى ان وان وما بعدها في تقدير المصدر كانت اللام داخلة علي الاسم فان لم تدخل اللام على كي واعملت في الفعل وجب اضمار أن بعدها لتكون كى تقديرا داخلة على الاسم كقولك كى مه ومعناه لمه والاصل لما وما استفهام وانما حذفت الالف وثبتت الهاء لبيان الحركة ولو كانت كى بمعنى ان لم تدخل على الاسم فاذا دخلت هذه على الفعل أضمرت بعدها ان ليصح عملها في الفعل ودخولها عليه ودخول

لا عليها لا يبطل عملها لانها مؤكدة كما تدخل لا على أن ويرى منصوب بكي وعلى الالف فتحة مقدرة والهاء في له ضمير امرئ وجاز الاضمار قبل الذكر لان النية به التأخير والتقدير كي لا يرى امرئ له على منة ومن يطول صفة لمحذوف تقديره شيئاً من الطول وعند الاخفش من زائدة لانه يرى زيادتها في الموجب ويكون التقدير لئلا يرى له على امرئ طولا والحق أن من لا يجوز زيادتها في الموجب لانها حرف والاصل في الحروف افادتها في المعاني التى وضعت لها نيابة عن الاسماء والافعال ألا ترى أنك اذا قلت ازيد عندك كان التقدير استفهم والغرض انما هو الاختصار وما وضع للاختصار فالحكمة تأبي مجيئه زائدا اذ هو عكس المقصود والموضع الذي جاء فيه زائدا كان لمعني من تأكيد وغيره ولا يصح ذلك المعنى هنا ألا ترى انك لو قلت رايت من رجل لم تفد شيئا بمن ولو قلت مارأيت من رجل كان دخولها مفيدا وقوله تعالى ﴿ يغفر لكم من سيئاتكم ﴾ ونظائره فمن فيه للتبعيض لان اخفاء الصدقة لا يكفر كل السيئات واللام معمولة ليرى وكذلك علي ويجوز ان تكون صفة لموضع من الطول لان تقديره منة ومنة نكرة قدم عليها فصار حالا ولا يجوز ان يكون من صفة الطول وانما امتنع لما فيه من تقديم الصلة على الموصول فيجب تقدير مثل الموصول فيعمل في على وتقديره لكيلا يتطول على متطول

(ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب   يعاش به الا لدي ومأكل)

الذأم العيب يهمز ولا يهمز يقال ذأمه اذا عابه وحقره مثل ذأبه فهو مذؤوم قال اوس بن حجر

فان كنت لاتدعو الى غير نافع * فذرني وأكرم من بدالك واذأم

لو تقع في الكلام على اوجه (منها) يمتنع بها الشيء لامتناع غيره والثاني ان الشرطية ومنه قوله عز من قائل (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم) المعني ولو اعجبتكم فالمؤمنة خير منها (ومنها) ان تكون بمعنى ان الناصبة للفعل ومنه قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) (ودوا لو تكفرون) وليست التي للامتناع لانها تفتقر الى جواب ولا جواب لها هنا ومما يؤيد مجيئها بمعني ان الناصبة انها قد وقعت بكلتا مصرحا بها في قوله تعالى (ايود احدكم ان تكون له) ولا يقال لو كانت بمعني الشرطية والناصبة للفعل لجزمت ونصبت لانه يقال لولا اختصاص لما فجرت مجرى حتى في الافعال وقسمها الاول تقع فيه على أنواع (أحدها) أن تدخل على كلام ليس فيه نفى كقولك لو جئتنى لا كرمتك فههنا امتنع الاكرام لامتناع المجيء (والثاني) ان يتعقبها نفى و يكون الجواب نفي كقولك لو لم يقم زيد لم يقم عمرو والمعني ان قيام عمرو انما كان لقيام زيد وانما ههنا انقلب النفى اثباتا (والثالث) ان يختص النفي بما دخلت عليه ويخلو عنه جوابها كقولك لولم تعص الله ادخلك الجنة فالعصيان موجود والدخول منتف ولولا امتناع الدخول لزال النفى و بقي الايجاب بحاله (والرابع) ان يختص النفي بالجواب دون مادخلت عليه كقولك لو اكرمك لم نهنه (والخامس) ان تكون للمبالغة فلا تنتج شيئاً من الوجود الاول كما روي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فمع خوفه بطريق الاولى ان لا يعصيه ولو لم يرد المبالغة لكان المعني ان يعصي الله لانه يخافه واذا ثبت ان معناها عندهم امتناع الشيء لامتناع غيره والامتناع ليس بأصل في الافعال ولكنه شرط في وجوده امتناع غيره و باب الشرط الفعل فلهذا كان الحرف من

الحروف المقصورة في الاصل على دخولها على الفعل غير انه وان اختص بالدخول على الفعل لايجزمه لما تقدم وأيضا فان مايقع بعده من الافعال الماضية ليس معناها الاستقبال فان وقع بعدها اسم وبعده فعل كان محمولا على فعل قبله يفسره الظاهر وذلك لما ذكرنا من اقتضائها الفعل دون الاسم و بهذا يتحقق شبهها باداة الشرط وحكمها في هذا حكم قوله عز وجل ﴿ وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله﴾ وقوله تعالى ﴿ لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي ﴾ فانتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون وهذا الضمير كان متصلا بها فلما أضمرت فصل عنها وأجروه مجرى الاسماء الظاهرة وفي كلامهم لو ذات سوار لطمتني أي لو لطمتني ذات سوار فاذا أدخلت عليها لا كان الاسم الذى بعدها مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام بلولا و بالاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذي ولا يتم معناها الابه والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف واثبات المحذوف جائز فان طال جدا وكان الطول لازما لزم الحذف ومثاله ماذكر في هذا البيت والتقدير ولولا اجتناب الذأم موجود فموجود هو الخبر وليس قولك لم يلف مشرب خبر الاجتناب لان المعنى ليس عليه ولو كان خبرا لكان له فيه ذكر مظهر أو مقدر وفى تعريه من ذلك دليل على انه ليس بخبر المبتدأ ولابد للمبتدأ من خبر وهذا ليس بخبر فتعين أن يكون محذوفا وحذف أيضا للعلم به وهذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره لان لو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره وامتناع وجود الشي وانتفي بلا الداخلة على لو نافية الامتناع فكانت لولا دالة لذلك على امتناع الشيء لوجود غيره وقال ابن كيسان يرتفع الاسم الذي بعد لولا بأنه فاعل لولا

كارتفاع الفاعل بفعله وقيل يرتفع بفعل محذوف تقديره لولا وجد اجتناب الذأم هذه مسألة تحتمل كلاما طويلا ليس هذا موضعه واجتناب مصدر مضاف الى المفعول ولم حرف يجزم الفعل المضارع وانما عملت في الفعل لاختصاصها به وجزمت لان الفعل ثقيل في نفسه ولم ناقلة له من زمن الى غيره فيزيد ثقله بذلك فناسب ان تعمل الحذف ولانها أشبهت ان الشرطية في النقل فعملت عملها و يعاش به صفة لمشرب أي مشرب معاش به ولدي خبر مبتدأ محذوف أي الا هو لدي فحذف المبتدأ للعلم به وما كل قال بعضهم هو معطوف علي هو المقدرة بعد الا ويجوز أن يكون معطوفا علي مشرب

(ولكن نفسا مرة لا تقيم بي على الذأم الا ريثما أتحول)

لكن حرف معناه الاستدراك وكذلك هو هنا لانه ذكر بعض صفاته ثم استدرك فأضاف اليها شيئا آخر ومثله قوله سبحانه وتعالى ﴿ أتأتون الذكران من العالمين﴾ ثم قال سبحانه ﴿بل أنتم قوم عادون ﴾ فلم يضرب عما وصفهم به بل أضاف اليه صفة أخرى ومرة صفة لنفسا وخبر لكن محذوف تقديره لي وحذف لانه معلوم ولا تقيم يجوز أن يكون صفة لنفسا أي أبية و يجوز ان يكون حالا من نفسا لكونها موصوفة و يجوز أن يكون خبر لكن وبي يجوز أن يكون حالا أي لا تقيم مصاحبة وريثما بمعنى قدر ما ومعني الريث الابطاء وهو منصوب بتقيم وما مصدرية أي الا قدر تحولي

(وأطوي علي الخمص الحوايا كما انطوت خيوطة ماري تغار وتفتل)

الخمص بالضم ضمور البطن ورجل خمصان الحشا أي ضامر البطن والجمع خماص والخمص بالفتح الجوع والخمصة الجوعة يقال ليس للبطنة خير من

خمصة تتبعها والحوايا جمع حوية وهي الامعاء والخيوطة السلوك وهى الخيوط وماري اسم رجل وقيل اسم للفائل وتغار تحكم وحبل مغار أي محكم الفتل وحبل شديد الغارة أى محكم الفتل وأطوى معطوف على أستف والحوايا مفعول أطوى وعلي الخمص يجوز أن يكون في موضع الحال أى جائعا والكاف نعت لمصدر محذوف أي طياً كانطواء خيوطة الماري وما مصدرية والتقدير أطوى فتنطوى مثل انطواء خيوطة ماري والتاء من خيوطة دالة علي كثرة الجمع كقولهم حجار وحجارة واما تغار فحال من خيوطة أي محكمة ان كان ماري اسم رجل وصفة لخيوطة ان كان ماري اسما لفاتل أى فاتل كان وتفتل معطوف على تغار

(وأغدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاداه التنائف أطحل)

الزهيد القليل يقال رجل زهيد الاكل أي قليله وواد زهيد اذا كان قليل الاخذ للماء والازل الخفيف الوركين والسمع الازل هو الذئب الارسح (*) يتولد من الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وفي المثل أسمع من الذئب الازل والتنائف جمع تنوفة وهى المفازة ومعنى تهاداه انه كلما خرج من تنوفة دخل الى أخرى والاطحل هو الذى لونه بين الغبرة والبياض وشراب أطحل اذا لم يكن صافيا وأغدو معطوف على ماقبله وعلى القوت خبر أغدو أى أغدو قليل الزاد والكاف نعت لمصدر محذوف أى غدو كغدواً أزل ومعنى هذه الكاف التشبيه وتقع في الكلام على أنواع في موضع حرف فقط وذلك اذا كانت صلة تقول الذى كزيد بكر ولو كانت اسما لما استقلت الصفة بها وفي موضع اسم فقط كقول الشاعر

أتنهون ولن ينهي ذوى شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

فهنا هي فاعل فيتعين أن تكون اسما مفردا وكذلك اذا دخل عليها حرف الجر مثل يضحكن عن كالبرد المنهم وتقع محتملة للامرين كقولك زيد كعمرو وانما فتحت وكسرت اللام والباء لان الاصل في الحروف الآحادية الفتح لانها مبدأها والابتداء بالساكن الذي هو الاصل متعذر فاضطروا الى الحركة والضرورة لاتدعو الي تعيين حركة وقد اندفعت بأخفها وهي الفتح فلايعدل الي غيره وقد امتازت الكاف بأن وقعت اسما فبعدت عن اللام والباء فردت الى الاصل ومافي كما مصدرية وأزل غير منصرف للصفة ووزن الفعل وتهاداه صفة للازل أي متهادى وأطحل نعت للازل

(غدا طاويا يعارض الريح هافيا   يخوت بأذناب الشعاب ويعسل)

الطاوي الجائع وكذلك الطيان وهافيا يحتمل أن يراد به الجائع يقال رجل هاف وسبع هاف اذا كان جائعا ويحتمل أن يراد به السرعة في العدو يقال مر الصبي والذئب يهفو اذا خف على الارض واشتد عدوه ويخوت ينقض يقال خات البازي اذا انقض ليأخذ الصيد وقيل يخوت يخطف يقال فلان يختات حديث القوم ويتخوت اذا أخذمنه وتخطفه والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل والجمع الشعاب وقيل مسائل صغار وأذنابها أواخرها ويعسل أي يمشي خببا يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أعنق وأسرع قال النابغة

(عسلان الذئب أمسي قاربا * برد الليل عليه فنسل)

ونسل أسرع وغدا يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال والعامل تهاداه والضمير فيه هو صاحب الحال وقال صاحب الحال وقد عدا أي قد غدا وانما قدرت

مع الفعل الماضي لان الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وقت وقوع الفعل منه أو به والماضي غير موجود فلا يصح أن يكون حالا ولان الحال اما مقارنة أو منتظرة ولا يصح ذلك في الماضي وقد وضعها تقريب الماضى من الحال فان قيل قد أجزتم أن يكون الماضى حالا مع قد وقد لا تصيره حالا فهو معدوم حقيقة والفعل المستقبل أيضا يكون حالا وان كان معدوما في الحال فالجواب ان قد تقربه من الحال وما كان قريبا من الشيء كان مجاورا له والمجاور يعطي حكم المجاور له وهذا ظاهر في عرفهم وأما المستقبل وان كان معدوما في الحال ولكن هو مار الى الوقوع فلقرب وقوعه عد واقعا فى الحال ألا ترى أنك اذا أوقعت اسم الفاعل موقع المضارع عطفت عليه المضارع تقول الطائر الذباب فيغضب زيد فتعطف يغضب على الطائر نظرا الى ان أصله يطير وليس كذلك الماضي فان عود تبينه متعذر ويجوز أن يكون غدا صفة لازل أي أزل غاد ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له من الاعراب وطاويا حال من الضمير في غدأى دخل في الغداة طاويا وطاويا من طوى المتعدية كما تقول طوي زيد ثوبه فيكون التقدير هنا طاويا احشاءه على الجوع ويقوي هذا المعنى مجيء الاسم منه على فاعل والاسم من طوى اذا جاع طو مثل عم وشج ومصدر المتعدية الطى أي طوى يطوى طيا ومصدر الاخرى أى طوى يطوى طوى ويعارض الريح يجوز أن يكون صفة لطاويا وأن يكون حالا من الضمير في طاويا أو من الضمير في غدا ان جوز وقوع حالين من اسم واحد وهافيا حال من الضمير في يعارض ويخوت يجوز أن يكون حالا من الضمير في هافيا وباذناب الشعاب ظرف ليخوت أى يخوت في أذناب الشعاب

(فلما لواه القوت من حيث أمه　　دعا فأجابتــه نظائر نحل)

الى المطل والدفع قال ذو الرمة

تطيلين ليانى وأنت مليــة * وأحسن ياذات الوشاح التقاضيا

وأمه قصده ومعناه انه لما طلب القوت في مكان دفعه القوت عنــه وتعذر عليه حصوله من ذلك المكان وقد تجو ز بقوله لواه القوت والنظائر الاشباه والامثال والنحل المهازيل يريد انه لما عز عليه القوت طلبه عندغيره فوجد حاله كحاله في الهزال من الجوع ولمــا هي المزيدة عليها ما وعند التركيب حدث لها معنى لم يكن عند الافراد وهذا أصل في كل شيئين ينفرد أحدهما بمعنى يغاير معني الآخر عند الانفراد فاذا ركبا حصل أي حدث للمركب معني لم يكن فاذا وليها المستقبل جزمته وكانت حرفا وان تعقبها الماضى كانت ظرفا واقتضت جوابا كقوله عز من قائل ﴿ ولمــا جاء أمرنا نجينا شعيبا ﴾ ﴿ ولمــا جاء أمرنا وفار التنور ﴾ ونظائره كثيرة في الكتاب العزيز ولواه في موضع جر باضافة لمــا اليه ومن لابتداء غاية المكان أي ذلك المكان ابتداء غاية المطل والدفع منه وهي متعلقة بلواه واما حيث فيكون ظرف مكان وظرف زمان كقول طرفة بن العبد

للفــتى عقــل يعيش به　　حيث تهدى ساقه قدمه

يريد مدة حياته وهي مبهمة يبينها ما بعدها ولتوغلها في الابهام لم يقع بعدها مفرد غالبا لان المفرد لايبينها ألا ترى انك لو قلت قمت حيث قيام أو جلست حيث الجلوس لم ينكشف معناها فلذلك أوقعوا بعدها الجملة لان الجملة واضحة بنفسها غير مفتقرة الى موضح فأوضحت معني حيث فتقول على هذا قمت حيث زيد قائم وجلست حيث جلس زيد و بنيت على الضم في أجود لغاتها لنقصانها

لانها لا تكون جملة توضحها فاذا أشبهت الذي وحرك آخرها لئلا يلتقي ساكنان وضمت لشبهها بقبل وبعد في وقوعها على كل الجهات وأبعاضها فألحقت بهما وقيل لما استعملت في الزمان والمكان عوضت بالضم تنبيها على قوتها فان حقها الاعراب وأمه في موضع جر باضافته الي حيث وهي هنا ظرف مكان ودعا جواب لما وهو الناصب لها ونظائر فاعل اجابته والواحدة نظيرة ونحل صفة لنظائر وهو جمع ناحل والفعل منـــه نحل بفتح الحاء وفيه لغـة بكسرها والاولى أفصح ونظائر غـير منصرفة لكونها جمعا ولا نظير له في الآحاد قائم مقام علة

(مهلهلة شيب الوجوه كانها   قداح بكفي ياسر تتقلقل)

مهلهلة رقيقة اللحم يقال هلهل النساج الثوب اذا أرق نسجه وخففه وشعر هلهل أي رقيق وقيل انما سمى امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل مهلهلا لانه أول من أرق الشعر والهاء الثانية فيه زائدة وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقتـــه وضمره والشيب جمع أشيب وشيباء ومأخوذ من شاب اذا ابيض والقداح جمع قدح وهو السهم قبل ان يرا ش يركب عليه نصله والياسر المقامر بالازلام والميسر قمار العرب وتتقلقل تتحرك وتضطرب والمعنى انه لما دعا اجابته النظائر على هذا الحال فلشدة حالها تمشي مضطربة ومهلهلة صفة لنظائر وشيب لها نعت والاضافة هنا غير محضة وهي من باب الحسن الوجه والتقدير شيب وجوهها وكانها يجوز ان يكون صفة أيضا لما قبلها و بكفي ياسر يجوز أن يكون صفة لقداح أي ثابتـــة له ويجوز أن يتعلق يتقلقل أي تتحرك بكفي ياسر وتتقلقل ان جعلته بالتاء كان نعتا للقداح ويجوز أن يكون حالا من قداح لانها قد وصفت بقوله بكفي وان جعلتـــه بالياء كان

صفة لياسر أي يامسر مضطرب

فصل في مسألة حسن الوجه

اعلم حرسك الله من الآفات ان هذه المسألة ومايتفرع عنها أشبهت اسم الفاعل في معمولها وليست جارية على الفعل ولا معدولة عن الجاري ولا كاسم الفاعل فيماله من معنى الفعل وفي جريانه عليه ألا ترى أنك اذا قلت هذا ضارب زيدا فان ضارب في معنى يضرب وجار عليه وليس كذلك حسن الوجه ليس معناه حسن وجهه لاحالا ولا مآلا كما كان معنى ضارب يضرب ولا هو جار عليه الا انه حصل له شبه باسم الفاعل من أوجه منها انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب وصعبة ويثنى ويجمع تقول مررت برجلين حسنين وبرجال حسنين وبامرأة حسنة وحسنتين وحسنات كما تقول بقائم وقائمة وقائمات وقائمين وضارب وضاربة وضاربات وضاربين فعمل لذلك فكل ماجاز فيه هذا جاز أن يرفع الظاهر والمضمر وينصب السببي مثاله زيد حسن وجهه وحسن وجها ومالم يحصل له هذا الشبه ممالا يثنى ولا يجمع فانه يرفع المضمر دون المظهر وهو خير وشر وتنقص هذه الصفات عن اسم الفاعل باربعة أشياء ﴿ منها ﴾ ان تعمل في السببي دون الاجنبي الذي لا علقة بينه وبين ما اتصف بها ولا سبب وتعمل أيضا فيما فيه ضمير يعود الى ما اتصف به مثال ذلك مررت برجل حسن وجهه وكريم أبوه وشديد بطشه فترفع بها على نحو

(*) قال ابن عقيل لا تعمل الصفة المشبهة الا في سببي نحو زيد حسن وجهه ولا تعمل في اجنبي فلا تقول زيد حسن عمرا واسم الفاعل يعمل في السببي والاجنبي نحو زيد ضارب غلامه وضارب عمرا

ارتفاع الذى اسم الفاعل به كقولك زيد قائم غلامه فلما حصل لهذه الصفات شبه باسم الفاعل بالرفع شبهت به في النصب فقلت هذا الرجل الحسن الوجه بالجر كما تقول هذا الضارب الرجل بالجر ﴿ ومنها ﴾ انها تعمل في الحال دون الاستقبال ﴿ ومنها ﴾ ان معمولها لا يتقدم عليها ﴿ ومنها ﴾ عدم جريانها على الافعال وكل ذلك مما يتبين به ضعفها عن اسم الفاعل وأما الاوجه التي تجوز في هذا الباب فتترتب عليها مسائل

المسألة الاولى

مررت برجل حسن الوجه ففي هذه المسألة أوجه ثلاثة جر على الاضافة وهو أقواها لانه يحتاج معه الى تكلف اضمار ولا تشبيه بمفعول وهو أخف من الرفع والنصب لان النصب مشبه بالمفعول وليس مفعولا حقيقة لان حسن لا يتعدى والرفع فيه تكلف لانه اما أن يكون محمولا على البدل من الضمير في حسن بدل البعض من الكل أو مرتفعا بحسن على انه فاعل وتضمر عائدا على الرجل يكون رابطا بين الصفة والموصوف ولا يحتاج في الاضافة الى شيء من ذلك وعلى هذا الوجه قد اضفت حسن الى الوجه وفي حسن ضمير هو فاعل وبطل رفع الوجه بحسن بان الفعل لا يكون له فاعلان وكان الوجه ان تقول مررت برجل حسن وجهه فيكون الوجه مضافا الى الضمير العائد على الرجل ومعرفا به فلما أسقطت الضمير وجئت بالالف واللام في الوجه أبدلت التعريف بالاضافة بالتعريف بالالف واللام (الوجه الثاني من وجوه هذه المسألة) مررت برجل حسن الوجه تنون الصفة وتنصب الوجه على انه مشبه بالمفعول وقيل على التمييز واحتج سيبويه على النصب بقول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

فنصب الظهر بأجب ولم ينون لانه غير منصرف ويجوز في نمسك الجزم عطفا على يهلك الثانية والرفع على الاستئناف والنصب على الجمع أي تجتمع لنا هذه الخصال والواو واو الجمع (الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة) تنوين حسن ورفع الوجه وفيه المذاهب ثلاثة أحدها ان الوجه فاعل والعائد محذوف والتقدير برجل حسن الوجه منه وحذفته للعلم به كما حذف في قوله تعالى (فان الجنة هي المأوى) أي له ومثل هذا حذف العائد من الصلة ونظائره كثيرة وعلى هذا يرفع الظهر في البيت المتقدم وقال الفراء الكلام في الوجه بدل من الاضافة يعني الهاء لان الاصل وجهه فاللام بدل من هذه الهاء فاستغنى عن تقدير عائد عن الموصوف وعليه حمل قوله عز من قائل (جنات عدن مفتحة لهم الابواب) اي أبوابها أو منها فالالف واللام بدل من الهاء ولا تقدر عائدا على الموصوف وكذلك قوله تعالى (هي المأوى) أي مأواه قال وكذلك قول الشاعر

وما ولدتني حية بنت مالك سفاحا وما قولي أحاديث كاذب
وانا نرى أقدامنا في نعالهم وأنفسنا بين اللحى والحواجب

والتقدير بين لحاهم وحواجبهم ولا يصح ما ذهب اليه الفراء بقوله ان الالف واللام بدل من الاضافة ولا يستقيم اذ لو كان كذلك لكان الالف واللام في معني الافضل (*) لان البدل ما كان في معنى المبدل والهاء

(*) قوله في معنى الافضل أي الاعلى في رتب المعارف وذلك لان

والالف واللام مختلفان ولانهما لو كانا بدلا لاستمر ذلك اذ لا نجد فرقا بين هذا الموضع وغيره وليس كذلك ألا ترى انك لو قلت زيد الغلام حسن وأنت تريد الغلام لم يجز واما قوله تعالى (مفتحة لهم الابواب) فتقديره منها وكذلك (فان الجنة هي المأوى) أي لهم وكذلك التقدير في الشعر أي بين اللحي والحواجب منهم قال أبو علي لم يستحسنوا مررت برجل حسن الوجه ولا بامرأة حسنة الوجه لاحتياجهم الى تقدير منه أو منها اذ الصفة تفتقر الى مذكور يعود على الموصوف منها ومعنى كلامه ان الحذف من الصفة مستقبح بخلاف الحذف من الصلة لان الكلام طال بالصلة أو الموصول وهما كاسم واحد وليس كذلك الموصوف مع الصفة لان الموصوف قد يحذف ويستغنى بالصفة بخلاف الصلة مع الموصول وأما مفتحة لهم الابواب فليس على تقدير منها ولا على ما ذهب اليه الفراء بل على أن الابواب بدل من الضمير في مفتحة وهذا الكلام فيما اذا كان الوجه منفرداً معرفا بالالف واللام فأما اذا كانت الصفة والوجه منفردين غير معرفين ففيه ثلاثة أوجه ﴿ الوجه الاول ﴾ وهو مررت برجل حسن وجه حذف التنوين من حسن وجر ما بعده على الاضافة قال سيبويه وادخال الالف واللام على الوجه أولى لان معناه حسن وجهه فكما أن وجهه معرفة كان الاحسن هنالك أن يكون معرفة ومثله حديث عهد (*) بالوضع

أعرفها بعد لفظ الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلي بأل والمضاف الى الضمير في رتبته أو في رتبة العلم

(*) قوله ومثله حديث أي جديد الوضع

وكل عربي أعني التنوين في الوجه وادخال الالف واللام عليه والاضافة في حسن وجهه مثل الاضافة عند ادخال الالف واللام على الوجه لانها لا تفيد تعريفا لانها ليست محضة ﴿ الوجه الثاني من وجوه هذه المسألة ﴾ مررت برجل حسن وجها بتنوين حسن ونصب الوجه والعائد محذوف وهو الضمير الذي في الوجه الذي تقديره وجهه ولم يعوض عن تعريف الاضافة تعريف الالف واللام لانه معلوم أنك لم ترد الا وجه المذكور ونصبه على التشبيه بالمفعول كما تقول مررت برجل مادح زيدا وقيل على التمييز وهو أولى قال الشاعر * شنباء أنيابا * والشنب عذوبة الاسنان وتقديره عذبة أنيابا وانما لم ينون شنباء لانه غير منصرف ﴿ الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة ﴾ مررت برجل حسن وجه برفع وجه وتنوين حسن ووجهه مع بعده من حيث أنه عائد فيه ولا ما يسد مسد العائد انه بدل من الضمير في حسن والنكرة قد تبدل من المعرفة

﴿ المسألة الثانية والثالثة ﴾

اذا كان حسن نكرة والوجه مضافا الى ضمير الموصوف كقولك مررت برجل حسن وجهه ففيه المذاهب الثلاثة ﴿ الاول ﴾ جر الوجه ونصبه ورفعه فالجر على الاضافة عند سيبويه واحتج بقول الشماخ

أمن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد عفا طلاهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

وموضع الشاهد أنه وصف جارتا صفا بقوله كميتا الاعالي ثم وصفه بقوله جونتا مصطلاهما وقد أضاف الجونتين الى المصطلى المضاف الى والللام له وأنشد على جوازه أبو حية يقول

على انني مطروف عينيه كلما * تصدى من البيض الحسان قبيل

فمطروف عينيه مثل حسن وجهه يقول اذا رأيت هذا القبيل بكيت كان عيني أصابتهما طرفة وأما النصب فعلى التشبيه بالمفعول كنصبك له وفيه الالف واللام وحكي عن أبي على ان نصبه علي التمييز قال هو بمنزلة حسنة وجهها ولا يمنع التعريف من نصبه على التمييز لان التعريف هنا لا يفيد شيئا فهو بمنزلة تعريف الاجناس كالعسل والماء والتراب ومن شواهد هذا الوجه ما أنشده أبو عمر و الزاهد

أنعتها انى من نعاتها * مدارة الاخفاف مجمراتها

غلب الذفاري وعفرنياتها * كوم الذرى وادفة سراتها

فقوله وادفة سراتها مثل حسنة وجهها قاله أبو على ومعني وادفة سراتها ان بطونها قد اندلقت لكثرة شحمها أي دنت لانها عند سمنها تخرج سراتها وخف مجمر أي صلب والعفرنيات شعر العرف وذكر الجوهري أن العفرنيات واحدها عفرناة وهى الناقة القوية وأما الرفع فهو أقواها وأسدها لانه لا حذف معه ولا تكلف ولان الوجه الذي هو حسن في المعنى فنسبت ذلك المعنى اليه و رفعته

﴿ المسألة الرابعة من أصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة والوجه معرفين بالالف واللام نحو مررت بالحسن الوجه ففيه أيضا المذاهب الثلاثة الجر والنصب والرفع قال سيبويه ليس في العربية مضاف دخلت الالف واللام عليه الا المضاف الى المعرفة في هذا الباب نحو قولك الحسن الوجه وانما كان كذلك لان الاضافة هنا غير معرفة لانها ليست محضة وانما هى في تقدير الانفصال ولما كان المعروف معرفا

و يلزم أن تكون صفته مثله ولم تكسبه هذه الاضافة تعريفا جاز ان تعرف بالالف واللام وهي اضافة لفظية وصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل فيمن جر بالاضافة وأما النصب فعلى التشبيه بالمفعول من قولك الضارب الرجل فيمن نصب بالضارب وقيل التقدير بحسن الوجه ثم أدخلت الالف واللام معاقبه للتنوين فقلت بالحسن الوجه بنصب الوجه فصار بمنزلة الضارب الرجل بنصب الرجل واذا جررت بالاضافة هنا كان مثل الحسن الوجه بالاضافة فاما تماثلا في الجر كان الحسن الوجه منصوبا تشبيها بالضارب الرجل فاذا جررت بالحسن الوجه جررت على ماحملته على الضارب الرجل في الجر فصار كجر الضارب الرجل وأنشد الحارث بن ظالم في النصب

فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

نصب الرقاب بالشعر وتقديره الشعب رقابهم ثم نقل الضمير الى الشعر ونصب الرقاب وهكذا في الحسن الوجه تقديره الحسن وجهه ثم نقل الضمير الى الحسن ونصب الوجه وعلى هذا كل موضع رفعت الاسم بالصفة اخليت الصفة عن ضمير لرفعها الظاهر فلو ثنيت وجمعت لافردت الصفة وكل موضع نصبت أو جررت ففي الصفة ضمير يظهر دليله في التثنية والجمع مع المذكر والمؤنث وأما الرفع فعلى انه فاعل على ماتقدم

﴿ المسألة الخامسة من أصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة بالالف واللام والوجه معرفاً بضمير الموصوف كقولك مررت بالرجل الحسن وجهه فالرفع والنصب جائزان وتوجيههما ظاهر قد ذكر في غير موضع وأما الجر فممتنع لان اضافة مافيه الالف واللام

ممتنعة الا أنها جازت في هذا الباب اذا كان المضاف اليه فيه الالف واللام لما بين التعريفين من المشابهة والتعريفان هنا مختلفان

﴿ المسألة السادسة من أصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة معرفة بالالف واللام والوجه نكرة نحو مررت بالرجل الحسن وجه فالرفع والنصب جائزان والجر ممتنع لان الاسم لا يكون في حالة واحدة معرفة من كل وجه ومنكرا من كل ذلك وذلك ان الالف واللام لما دخلت الصفة كانت مؤذنة بتعريفها فاذا أضفتها الي وجه وهو نكرة فقد سلبت الاسم تعريفه فتحقق الآن أن جملة ما تشتمل عليه هذه المسائل من الوجوه الجائزة ستة عشر وجها والممتنع وجهان

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض أرداهن سام معسل

الخشرم رئيس النحل والخشرم بيت الزنابير والخشرم النحل فعلى هذا الوجه لا واحد له من لفظه والمبعوث الذي انبعث في السير أى أسرع وحثحث أى حض وطلب منه الاسراع والدبر جماعة النحل قال الاصمعي لا واحد له ويجمع على دبور ويقال للزنابير أيضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه حمى الدبر وذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسلط الله عليهم الزنابير الكبار تأبر الدراع أى تضرب المتدرع بابرتها فارتدعوا عنه حتى أخذه المسلمون فدفنوه والمحابض والمحابيض المشاور وهي عيدان مشتار العسل واحدها محبض وأرداهن بمعنى أنزلهن وسام مرتفع عال ومعسل أي طالب العسل والخشرم معطوف على قداح وعطف الخشرم وان كان معرفة على قداح لان قداح قد وصف اما بكفي أو بتقلقل وأيضا فان عطف الجملة على الجملة لا يشترط فيه التساوي

في التعريف والتنكير والمبعوث صفة الخشرم وحثحث حال من الضمير في المبعوث وهي حال مقارنة وانما جعل حالا من الضمير في المبعوث لان الضمير معمول للمبعوث و يجب أن يكون العامل في الحال العامل في صاحبها والمبعوث صالح للعمل فان جعلته حالا من الخشرم كان العامل فيها كأنها في البيت قبله ومحابيض فاعل حثحث وقيل واحد محابيض محبض فلما أشبع الكسرة وكان الاصل محابض نشأ من كسرة الباء ياء فقيل محابيض وأرداهن نعت لمحابيض وسام فاعل أرداهن وممسل صفة له

مهرتة فوه كأن شدوقها شقوق العصي كالحات و بسل

المهرتة الواسعة الاشداق وفوه مفتوحة الفم واحدها أفوه وفوهاء والشدق جانب الفم والكلوح تكشر في عبوس و بسل أي كريهة الوجوه مهرتة يجوز ان تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هي مهرتة ويجوز ان تكون صفة للنظائر وكذلك فوه وكأن وما عملت فيه حال من الضمير في فوه لان معناه واسعات الفم ويجوز جعله نعتا لنظائر كالحالات و بسل نعت أيضا أو خبر مبتدأ محذوف

فضج وضجت بالبراح كأنها وإياه نوح فوق علياء ثكل

يقال أضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا يضجون وسمعت ضجة القوم أي جلبتهم فيحتمل أن يريد هنا انهم لما غلبوا على أمرهم حيث تعذر عليهم القوت صاحوا ويحتمل انه لما دعاها واجابته سمع لها جلبة والبراح الارض الواسعة التي لا زرع فيها ولا شجر والنوح النساء النوائح وانما سمي النوائح بذلك لان بعضهن يقابل بعضا والثكل اللاتي فقدن أزواجهن وقيل أولادهن واحدها ثاكل

وثبكلى والعلياء المكان الرفيع فضج الضمير فيــه لازل وفى ضجت
النظائر و بالبراح يجوز أن تكون حالا أى حالة اقامتها بالبراح و يجوز أن
تكون ظرفا أى في ذلك الموضع وكأنها وما عملت فيه حال من الجميع أى
مشبهين وأما اياه فضمير منصوب منفصل ولذلك يقع مقـدما على العامل
فيه كقوله عز وجل (اياك نعبد) والاسم ايا وما بعده من الحروف مثل
الياءوالكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما وذلك ان اياه
اما ان يكون اسما بمجموع حروفه فهو اما ظاهر او مضمر وليس بظاهر
لان الظاهر لايختلف لفظه باختلاف المتكلم والغائب والمخاطب وان كان
مضمرا فاما أن يكون اياه مضمرا وما بعده اسم مضمر وهذا لايصح لانه
يكون قددخل مضمر على مضمر لانه على هذا الوجه يكون مضافا ومضافا
اليه ولا يصلح لان المضمرات لاتضاف لكونها في اقصى غاية التعريف وان
كان الاول مظهرا والثاني مضمرا لم يصح لان الاسم الظاهر يقوم بنفسه وايا
لايقوم بنفسه ويمتنع أن يكون بعده اسم مضمر لان حكم المضمرات
أن تكون متصلة وليست متصلة ههنا اذ الاتصال يكون بالفعل والاسم
الظاهر وكلاهما باطل فتعين أن يكون الاسم المضمر ايا ومابعده حروف
وايا منصوب معطوف على الضمير في كأنها ونوح خبر كان ويجوز أن يكون
مصدرا وصف به والتقدير نساء نوح كما يقال قوم صوم وفطر وفوق ظرف
مكان أي كأنها تنوح في ذلك الموضع وعلى قولنا أنه صفة يجوز ان تكون ظرفا
له أي تنوح في ذلك الموضع وعلياء غير منصرفة للتأنيث ولزومه لان المراد
به البقعة وثكل صفة لنوح

(وأغضي وأغضت واتسي واتست به   مراميل عزاها وعزته مرمل)

الاغضاء ادناء الجفون بعضها من بعض ومعنى قوله اتسى واتست به ان كلا منهما حاله كحال الآخر والمرمل الذي نفد زاده ومراميل جمعه وأغضى واغضت معطوف على فضج واتسى بالتشديد افتعل من الاسوة وهي الاقتداء والاصل ان يكون مهموزا فأبدلوا من الهمزة ياء للسكون وكسرت همزة الوصل قبلها ثم أبدلوا الياء تاء وادغمت في تاء الافتعال وقد روى بالهمزة فيهما من غير تشديد لان همزة الوصل حذفت بحرف العطف فعادت الهمزة الاصلية الى موضعها ومراميل فاعل اتست وعزاها صفة لمراميل كما قال وعزته والاصل في مراميل مرامل فأشبع كسرة الميم فنشأت الياء

(شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت   وللصبر ان لم ينفع الشكو أجمل)

بعد هنا مبني لانها بمنزلة بعض الكلمة اذ كان معناها لا يتضح بدون المضاف اليه فهي مع المضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة وبنيت على الضم جبرا لها من الوهن الداخل عليها بقطعها عن الاضافة واللام في قوله وللصبر لام الابتداء وأجمل خبره والشرط معترض وان الشرطية اذا تعقبها لم كان الجزم بلم لانها وان دخلت على لا كان الجزم بها لا بلا وانما كان كذلك لان لم عامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشئ وأما ان الشرطية فالتفرقة بينها وبين معمولها بمعمول معمولها جائزة مثاله ان زيدا تكرم أكرمه وتدخل أيضا على الماضي فلا تعمل في لفظة ولم تلازم العمل وأما لا فغير عاملة اذا كانت نافية فلذلك أسند العمل الى ان فمن الاول قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون) ومن الثاني قوله تعالى (وان لا تغفر لي وترحمني) فالجزم هنا بان وفي الاول بلم والشكو فاعل ينفع

(وفاءت وفاءت بادرات وكلها   على نكظ مما يكاتم مجمل)

فاء رجع ودرات مسرعات ومن هنا سمي القمر ليلة اربعة عشر بدرا لانه

يبادر الشمس بطلوعه والنكظ العجلة يقال جاءنا كظا أي مستعجلا ويكاتم يكتم ما عنده اذا لم يبده وقيل النكظ الجوع ومجمل أي يعامل صاحبه بالجميل بادرات حال وكلها مبتدأ وخبره مجمل وانما أفرد الخبر وان كان المبتدأ جمعا لان لفظ كل مفرد ومعناها الجمع فأفرد الخبر حملا على لفظ كل وقد تقدم الكلام بما يغني عن اعادته هنا وهذا المبتدأ وخبره في موضع الحال تقديره مجملة مع كونها جامعة او مسرعة وصاحب الحال الضمير في فاءت او في بادرات وعلى نكظ موضعه حال أى ناكظا وصاحب الحال الضمير في مجمل اي وكلهم مجمل مسرعا ومن لبيان الجنس والجار والمجرور في موضع جر نعت لنكظ وما هنا يجوز ان تكون بمعنى الذى ومصدرية ونكرة موصوفة وهي اجود الثلاثة

(وتشرب اساري القطا الكدر بعد ما سرت قربا احناؤها تتصلصل)

الاسار بقية الشراب في قعر الاناء الواحد سؤر والمعنى اني أرد الماء اذا سايرت القطا في طلبه فأسبقها اليه لسرعتي فترد بعدي فتشرب سؤرى والقرب السير الى الماء و بينك و بينه ليلة قال الاصمعى قلت لاعرابي ماالقرب قال سير الليل لو رد الغد وقال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا والحنو واحد الاحناء وهي الجوانب وتتصلصل تصوت وتشرب مستأنف لامحل له من الاعراب و بعد ظرف لتشرب وما مصدرية أى بعد سيرها وهي بما ضم اليها في موضع جر وقربا حال من الضمير في سرت وسرت العامل في الحال واحناؤهامبتدأ وتتصلصل خبره وموضع الجملة حال من الضمير فى سرت ويجوز أن يكون حالا من القطا فيكون العامل تشرب

(هممت وهمت وابتدرنا وأسدلت   وشمر منى فارط متمهل (*))
يقال أسدل ثوبه أي أرخاه وبهذا المعنى استعمله الشاعر هنا أي أرخت جناحها فذهب جريها بمعنى خف أي خف من التقدم والفارط المتقدم ومنه قوله عليه السلام أنا فرطكم أى أنا متقدمكم لاصلح لكم والمعنى أنى والقطا تسابقنا الي الماء غير أنى سبقتها والمتمهل فى أمره من يأتيه على تؤدة هممت وهمت حكاية حال لاموضع له والضمير في همت للقطا ومنى نعت لفارط وهو نكرة فلما تقدم كان حالا والافعال بعد همت معطوفة عليه

(فوليت عنها وهي تكبو لعقره   يباشره منها ذقون وحوصل)
تكبو تسقط والعقر مقام الساقي من الحوض يكون فيه ماء يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض والذقن ماتحت حلقومها وحلوقها قوله وهي مبتدأ وخبره تكبو وموضع هذة الجملة حال من الضمير في عنها أى وليت عنها متساقطة وقيل حال من التاء في وليت وجوز ذلك ربط الجملة بالواو ولولا الواو لكانت الجملة اجنبية من التاء لعدم ضمير يعود على التاء من الجملة ولعقره يتعلق اى تسقط الى عقر الحوض ويباشره بذقونها وحواصلها لتأخذ فضلة من ماء والضمير في يباشره عائد الي عقر الحوض ويباشره حال من الضمير في تكبو اى تكبو مباشرة بذقونها وحواصلها ومنها صفة ذقون قدم فصار حالا وحوصل معطوف على ذقون

(كأن وغاها حجرتيه وحوله   اضاميم من سفر القبائل نزل)

(*) قوله وشمر منى فيه من محسنات البديع التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة مثله اشارة لكماله في الصفة كقولهم لى من فلان صديق حميم وشمر في امره خف

وغاها اصواتها ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الاصوات والجلبة وحجرتيه جوانبه والاضاميم جمع اضامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض في السفر وسفر اي قوم سفر مثل صاحب وصحب ونزل اى اذا نزل هؤلاء سمع لهم وقت نزولهم جلبة فكذلك هذه القطا في وقت كبوها تسمع لها جلبة وصوتا كأن وما عملت فيه موضعها حال من الضمير في تكبو اى مشبهة وحجرتيه نصب على الظرفية من وغاها أي كأن تصويتها في ذلك الموضع وموضعه حال والعامل فيها كان لان كان يعمل فى الحال قال الشاعر

كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتئد

وحوله معطوف على حجرتيه وهو ظرف ايضاً واضاميم خبر كأن والمعنى اصوات أضاميم وهذا التقدير لا بد منه من جهة أن الاصوات التى هى وغاها لا تشبه بالاضاميم وانما تشبه الاصوات بالاصوات ومن سفر صفة لاضاميم ونزل نعت أيضا

(توافين من شتي اليه فضمها   كما ضم أذواد الاصاريم منهل)

توافين أى تتأمن وشتي متفرقة أى من مواضع متفرقة والذود من الابل مابين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعها الكثير اذواد والاصاريم جمع صرمة وهى القطعة من الابل نحو الثلاثين والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المرعى والمنازل التي في المفاوز على طرق المسافرين تسمي مناهل لان فيها ماء توافين كلام مستأنف لا موضع له من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تكبوا أي متوافية ومن شتى متعلق بتوافين ومن زائدة والتقدير توافين مفترقين أو مختلفين والضمير في اليه للحوض والكاف في قوله كما نعت لمصدر محذوف أي ضما وما في كما مصدرية أى كضم المنهل الأصاريم

(فعبت غشاشا ثم مرت كأنها   مع الصبح ركب من أحاظة مجفل)
العب شرب المـاء من غير مص وغشاشا أى على عجلة وأنشـدت محمودة الكلابية

وما أنسى مقـالته غشاشا * لنا والليل قد طرد النهـارا
وصاتك بالعهـود وقد رأينا * غـراب البين أوكب ثم طارا

أوكب تهيأ للطيران وأحاظة قبيـلة من اليمن وقيل من الازد ومجفل أى مسرع وقيل انه المنزعج فعبت معطوف على ماقبله وغشاشا حال من الضمير فى عبت وهي حال مقارنة أى عبت مستعجلة ويجوز أن يكون مفعولا لعبت أي شربت قليلا وموضع مرت حال من الضمير في عبت وهذه حال مقدرة أى آيلا أمرها الى المرور وكأنها وماعملت فيه حال من الضمير في مرت أي مرت مشبهة ركباً ومع الصبح ظرف والعامل فيه مرت أومعنى كان ويجوز أن يعمل فيه مجفل أى ركب مجفل مع الصبح والتقدير أجفل وقت الصبح وركب خبر كان ومن أحاظة نعت له ومجفل نعت له أيضا

(وآلف وجه الأرض عنـد افتراشها   بأهدأ تنبيه سناسن قحـل)

الاهدأ الشديد الثبات وتنبيه أى ترفعه وتبعده يقال نبا عنى أي تباعد والسناسن حروف فقار الظهر وهي مغارز رؤوس الاضلاع وقحل أي جافة يابسة والمنقحل الرجل اليابس الجـلد السيئ الحال والمعني أني قد ألفت وجه الارض مع ماأنا فيه من الجهد وسوء الحال وألزم قوتي على هذه الحالة وآلف مستأنف لا موضع له وهو حكاية حاله وليس المراد أني سأفعل هذا في المستقبل فقد لايحصل بذلك مدح اذليس بلازم ووجه الارض مفعول به وليس ظرفا بل كما تقول ألفت الخير وعند فيها لغات ثلاث افصحها عند بكسر العين وسكون النون وهي ظرف للزمان والمكان وهي هنا ظرف زمان

والتقدير زمان افتراشها وافتراشها مصدر مضاف الى المفعول تقديره افتراشي اياها كقولك عجبت من أكل الخبز زيد أي من أكل زيد الخبز ومنه قوله تعالى ﴿لا يسأم الانسان من دعاء الخير﴾ أي من دعائه الخير واهدأ صفة لمحذوف أى بمنكب ثابت وموضع باهدأ حال تقديره أنام مستلقيا أوملقيا منكبي وصاحب الحال الضمير في آلف وأهدأ لا ينصرف لوزن الفعل والصفة وتنبيه نعت لاهدأ أى مرتفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أهدأ.

(وأعدل منحوضا كأن فصوصه كعاب دحاها لاعب فهي مثل)

أعدل أى أتوسد ذراعا أوأسوى تحت رأسي ذراعا والمنحوض الذى قد ذهب لحمه والفعل منه نحض على مالم يسم فاعله فهو منحوض يريد أتوسد ذراعا قد ذهب لحمه وفصوصه منتهى العظم عند المفصل من كل جانب ودحاها بسطها ومثل منتصبة وأعدل معطوف على آلف وهى حكاية حاله كما سبق في آلف ومنحوضا مفعول أعدل أى أتوسد ذراعا قليل اللحم وكأن وما عملت فيه حال من الضمير في منحوضا ويجوز جعله نعتا لمنحوضا ودحاها نعت لكعاب فهي مثل مبتدأ وخبر لاموضع له لان الفاء تمنع من ذلك

فان تبتئس بالشنفري ام قسطل لما اغتبطت بالشنفرى قبل اطول

تبتئس تحزن وتكره قال حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما خالي البال

وام قسطل الحرب سميت بذلك لان الحرب تثير القسطل وهو الغبار وتولده فلذلك نسبت اليه الغبطة حسن الحال والفعل منه غبطته اغبطه غبطا اذا تمنيت مثل حاله من غير أن تريد زوالها قال الشاعر

وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

أى مغبوط في الاحياء والمعني ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفرى لها الآن

فطالما اغتبطت به قبل الباء للسببية أي بسبب فراق الشنفرى وجواب الشرط لما ولماهذه جواب قسم محذوف وتقديره والله لما اغتبطت والشرط موطئ للقسم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك ان جاء زيد والله لا كرمنه والذى يقع من هذا النمط موطئا للقسم يأتي باللام غالبا وكانه لما حذف القسم وموضوعه لتأكيد ما يخبر به أتي باللام في الشرط للتأكيد عوضا من الحذف ومنه قوله سبحانه وتعالى (ولئن جاء نصر من ربك) (ولئن أمرتهم ليخرجن معك) وقد جاء بغير لام قال تعالى (وان لم ينتهوا عما يقولون) وما في لما يجوز أن تكون مصدرية أي لاغتباطها ويجوز أن تكون بمعني الذي أي الذي اغتبطت به وعلى كلا الوجهين ما مبتدأ واطول خبره واذا كانت بمعنى الذي كان العائد محذوفا تقديره للذي اغتبطت به من الشنفري أو بسبب الشنفرى وقبل مبنية لما تقدم

(طريد جنايات تياسرن لحمه عقيرته لايها حم أول)

الطريد المبعد وتياسرن لحمه مأخوذ من يسر القوم الجزور اذا اجتزروها واقتسموها وعقيرته لحمه ومنه يقال للرجل الشريف عقيرة اذا قتل والمعنى ان الجنايات أبعدته فليت شعرى بأيها تؤخذ نفسه أولا طريد خبر مبتدأ محذوف تقدير الشنفري وتياسرن صفة الجنايات أي مقتسمة وعقيرته مبتدأ ولايها الخبر ويجوز أن يكون لايها معمول حم والمجموع خبر المبتدأ ويجوز ان يكون حم حالا من أي والعامل وما يتعلق به أى والعائد وهي الهاء ضمير الجنايات والضمير في حم ايضا عائد الى الجنايات ولم يؤنث حملا على لفظ لانها بمنزلة البعض أي بعض الجنايات وأما اول فمبني على الضم وموضعه نصب أي لايها قدرت أو عجلت أول شيء و بنيت على

الضم لقطعها عن الاضافة كقبل و بعد

(تنام إذا ما نام يقظى عيونها   حثاثا الى مكروهه تتغلغل)

تنام أشاة الى الجنايات وعبر بها عن مستحقيها يريد ان في حالة نومهم عيونهم راصدة لي وهم يتغلغلون في طلب المكيدة ومعنى تتغلغل أي تتخلل في أمور مضرتي وما زائدة واذا ظرف لتنام والضمير في نام للشنفرى ويقظى حال من الضمير في تنام أى تنام متيقظة وعيونها مرتفع بيقظى ارتفاع الفاعل بفعله وحثاثا حال من الضمير في تتغلغل اى تتغلغل مسرعة الي ما يكره ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تنام وتتغلغل على الوجه الآخر حال من الضمير في حثاثا والى تتعلق بتتغلغل ويجوز تعلقها بحثاثا

والف هموم ما تزال تعوده   عيادا كحمى الربع او هى أثقل

الربع في الحمى أن تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع والمعنى ان الهموم تعتادني كما تعتاد الحمى الربع والف معطوف على طريد جنايات وما تزال تعوده صفة لهموم أي ملازمة العود اليه وقيل بكونه صفة الف وحسن ذلك عود الضمير في تعوده الية وعيادا منصوب على المصدر كما تقول قام قياماً وصام صياماً وقيل مصدر غير جار لان مصدر عاد يعود عود وقال شيخنا محب الدين قدس الله روحه الاجود ان يكون اسم المصدر وليس بمصدر و يعمل عمل المصدر كما عمل العطاء عمل الاعطاء فعلي هذا يكون مضافا الى المفعول وهو الحمى والربع الفاعل وقوله أو هي أثقل يريد بل هي أثقل يعني ان الهموم عنده أعظم شأنا من الحمى الربع

اذا وردت اصدرتها ثم انها   تثوب فتأتي من تحيت ومن عل

وردت بمعني حضرت والورد خلاف الصدر واصدرتها اذا رددتها وتثوب ترجع والمعنى انها اذا عاودتني يعنى الهموم رددتها ثم تأتي من كل جهاتي

لكثرتها فلا استطيع ردها واذا ظرف والعامل فيها جوابها وهي أصدرتها وموضع وردت جر بالاضافة والضمير في وردت واصدرتها للهموم وانما كسرت ان بعد ثم لان الكلام الاول تم ثم استأنف كلاما آخر وكل موضع وقعت فيه ان وكان مستأنفا كسرتها فمن ذلك قوله عز من قائل (ثم انكم يوم القيامة تبعثون) وتثوب خبر ان والفعل بعده معطوف عليه وتحيت تصغير تحت وانما صغره لان مراده أنها قريبة مني لا تبعد اذا اصدرتها وعل ظرف أيضا لان المعني تأتي من اسفل واعلى وعل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه عل بكسر اللام أى من مكان عال قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل) وعل بفتح اللام قال أبو النجم * باتت تنوش الحوض نوشا من علا * وعل بضم اللام قال الشاعر

في كناس ظاهر يستره   من عل الشفان هداب الفنن

ومن لابتداء غاية الاتيان أي ابتداء الاتيان من هذا الموضع

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا   على رقة أحفى ولا أتنعل

ابنة الرمل قيل هي الحية وقيل هى الوحشية وضاحيا بارزا ومنه قوله عليه السلام اضح لمن احرمت له تقول ضحيت للشمس ضحاء ممدودا اذا برزت وضحيت بفتح الحاء مثله وعلى رقة حال اما ان الشرطية زيدت عليها ما ولا تمنع عملها كما لم تمنعه لا لانها انما جاءت للتوكيد وتريني من رؤية العين وهو مجزوم بأن الشرطية وقد جاء مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا بنون مشددة للتأكيد فتكون النون كذلك ولم نره في القرآن الا على ذلك ومنه قوله سبحانه (فاما يأتينكم مني هدى) (فاما ترين من البشر أحدا) والنون في تريني نون الوقاية وليست نون الضمير وحذفت النون بالجازم وكابنة الرمل حال من المفعول في تريني وهي الياء أي

ترنيي مشبها ابنة الرمل وضاحيا حال ايضا من الياء في ترتني وعلى رقة حال ايضا من الضمير في ضاحيا ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أحفي ولا أتنعل توكيد قوله احفى اذ من المعلوم ان من كان حافيا غير متنعل

فاني لمولي الصبر أجتاب بزه ... على مثل قلب السمع والحزم أنعل

مولى الصبر وليه يريد انا القائم به وكل من قام بأمر احد أو وليه والصبر حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة وصبرته حبسته وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل امسك رجلا وقتله آخر اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت وأجتاب البس والبز من الثياب أمتعة البزاز يريد أني وليه البس ثوبه والسمع سبع مركب وهو ولد الذئب من الضبع وفي المثل اسمع من سمع قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا ... أغر طويل الباع اسمع من سمع

الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم والمعنى أني القائم بالصبر أتصرف فيه كما أريد واحتذي الحزم فاني ملك هذه الاشياء وقاهر لها والفاء جواب الشرط وهو اما في البيت قبله ولمولى خبران واجتاب يجوز أن يكون في موضع رفع خبر ثان لاني والاجود أن يكون حالا من الضمير في مولي وعلى مثل حال وصاحبه الضمير في اجتاب والحزم مفعول انعل

وأعدم أحيانا وأغنى وانما ... ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

العدم بفتح العين والدال الفقر وكذلك هو بضم العين وسكون الدال واعدم افتقر واحيانا جمع حين والحين يطلق على الوقت قال خويلد

كابي الرماد عظيم القدر جفنته * حين الشتاء كحوض المنهل اللقف
والحين أيضا المدة ومنه قوله تعالى ﴿هل أتي على الانسان حين من الدهر﴾
والبعدة بضم الباء وكسرها اسم للبعد كما يقال بيننا بعدة من الارض والقرابة
قال الاعشى

فلا تنأ من ذي بعــدة وان تقربا * لمتبذل الذى لا يصون نفسه أعدم
ماضيه أعــدم وأعدم فعل لازم أى أصبر ذا عدم كما يقال أجرب الرجل
اذا صار ذا جرب وعدم متعد وهذا عكس القاعدة وهو ان يكون افعل
متعديا وفعل لازما واحيانا ظرف والعامل فيه أعدم

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرح تحت الغني اتخيل

الجزع نقيض الصبر وقد جزع من الشيء بكسر الزاى والخلة الحاجة والفقر
والمتكشف الذى يظهر فقره وحاجته للناس والمرح شدة الفرح والنشاط وقد
مرح بالكسر فهومرح والتخيــل التكبر والمعني لاأجزع عند حاجتى ولا
أتكبر عند غنائي جزع خبر مبتدأ محذوف التقدير فلاانا جزع ومن خلة
يتعلق بجزع أى فلا أجزع من خلة ومتكشف مثل جزع وكذلك مرح
وتحت ظرف لمرح وان شئت كان ظرفا لأتخيل

ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا ارى سؤولا بأعقاب الاقاويــل أنمل

تزدهي تستخف والاجهال واحدها جهل وجمــع فعل على افعال قليل
لايكاد يستعمل والقياس اجهــل وجهول والنملة النميمة ورجل نمل نمام
وانمل اى أنم قال الكميت

ولاأزعج الكلم المحفظا ت للاقربين ولا انمل

ولا تزدهي جملة معطوفة على الجمل المتقدمة وحلمي مفعول مضاف الى ياء
المتكلم فيكون مبنيا وعلة بنائه انه صار تابعا للياء اذلا يكون ماقبلها الامكسورا

فاذا صار تابعا في البناء وقيل بني لانه خالف نظائره من المضافات لان شيئا منها لا يتبع غيره وسؤولا حال والرؤية من روءْ العين والقائم مقام الفاعل لارى الضمير فيه تقديره أنا وهو المفعول و باعقاب الاقاويل يتعلق بأمل وأمل صفة لسؤولا و يجوز أن يكون أمل حالا من الضمير في سؤولا وهي حال مقدرة

وليلة نحس يصطلى القوس ربها　　وأقطعه اللاتي بها يتنبل

النحس ضد السعد والنحس البرد وله أراد هاهنا والاصطلاء ان تقاسي حر النار وشدتها يقال اصطليت بالنار و تصليت بها قال أبو زبيد

وقد تصليت حر حربهم　　كما تصلى المقرور من قرس

والقرس البرد و ربها صاحبها والا قطع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم يريد أنه يصطلي القوس والسهام لشدة البرد ويتنبل أي يرمي بها وليلة نحس الواو واو رب ورب بعدها مضمرة والجر بها دون الواو لان الواو للعطف وهي غير مختصة بوضع بل تكون في الاسماء والافعال والحروف ومالا يختص لا يعمل الا اذا كان نائبا غير مختص لا يظهر معه قولا واحدا مثل واو القسم فانها لا تدخل على الباء أصلا ولذلك لم تعمل حروف العطف لان العامل يظهر معها والواو تدخل على رب مع انها عاطفة ويصطلى نعت لليلة أي مصطلى فيها وأقطعه معطوف على القوس واللاتي صفة لاقطع وبها يتعلق بيتنبل

دعست على غطش و بغش وصحبتي　　سعار وارزيز و وجر وافكل

الدعس الطعن والوطء والغطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وهو فوق الطش والسعار بالضم حر النار وشدة الجوع ومراده حر من شدة الجوع يشبه حر النار والارزيز البرد والوجر الخوف وقد روى و وجز وقيل

هو الخوف أيضا والا فكل الرعدة و زن افعل دعست جواب رب في البيت قبله •وموضع وليلة نحس نصب بدعست أي دعست في ليلة نحس ويجوز ان يكون دعست صفة الليلة أى مدعوس فيها و يكون العامل في رب محـذوفا وتقديره تعمدت الدعس في ليلة نحس وعلى غطش موضعه حال أي، داخلا في ظلمة ومطروصحبـتى مبتدأ وسعار خبره والجملة حال أي مستصحبا وصاحب الحال الضمير في دعست

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة وعدت كما أبدأت والليل أليل

الايم من لا زوج له من الرجال والنساء أي تركتهـم بلا أزواج واليتم الانفراد وهو في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام أى تركت الاولاد بلا آباء و إلدة عبارة عن الاولاد وأليل أي مظلم الفاءعاطفة على دعست وإلدة همزتها بدل من الواو لانها من الولد والولادة والكاف في كماصفة لمصدر محذوف تقديره وعدت عودا مشبهاوما مصدرية أى كابدائي والليـل أليل جملة من مبتدأ وخبر وهى حال وصاحب الحال الضمير في عدت أي عدت مليلا و جاء بأليل للمبالغة

وأصبح عنى بالغميصاء جالسا فريقان مسئول وآخر يسأل

الغميصاء موضع بنجد والجلس اسم لنجد يقال جلس الرجل اذا أتى نجدا فهو جالس كما يقال اتهم اذا أتى تهامة وقال الشاعر

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ماأمرتك فاجلس

أصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان هنا محتملان اما كونها تامة فيحتمل انه أخبر عن الفريقين بانهما دخـلا في الصباح في هـذه الحال وفريقان العامل وجالسا حال و بالغميصاء حال من الضمير في جالسا أي اصبح جالسا وهو بالغميصاء والوجه الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا

خبرها والواجب ان يطابق الخبر الاسم في التثنية والجمع ولكن اكتفى
بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك فمنه قول الشاعر

وكأن في العينين حب قرنفل ✲ أو سنبلا كحلت به فانهلت

فافرد كحلت وهو يريد كحلتا وكذلك فانهلت اى فانهلتا وكذلك قول الآخر

لمن زحلوفة زل ✲ بها العينان تنهل

أي تنهلان ففعل فيه كما تقدم واما عنى فالعامل فيها فعل محذوف يفسره
يسأل تقديره أصبح يسأل عني فريقان والداعي الى هذا التقدير أن يسئل
ومسئول صفة لفريقان فلو أعمل واحد منهما في عني لاعملت الصفة فيما
قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة الصلة مع الموصول وكما ان الصلة
لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة لان مافي حيز الصفة
كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد ويجوز ان يكون عنى
صفة لجالس أى بعيدا مجاوزا لى فلما قدم صار حالا ويجوز على هذا
ان يكون متعلقا بجالسا وبالغميصاء ظرف العامل فيه جالسا أى جالسا
في الغميصاء ولا يعمل فيه ماهو صفة لفريقان لما ذكرنا قيل ويجوز ان
يكون خبر أصبح فريقان أى مستقرين بالغميصاء فعلى هذا يكون جالسا
حالا من ضمير الاستقرار ولم تثن الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء
بالواحد عن التثنية ويجوز ان يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة
فقد وصف ويجوز ان يكون جالسا صفة لفريقان وانما أفرد لما تقدم فاما
قدم جالسا نصب على الحال ومسئول خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما مسئول
والآخر يسأل قال شيخنا محب الدين أثابه الله الجنة الجيد ان يقدرها هنا
مبتدأ ومسئول وآخر يسأل خبره ويكون التقدير هما وعند الاخفش ان
الظرف يعمل الرفع في الاسم الذي بعده كما يعمله الفعل في الفاعل سواء

اعتمد على ماقبله او لم يعتمد الا انه اذا اعتمد كان في موضع اتفاق وهاهنا وافق الاخفش على ان الظرف وهو بالغميصاء لا يكون رافعا لفريقان لان أصبح يقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا فاذا رفعت فريقان تعري اصبح عن معمول وهو خرق القاعدة فلذلك وافق هنا

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا فقلنا اذئب عس ام عس فرعل

هرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا قال الشاعر يصف شدة البرد

اذا كبد النجم السماء بشتوة * على حين هر الكلب والثلج خاشف

والخشفة الحس والحركة وخشف الثلج وذلك فى شدة البرد تسمع خشفه عند المشى عليه ونصب حين لانه جعل على فضلة زائدة والعس الطواف بالليل وعس الكلب اذا طاف فطلب والفرعل ولد الضبع وفي المثل أغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة والفاء في فقالوا رابطة لما بعدها بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف أي والله لقد و بليل ظرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة وما يتعلق بها نصب بقالوا لانه المفعول وهي جملة محكية وأذئب يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي العاس وعس على هذا صفة ذئب أى عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس أى عس ذئب ومتى كان الاسم مرفوعا وحكم بانه فاعل لفعل محذوف كان الفعل واقعا بعد الاسم المفسر للفعل المحذوف من جنس المفسر وعس الذي بعد ذئب لاموضع له وهو المحذوف وام هي المعادلة همزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان تقدر بأيهما فيقال أيهما عس كما اذا قلت أزيد عندك أم عمرو أي ايهما عندك وانما كان كذلك لأن ايهما اسم مفرد فاذا كان خبرها متحدا جاز لا أن يكون مختلفا بجركما اذا قلت

ازيد في الدار ام عمرو في السوق لانه لا يصح تقدير ايهما عنــدك وقيل بل هي منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما ذئب وفرع قد اختص بخبر اسند اليه وما بعد فقلنا نصب به لانه محكى (*)

فلم تك الا نبأة ثم هومت   فقلنا قطاة ريع ام ريع اجدل

النبأة صوت أى ما كان الا صوت ثم نامت لان التهويم هو النوم يقـال هومت أى نامت ريع أي أفزع والاجدل الصقر والمعنى انهلم يوجد من الكلاب الا صوت فزال نومى كما يزول نوم القطاة والاجدل بأدنى حركة أو صوت ولم جازمة ليك والاصل يكون فحذفت حركة النون بالجازم فلما سكنت النون حذفت الواو لسكونها وسكون النون بعدها وكان حذف الواو اولي لانه حرف علة ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال لهــذه الكلمة ولا يقاس عليه مثــل يمون ويهون ويصون ونظائره لكثرة الاستعمال لكان وكان هنا تامه لانها بمعنى الوجدان ونبأة فاعلها والا غير عاملة هنا في اللفظ وانما أثرت في المعنى لانها نفت النفى المتقدم وثم عاطفة للجملة التى بعدها على الجملة التي قبلها وليست عاطفة لهومت على نفس يكن لانه يؤدى الى نفي التهويم ومراد الشاعر اثباته وقطاة خبر مبتدأ أي اهــذه قطاة وريع صفة لقطاة اى مروعة وقيل قطاة مبتدء وريع خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يقو بشيء كالمواضع التى يبتدأ بالنكرات فيها وترك التأنيث في ريع شاذ مخالف للقياس اذ القياس يقتضى عند تقدم الاسم على الفعل الحاق التاء

(*) قوله محكي يعني واقع حكاية عن القول فيكون في معني المفرد فلذلك صح نصبه بالقول

على الفعل كقولك هندقامت وز ينب اقبلت وقد جاء من ذلك شاذا

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض ابقل ابقالها

فلم يلحق التاء في ابقل وقيل ان القطاة طائر والطائر اسم جنس فلم يلحق التاء حملا على الجنس والهمزة مقدرة في اول قطاة اي قطاة ودل على صحة هذا التقدير قوله أم ريع أجدل والكلام في أم هذه كالكلام في أم المقدمة

فان يك من جن لابرح طارقا وان يك انسا ما كها الانس تفعل

البرح الشدة قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ان شرطية و يك تقدم الكلام عليها واسمها مضمر فيها أى ان يك المروع ومن جن خبر كان أى ان كان جنيا واللام في لابرح جواب قسم محذوف أى والله لابرح وهذا جواب القسم أغنى عن جواب الشرط كقوله تعالي ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ليقولن ﴾ وكما لو قلت ان أكرمتني لاكرمنك أي والله وطارقا تميز و يجوز أن يكون حالا من الضمير في لابرح وهو للطارق وان يك انسا مثل اول البيت والكاف معناها التشبيه وهى حرف جر وقد تكون اسما وهي محتملة للامرين هنا فاذا كانت حرفا حكم بأنها في موضع نصب بتفعل وان كانت اسما كانت مفعولا صريحا اي ماتفعل الانس مثلها والضمير في ها عائد الي الفعلة التى وجدت والانس مبتدا وتفعل خبره

ويوم من الشعرى يذوب لوابه افاعيه فى رمضائه تتململ

الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وذاب الشيء تقيض جمد ولوابه ولعابه واحد ولوابه هنا ما تراه من شدة الحر مثل

نسج العنكبوت والافاعي جمع افعي وهى الحية والرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء اى اصابها الرمض والتململ التحرك علي الفراش اذا لم تستقر عليه من الوجع كانه على ملة والملة الرماد الحار قال

اباتك الله في ابيات معتتر * عن المكارم لاعف ولا قاري

صلد الندى زاهد فى كل مكرمة * كانما ضيفه في ملة النار

المعتتر الذي يتنحي ينزل ناحية هربا من القرى وقوله ولا قاري أي لا يقري الضيف والواو في ويوم واو رب وقد ذكر مثله ومن لبيان الجنس والتقدير ويوم من الايام التي تطلع فيها الشعرى ومن الشعرى صفة يوم ويذوب نعت ليوم ايضا اي ذائب لوابه وافاعيه مبتدا وتململ خبره وفي رمضائه متعلق بتململ

نصبت له وجهى ولا كن دونه   ولا ستر الا الاتحمى المرعبل

النصب الاقامة تقول نصبت وجهي للحر اقمته والكن الستر والجمع اكنان قال عز من قائل ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنانا ﴾ قال الكسائي كننت الشيء سترته وصنته من الشمس والاتحمي ضرب من البرود قال

وعليه أتحمي * نسجه من نسج هورم

غزلته ام خلمي * كل يوم وزن درهم

والخلم بكسر الخاء وسكون اللام الصديق والمرعبل الممزق يقال ثوب مرعبل اي ممزق نصبت هو العامل في يوم الذي هو اول البيت المتقدم ويسمى جواب رب ويجوز ان يكون نعتا لهذا اى ويوم منصوب له وجهي وهذا اظهر الوجهين لان نصبت قد استوفي مفعوله فلا يتعدى غيره وكذلك لو قلت لقيت اليوم زيدا لم يكن اليوم مفعولا للقيت ويؤيده

عود الهاء في له اليه وهذاشأن الصفة فعلى هذا يكون العامل في رب فعلا
تقديره لابست يوما شديد الحر والهاء في له لليوم ولا كن كن مبنية مع
لا لتضمنها معني من المقدرة بعد لا ودونه في موضع رفع اى لا كن استقر
دونه وهو لا وموضع هذا المجموع حال من وجهي اى نصبت له وجهي
بارزا أو مكشوفا ولا ستر معطوف على لا كن والخبر محذوف دل عليه
خبر لا الاولى والاتحمي مرفوع بدل من موضع لا واسمها لان موضعهما
رفع على انه مبتدا وهو مثل قولنا لااله الا الله كانه قال الله الا له

وضاف اذا هبت له الريح طيرت   لبائد عن أعطافه ما ترجل

الضفو السبوغ وثوب ضاف وشعر ضاف أى سابغ قال الشاعر

ليالى لا أطاوع من نهانى * ويضفو تحت كعبي الازار

واللبائد جمع ابيدة وهى الشعر المتراكب بين كتفيه ولا عطاف جمع عطف
وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه وعطفا كل شئ جانباه
وترجل تسرح والمعنى اني لا يستر وجهى الا الثوب الممزق وشعر رأسي
لانه سابغ واذا هبت الريح لاتفرقه لانه ليس يسرح بل قد تلبد وا تسخ
لانى في قفر من الارض ولا أعبأ بدهنه ولا ترجيله وضاف معطوف على
الاتحمي وهو صفة لمحذوف أى وشعر سابغ واذا ظرف لطيرت وهبت في
موضع جر باضافة اذا اليه أي تطيره الريح وقت هبوبها ولبائد لا ينصرف
وقد تقدم الكلام على نظائره وعن اعطافه متعلق بطيرت ويجوز ان يكون
صفة للبائد وترجل نعت للبائد

بعيد بمس الدهن والفلي عهده   له عبس عاف من الغسل محول

العبس مايتعلق باذناب الابل من ابوالها وابعارها فيجف عليها وعبس

الوسخ في يد فلان اي يبس والمعنى انه لبعد عهده بهذه الاشياء اجتمع في راسه الوسخ حتي صار كانه مثـل العبس الذي في اذناب الابل وعاف كثيراى عبسه كثير والغسل مايغسل به الراس من خطمي وغيره وانشد

فياليل ان الغسل مادمت ايما * على حرام لا يمسنى الغسل

والمحول الذى اتى عليه حول قال الكميت

اباك بالعرف المنزل * وما انت والطلل المحول (*) ﴿وقال آخر﴾

من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذر فوق الاتب منها لاثرا

الاتب القميص الصغير الذى لا يكون ثخينا والمعني ان شعره منذ حول لم يغسل ولم يتعهده بشيء مما ذكره بعيد صفة ضاف وعهده مرفوع ببعيد لانه اسم فاعل اى بعد عهده ويجوز ان يكون عهده مبتدا و بعيد خبره كما تقول قائم زيد ويمس الدهن يتعلق ببعيد على القولين جميعا وعلى القول بانه مبتدا وخبر يكون نعتا لضاف ايضا وعبس مبتدا وعاف نعت له وله خبر والجملة نعت اضاف اي معبس ومحول كذلك ايضا ومن الغسل يجوز ان يكون نعتا لمحول قدم فصار حالا ويجوز ان يكون بمعني بدل و يكون التقدير له عبس كثير بدل من الغسل فيكون على هذا صفة لعاف و يجوز ان يتعلق بعاف اي كثر من عدم الغسل

وخرق كظهر الترس قفر قطعته * بعاملتين ظهره ليس يعمل

الخرق الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح وجمعها خروق قال الهذلى وانهما لجوابا خروق وكظهر الترس يريد انها مستوية وقفر ليس بها أحد

(*) العرف الرمل المرتفع

والعاملتان رجلاه وظهره اشارة الي الخرق أي ليس مما تعمل فيها الركاب،
و ر وى ظهرها وهو اشارة الى الخرق أيضا وخرق مجر و ر برب وكظهر
الترس صفة لخرق وقفر قطعته صفتان لخرق أيضا والواو واو رب وتتعلق
بمحذوف أي قصدت خرقا من الارض و يجو ز ان يكون قطعته هو
العامل في رب فلا يكون صفة الباء في بعاملتين تتعلق بقطعت وظهره مبتدا
وليس وما عملت فيه خبره واسم ليس مستتر فيها و يعمل خبرها والمبتدا
وخبره صفة لخرق اي غير معمل فيها الركاب

والحقت اولاه بأخره موفيا ... علي قنة اقعي مرارا وامثل

الحقت اولاه باخراه يعني جمعت بينهما بسيري فيه والضمير في اولاه
واخراه عائد الى الخرق ولسرعتي لحق اولها باخرها وموفيا مشرفا عليها
اي كمل سيرها والقنة بالضم اعلى الجبل مثل القلة قال الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها ... على قنة العزى و بالنسر عندما
وماسبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الابيلين المسيح ابن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ماهز بالكف صمما

والاقعاء عند اهل اللغة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه
ويتساند الى ظهره وأمثل أي انتصب قائما الباء في أخراه متعلقة بالحقت
وموفيا حال من الضمير في ألحقت وعلى قنة يتعلق بأقعى واقعى حال من
الضمير في موفيا او في ألحقت و يكون على هذا حالا مقدرة ومرارا يجوز
أن ينتصب علي المصدري أمر مرارا و يجوز ان ينتصب على الظرف أي
اقعى أحيانا وامثل معطوف علي اقعي ومرارا مقدرة هنا ودل عليها مرارا الاولى.

ترود الاراوى الصحم حولى كأنها ... عذاري عليهن الملاء المذيل

ترود تذهب وتجيء والاراوي واحـدها اروية وهي الانثى من الوعول والصحم جمع أصحم وصحماء وهي الوعول السود الـتي يضرب لونها الى صفرة والعذارى جمع عذراء وهي البكر والملأ ضرب من الثياب والمذيل الطويل الذيل والمعنى ان الاراوى تذهب وتجيء حولي كالعذاري قد أنست بي لكثرة مخالطتي لها فما تنفر مني كما ان المذاري كذلك ترود حال من الضمير في أقعي أي أقعي رائدة لي الاراوى وعذاري خبر كان والملأ مبتدأ والمذيل صـفته وعليهن خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره صفة عـذارى تقديره لابسات

• ويركدن بالآصال حولي كانني من العصم أدفي ينتحي الكيح اعقل

يركدن يثبتن وكل ثابت في مكان فهو راكد والآصال جمع أصيل وهو الوقت من العصر الى المغرب قال الشاعر

لعمري لانت البيت أكرم أهله * واقعد في افيائه بالاصائل

والعصم جمع اعصم من الوعول وهو الذي في ذراعيه بياض وقيـل الذي باحدى يديه بياض والادفي من الوعول الذى طال قرنه جدا وذهب قبل أذنيه و ينتحي يعتمد ويقصد والكيح عرض الجبل وسنده والاعقل الممتنع في الجبل العالى والمعني ان الاراوى لا تنكرني كانني واحـد منها يركدن معطوف على ترود والنون ضمير الاراوى و بالآصال ظرف ليركدن وهو ظرف زمان وحولى ظرف مكان ليركدن أيضا وكانني حال من الياء فى حولي والحال من المضاف اليه ضعيف من جهة ان العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعـمل المضاف لكن امكن ها هنا ان يقال حولى ظرف والحال يعمل فيها روائح الافعال فبطريق الاولى ان يعـمل فيها

الظرف و يمكن ان يقال حولا في الاصل مصدر لانه من حال يحول حولا ثم جعل اسما لكل ما أحاط بالشيء من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة فيكون التقدير تحيط بي مشبها حالي حال أدفى فيكون معنى حولي هو العامل في الحال وأدفي خبر كأن ومن العصم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى كان وصاحب الحال الضمير في كانني وقد جاء مثل هذا قال الشاعر

كانه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتئد

و يجوز ان يكون صفة لادفي قدم فصار حالا و ينتحي يجوز ان يكون نعتا لادفي و يجوز ان يكون حالا من الضمير في ادفي والكلام في عقل كذلك يجوز ان يكون نعتا لادفي وان يكون حالا من الضمير في ينتحي والله سبحانه وتعالى اعلم

الى هنا تم كتاب اعجب العجب * في شرح لامية العرب * للعلامه الشهير فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشرى رحمه الله * وجعل الجنة مأواه *وقد بذل الجهد في تصحيحه وترتيبه وتنسيقه * فجاء بحمده تعالى كتابا جامعا نافعا و يليه شرح المقصورة الدريدية للاستاذ العلامة * الحبر الفهامة *الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدى وهو تشتمل ايضا على فوائد جمة * وقواعد مهمة * وامثال عربية * ونكات ادبية *كما سترى

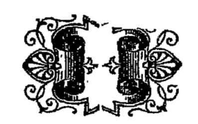

كتاب

شرح

المقصورة الدريدية

للاستاذ العلامة الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين

ابن دريد الازدي رحمه الله

وجد بالاصل هذه الابيات

مقصورة ابن دريد حوت جميع المعاني
نظامها مثل در أو مثل عقدا لجمان
حازت احاديث صدق اسنادها ذوبيان
فيها مواعظ شتى تميل كل جنان
فناجها كل وقت وادخل لها كل حان
واقطف زهور رياض زهت بحسن المباني
وكن عليها حريصا فتلك حرز الاماني

كتاب

شرح المقصورة الدريدية

للاستاذ العلامة الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين

ابن دريد الازدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي رحمه الله تعالى

يا ظبية اشبه شيء بالمها ترعى الخزامى بين اشجار النقا
اما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا

قوله اماترى الاصل فيه ان ترين وما زائدة وان حرف شرط وتري جزم بالشرط وجزمه بسقوط النون من ترين والخطاب المؤنث والنون مدغمة في ما وحاكي اشبه وطرة صبح يعني وجه صبح وطرة كل شيء حافته وجانبه ومنه طرة الكتاب وهي الحاشية التي لاهدب لها ويقال لها كفته ايضا والاذيال الاطراف واحدها ذيل ومنه ذيل القميص والدجى الظلمة وهي جمع دجية وهو من قولهم ليل داج اى مظلم واشتعل فشا وانتشر من قول الله عز وجل ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾ والجزل ماغلظ من الحطب والغضا ضرب من الشجر له جمر يبقي طويلا واحده غضاة

فكان كالليل البهيم حل في أرجائه ضوء صباح فانجلى
وغاض ماء شرتي دهر رمي خواطر القلب بتبريح الجوى

البهيم الاسود ليل بهيم أي لا ضوء فيه الي الصباح وحل نزل قال الله عز وجل (أو تحل قريبا من دراهم) وارجاؤه أطرافه وواحد الارجاء رجا وهي مقصورة قال الله عز وجل (والملك علي أرجائها) وأما الرجاء من الامل فممدود وانجلى ذهب وانكشف قال الله عز وجل (لولا ان كتب الله عليهم الجلاء) وغاض نقص من قوله تعالى (وغيض الماء) أي نقص يقال غضت الماء فغاض اذا انساب في الارض أي غاض وذهب وقوله ماء شرتي اسم لماء شبابه وقوته والشباب لا ماء له ولكنه استعاره وأصل شرتي الحدة والنشاط فاستعارها هاهنا للشباب والخواطر الهمم وهو ما يخطر بالقلب من الفكرة وأراد بالخواطر الفطن وحدة القلب والذكاء والتبريح البلوغ في المشقة على غايتها وهو من قولهم برح بي هذا الامر اذا بلغ به غاية الحزن والجوى سقم الجوف من طول المرض وقيل تأثير الحزن في القلب يقال جوى يجوى جوى مثل ضني يضني ضنى

وآض روض اللهو يبسا ذاويا من بعد ما قد كان مجاج الثري
وضرم النأي المشت جذوة ما تأتلى تسفع اثناء الحشا

آض رجع يقال آض يئض أيضا وروض اللهو في هذا الموضع استعارة لان اللهو لا روض له والروض هو المكان المعشب ونسميته في الارض حقيقة وتسميته في اللهو مجاز والروض بهذا اللفظ جمع الواحدة روضة مثل نور ونورة وجوز وجوزة ويجمع ايضا على رياض مثل صحفة وصحاف ويجمع ايضا على روضات مثل بيضة و بيضات وقوله يبسا أي يابسا وذاويا

ذابلا والمحاج الصباب من قولهم مج الغصن الماء اذا القاه على قشره الاعلي ومج الرجل الماء اذا القاه من فيه ومجاج الثري أيضا مثله وانما يعني بهذا القول أيام شبابه شبهها بروضة وماء يقول آضت هذه الروضة أرضا ميتة لا منفعة فيها والثرى التراب الندي مقصور وأما الثراء بالمد فالغني والسعة وضرم أي أشعل وأوقد والنأى البعد يقال نأى ينأى نأيا اذا بعد قال الله عز وجل (أعرض ونأى بجانبه) وقال (وهم ينهون عنه و ينأون عنه) والمشت المفرق يقال أشت يشت اذا فرق فهو مشت وشت يشت شتا اذا تفرق هو والقوم الاشتات المتفرقون واحدهم شت قال الله عز وجل (يومئذ يصدر الناس أشتاتا) أى متفرقين وفي الاثنين شتان مثل الزيدان والجذوة الجمرة العظيمة وقيل الجذوة القطعة من الخشب تحترق فتبقي منها بقية قال الله عز وجل (أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) وقوله ما تأتلي أى ماتقصر وتأتلي وزنه تفتعل من قولهم ما ألوت ان افعل كذا أى ماقصرت قال الله عز وجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) أى لا يقصر وتسفع تحرق وقيل تسفع تؤثر من قولك سفعته النار اذا أحرقته وتركت في جسمه آثارا وأثناء الحشا يعني مارقي من البطن وأراد به القلب والجوف وقيل أثناء الحشا أي نواحي الحشا

واتخذ التسهيد عيني مألفا	لما جفا أجفانها طيف الكرى
فكل ما لاقيته مغتفر	في جنب ما أسأره شحط النوى

التسهيد والسهاد السهر وهو فقد النوم ومألفا أى صاحبا والمألف هو الموضع الذي تقع فيه الالفه أى الاجتماع والصحبة مثل المحضر والمشهد فأقام المألف هنا مقام الالف والالف هو الصاحب والمألف هو الموضع وقوله

جفا أي هجر والجفوة والجفا الهجران يقال جفاني فلان اذا هجرني والجافي ايضاً في غير هذا الخشن والاجفان أغطية العيون واحدها جفن بمنزلة جفن السيف وهو غمده والطيف ما يراه الانسان من خيال محبوبته والكرى النوم وقوله مغتفر اى متجاوز عنه متروك ومنه قولهم في الدعاء غفر الله لك معناه تجاوز الله عنك واصل الغفران التغطية ومنه سمي مغفر الدرع مغفرا لانه يغطي الراس فقول الداعي اللهم اغفر لنا ذنوبنا معناه اللهم غطها واسترها وقوله اسأره اى ابقاه والسؤ البقية وفي الحديث اذا شربتم فاسئروا اى ابقوا بقيه في الاناء وانما يريك بهذا الكلام ان يهون علي نفسه زمان شبابه وكبره عند اغترابه

لو لابس الصخر الاصم بعض ما | يلقاه قلبي فض اصلاد الصفا
اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن | ان قصاراه نفاد وتوى

لابس خالط والاصم الصلب وفض كسر واصل الانفضاض التفرق قال الله تعالي (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها) اى تفرقوا والاصلاد جمع صلد وهي الحجارة الصلبة الشديدة قال الله عز وجل (فتركه صلدا) والصفا الصخر الصلاب والواحدة صفاة والمذكر صفوان قال الله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب) وقوله ذوى اى جف وذبل يقال ذوى يذوى ذيا وذويا وفي الحديث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يستاك وهو صائم بعود قد ذوي والرطيب الناعم الرطب وقصاراه آخر أمره ومنتهاه وغايته والنفاد الفنا. والذهاب والانقطاع والفراغ والتوى بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق هو الهلاك والثواء بالثاء المثلثة ممدود الاقامة قال الله عز وجل (وما كنت ثاوياً في اهل مدين) اي مقيما

شجيت لا يل أحرضتني غصة ... عنودها أقتل لي من الشجا
ان يحم عن عيني البكا تجلدي ... فالقلب موقوف على سبل البكا

شجيت أى حزنت فالشجا الحزن والشجا أيضاً الغصص والغصص الاختناق يقال من ذلك شجي يشجى شجاً اذا غص بالشيء وأجرضتني أى خنقتني غصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق يقال شجيت بالعظم وغصصت باللقمة وشرقت بالماء وجرضت بالريق وفي المثل حال الجريض دون القريض وعنودها معارضها وهو ما عاقد منها أي ما عارض والشجى الحزن ويقال له الشجو أيضا يقال شجي يشجي شجى وشجا يشجو شجوا فالاول من ذوات الياء والثاني من ذوات الواو وقوله ان يحم ان حرف شرط ويحم جزم بالشرط وجوابه الفاء التي في قوله فالقلب وقوله يحم يمنع والتجلد التصبر والسبل الطرق واحدها سبيل وعنى بذلك الهوى الذى يأتي البكا من أجله وسببه والبكا يمد ويقصر

لو كانت الاحلام ناجتني بما ... القاه يقظان لاصماني الردى
منزلة ما خلتها يرضى بها ... لنفسه ذو أدب ولا حجا

الاحلام جمع حلم وهو ما يراه الانسان في منامه قال الله عز وجل (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) وناجتني أخبرتني يقول لو كانت الاحلام أرتني الامر الذي رأيته في اليقظة لهلكت عند ما أرى في المنام واليقظان الذي ليس بنائم وجمعه أيقاظ قال الله عز وجل (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) ولاصماني أي لقتلني مكاني بلا تأخير والاصماء القتل دون تلبث والتلبث المكث يقال رمي فلان الصيد فأصماه أى اذا أصاب مقتله فان لم يصب مقتله قيل رماه فأشواه والشواء اخطاء المقتل قال ابن مقبل

أرمي النحور فأشويها وتثلمني ثلم الاناء فاغدو غير منتصر

قال الاصمعي يقال أشواه اذا لم يصب مقتله وشواه بغير الف اذا أصاب منه المقتل والشوى في غير هذا الموضع اليدان والرجلان قال امروء القيس

سليم الشظى عبل الشوي معنج النسا له حجبات مشرفات على القال

والشوي أيضا الشيء الهين الحقير قال الشاعر

وكنت اذا الايام احدثن هالكا أقول شوا مالم يصبن صميمي

اي هين و يقال كل ذلك شوا ماسلم دينك اي هين مالم يصب دينك لان المصيبة اعظم ما تكون في الدين وهي في غير الدين صغيرة ومنه قولهم في الدعاء اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبرهمنا والشوى ايضا رذال المال قال الشاعر

وانك ما سليت نفسا شحيحة عن المال في الدنيا بمثل المجاوع

اكلنا الشوى حتي اذا لم ندع شوي اشرنا الى خيراتها بالاصابع

والشوى ايضا جمع شواة وهي جلدة الراس قال الله عز وجل ﴿ انها لظى نزاعة للشوي ﴾ اي لجلود الروس وقال الاعشى

قالت قتيلة ماله قد حللت شيبا شواته

ام لا اراه كما عهدت صحا واقصر عاذلاته

والردي الهلاك وتصريفه ردي يردى ردى قال الله عز وجل ﴿ واتبع هواه فتردى ﴾ اي فهلك وقوله منزلة اي درجة وجمعها منازل وقوله ماخلتها اى ما حسبتها وذو ادب اي ذو عقل يقال فلان اديب اى عاقل والحجا العقل ايضا

شيم سحاب خلب بارقه وموقف بين ارتجاء ومنى

في كل يوم منزل مستوبل　　يشتف ماء مهجتي او مجتوي

الشيم النظر الى البرق خاصة ولا يقال شمت الرجل بمعني نظرته ولكن يقال شمت البرق اذا نظرت اليه من اي النواحي يأتي والخلب الذى لا ماء فيه والمنزل الموضع الذي ينزل فيه والمستوبل المستثقل والمجتوي المستكرة وقوله يشتف أي يستقصي والاشتفاف الاستقصاء يقال اشتف فلان مافي الاناء اذا استقصاه والمهجة النفس وجمعها مهج وقيل المهجة دم القلب والمجتوى المكروه يقال اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت موافقة لك واستوبلتها اذا لم توافقك وان كنت غير كاره لها

ما خلت ان الدهر يثنيني على　　ضراء لا يرضي بها ضب الكدا

أرمق العيش علي برض فان　　رمت ارتشافا رمت صعب المنتسا

ما خلت أي ماتوهمت و يثنيني يردني و يعطفني يقال ثناه يثنيه اذا عطفه والضراء الصخرة الصماء وقيل الضراء الارض المشرقة والضب مولع به أبدا والضراء مأخوذ من الضر الذي هو ضد النفع و يجمع على ضراوات على القياس وقال الاخفش لا واحد لها والضب واحد الضباب وهي دواب تسكن الارض الصلبة والكدي جمع كدية وقوله ارمق العيش أي سدده واقطعه عن التعليل واختلف قول أبي بكر فيه فقال مرة ارمق بكسر الميم وقال مرة ارمق بفتحها فاذا كان ارمق بكسر الميم كان الفعل مبنيا للمعلوم والفاعل أنا واذا كان ارمق بالفتح كان الفعل لغيره على مالم يسم فاعله فكان التقدير أعطى منه بقدر ما يمسك رمقى وهو مقدار القوت والبرض العطاء القليل وقال بعض اللغويين البرض القليل من الماء وقوله فان رمت أى هممت وقيل عالجت والارتشاف ان يستقصي شرب مافي الاناء

وهو دون الاشتفاف في الاستقصاء والاشتفاف عندهم عيب والمتسى المطلب البعيد

أراجع لي الدهر حولا كاملا　　الى الذى عود أم لا برتجي
يادهر ان لم تك عتبي فاتئد　　فان ارادوك والعتبي سوا

العتبي الرضي وهو الرجوع الى المراد فاتئد ارفق يقال من ذلك اتئد يتئد اتئادا واسم الفاعل متئد والارواد الرفق والمهل أرود يرود ارودا فهو مرود ويقال أرود به أي ارفق ومنه قوله عز وجل ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ وسواء أي مثل ومستو

رفه علي طالما أنصبتني　　واستبق بعض ماء غصن ملتحى
لاتحسبن يادهر أني ضارع　　لنكبة تعرقني عرق المدى

قوله رفه أي وسع علي ورغد عيشي وأنصبتني بالصاد غير المعجمة اتعبتني من النصب وهو التعب ويروي أنضبتني بالضاد المعجمة وياء بعدها نقطتان من تحتها بمعنى هزلتني وأضعفتني والضنى الهزال يقال من ذلك ضني يضني ضنى اذا ضعف وهزل واضناني المرض هزلني والملتحي المقشر يقال لحوت العود ألحوه لحوا ولحيته أيضا ألحاه لحيا واللحا قشر العود والضارع الذليل الخاضع والنكبة المصيبة والشدة وتعرقني أى تزيل لحمى عن عظمى من قولهم عرقت العظم أعرقه عرقاً اذا أكلت ماعليه من اللحم والمدى السكاكين واحدها مدية

مارست من لو هوت الافلاك من　　جوانب الجو عليه ما شكا
لكنها نفثة مصدور اذا　　جاش لغام من نواحيها غما
رضيت قسرا وعلى القسر رضى　　من كان ذا سخط على صرف القضا

مارست عالجت وقيل خالطت وقيــل قاسيت وهوت سقطت يقول لو
سقطت عليه الافلاك بالشدائد والمصائب ماشكا ذلك الى احدوالافلاك
هي التى تجرى فيها الشمس والقمر والنجوم واحدها فلك والجو الهواء
الذي بين السماء والارض وقوله لكنها الهاء والالف كناية عن هذه
القصيدة التى قالها والنفثة مايلقيه الرجل من فيه اذا بصق قال نفثت الحية
تنفث نفثة ونفثا اذا ألقت ريقها وذلك الريق سم قاتل والمصــدور الذي
يشتكي صدره ومنهُ المثل لا بد للمصدور ان ينفث وقوله جاش لغام أى علا
وارتفع يقال جاشت اليه نفسه أى ارتفعت وقيل جاش اجتمع وكذلك
جاشت النفس اجتمعت والاول أصح قال الشاعر

أقول لها اذا جشأت و جاشت مكانك تحمدى أو تستريحي

واللغام الزبد وهو ما يلقيه البعير من فيه يقال لغم البعير يلغم لغامة اذا رمى
باللغام وهو الزبد والملغم الفم ومنه تلغمت بالطيب اذا جعلته في ملاغمك
والملاغم ماحول الفم وهي جمع ملغم ويقال أيضا لغمت الشيء ألغمه لغما
اذا خلطته فالتغم أي اختلط وقوله من نواحيها أى من جوانبها وغمابالغــين
المعجمة سقط يقال غما البعير الزبد اذا رماه بنفض رأســه ومشفره يتناثر
فيه و يقال غمي غطي من قولهم غميت الاناء اذا غطيته وقوله رضيت قسرا
أي منعا والقسر المنع يقال قسرت فلانا عن كذا أي منعته والقسر أيضا
القهر على المكروه يقال قسره على كذا أي قهره عليه والسخط الغضب

ان الجــديدين اذا ما استوليا .. على جــديد أدنياه للبلا
ما كنت وأدرى والزمان مولع بشت ملموم وتنكيث قوي

الجديدين الليل والنهار وكذلك الاجذان والعصران والملوان قال

ألا يا ديار الحي بالسبعان ... أمل عليها بالبلى الملوان

والاسودان التمر والماء والاسودان أيضا الليل والحرة والابيضان اللبن والماء والاصفران الذهب والزعفران والاحمران اللحم والخمر والاطيبان النوم والنكاح والاعذبان الريق والخمر والحجران الذهب والفضة والازهران الشمس والقمر والقمران أيضا الشمس والقمر والخافقان المشرق والمغرب والثقلان الانس والجن ومثل هذا كثير ومذهب العرب في هذا الضرب من الكلام اذا كان الشيئان يتواخيان ينسب الانكر منهما الى الاشهر كقولهم العمران في أبي بكر وعمر فنسبوا أبا بكر الي عمر لانه أقام في الناس اكثر من ابي بكر يعني انه دامت مدة خلافته اكثر مما دامت خلافة ابي بكر لان ابا بكر كانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال وكانت خلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال فلذلك صار عمر أشهر من أبي بكر وقال بعض النحويين انما يغلب هنا الأخف على الاثقل كقولهم القمران للشمس والقمر فغلبوا القمر لانه مذكر والمذكر أخف من المؤنث كما أن المفرد أخف من المضاف ولهذا غلبوا عمر على أبي بكر لان عمر غير مضاف وأبو بكر اسم مضاف لانك أضفت أبا الى بكر وقوله استوليا يعني غلبا وملكا ويجوز أن يكون استوليا تبعا ولزما من قولهم ولي فلان عمله اذا تبعه ولزمه وأتي على بناء استفعل وأدنياه قرباه والبلى الاخلاق يقال ثوب بال وخلق ودارس والبلا يمد ويقصر فاذا كسرت أوله قصرته كما قال الشاعر

ألا يا ديار الحي بالسبعان ... أمل عليها بالبلى الملوان

واذا فتحت أوله مددته كما قال الآخر

والمرء يبليه بلا السربال مر الليالي وانتقال الحال

وقوله ما كنت أدري أي ماكنت أعلم ثم حال بين أدري وما عملت فيه بحشو هذا البيت وجاء بالمعمول فيه في البيت الذي بعده وهو ان وأن اذا وقعت في باب الظن كفت من المفعولين تقول ماظننت زيدا عاقلا وما ظننت ان زيداً عاقل فزيد في المسألة الاولى مفعول أول لظن وعاقل مفعول ثان وفي المسألة الثانية كفت ان من المفعولين وعاقل خبر ان وقوله والزمان مولع أي ملازم ومغري به يقال أولعت بكذا اذا لزمته والشت التفريق والملموم المجموع من قولهم لمه يلمه اذا جمعه والتنكيث النقض مأخوذ من قولهم نكث العهد اذا نقضه والقوى جمع قوة وهي احدى قوى العهد أي طاقة ومن هذا أخذت القوة

ان القضاء قاذفي في هوة لا تستبل من فيها هوى
فان عثرت بعدها وان وألت نفسي من هاتا فقولا لالعا

قوله قاذفي أي رامي والقاذف الرامي يقال قذفه في بئر اذا رماه فيها والهوة الحفرة يتسع أسفلها و يضيق أعلاها وقوله لا تستبل أي لاتبرأ ولا تفيق يقال بل من مرضة وأبل واستبل اذا برئ وهوى سقط من فوق الى أسفل يقال هوى يهوى هويا قال الشاعر

فشج بها الاصاغر فهي تهوي هوي الدلو أسلمها الرشاء

وقوله فان عثرت بعدها أي زالت والعثر الزلل يقول ان زللت بعد هذه النكبة فلا سلمت ومعنى وألت نجت وخلصت يقال وأل فلان من كذا يئيل وألا اذا خلص منه ونجا والموئل مفعل وهو الملجأ يقال هذا موئل فلان أي ملجأه ومفزعه الذى يفزع اليه أى يلجأ اليه قال الله جل ذكره

﴿ بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ﴾ اى ملجأ ومفزعا وأما آل فلان لي كذا بالمد فمعناه رجع يقال آل الامر الى كذا يؤول أولا مثل قال يقول قولا وقوله هاتا اشارة الى مؤنث بمنزلة هـذا للمذكر لانه عائد على العثرة المضمرة الذى دل عليها قوله وانعثرت وتقديره انعثرت عثرة بعدها ثم وألت نفسي من هـذه العثرة وان شئت كان الضمير عائداً على الهوة في البيت الذى قبل هذا والهوة الحفرة وجمعها هوى وهاتا بمعنى هذه تقول العرب هاتا فعلت كذا وللمذكر هذا فعل كذا وقوله لا لعا أى لانجا ولا خلاص ولعا دعاء للعاثر بالسلامة اذا جئت به دون لا فان أتيت معه بلا معناه لاسلامة

وان تكن مدتها موصولة   بالحتف سلطت الاسى على الاسا

ان امرء القيس جرى الى مدي   فاعتاقه حمامه دون المدا

قوله وان تكن مدتها الهاء في مدتها عائدة على النكبة والحتف الموت وجمعه حتوف والاسى بضم الهمزة جمع أسوة أي تعزية قال الشاعر

ولقدعلمت وان ضربت لي الاسى   ان الرزيئة يوم قتل ذؤاد

أي التعزى والاسى بفتح الهمزة الحزن وقوله ان امرء القيس جرى الى مدي أى الى غاية وقوله فاعتاقه حمامه أى منعه يقال اعتاقه وعاقه بمعنى واحد والحمام بالكسر الموت مأخوذ من قولهم حم الامر أى قرب وكان من حديث امرء القيس ان أباه طرده لما قال الشعر فكان ينتقل في احياء العرب ويستتبع الصعاليك منهم فكان يغير بهم وكان أبوه ملك بني أسد فعسفهم عسفاً شديدا فتمالئوا على قتله فقتلوه فلما بلغ امرء القيس قتله وهو يشرب قال ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثأر كبيرا اليوم خمر وغدا أمر

فأرسل مثلا ثم جمع جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب فخرج بهم يريد بني أسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وبينهم امرء القيس فوقع ببني كنانة فقتلهم قتلا ذريعا واقبل اصحابه يقولون ياثارات الهمام ياثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن بثارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع عنهم القتل وانشأ يقول

الا يا لهف قلبي من اناس　　هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي　　وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا　　ولو ادركته صفر الوطاب

قوله ببني علي يريد بني كنانة نسبوا الى علي بن مسعود الغساني وكان تزوج امهم بعد أبيهم وربوا في حجره فنسبوا اليه ثم ان اصحاب امرئ القيس اختلفوا وقالوا وقعت بقوم براء وقتلتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاويل حمير وكان اسمه قرمل فاستجاشه فثبطه قرمل فذلك حيث يقول

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل　　ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا

ثم انه توجه الى قيصر الروم وجعل طريقه على تيما حصن للسموأل ابن عاد فأودعه درعا وسلاحا وكان قد مشى معه صاحب يقال له عمرو بن قميئة فلما رأى عمرو بن قميئة الدرب وهو الحاجز بين بلاد العرب وبين بلاد العجم بكى جزعا لفراقه بلاد العرب ودخول بلاد العجم ففي ذلك قال امرئ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه　　وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما　　نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ثم سار حتى وصل الى قيصر في ملكه فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل عليه قرب مجلسه وأدنى مكانه واتخذه نديما وجمله وخلع عليه

وأحسن اليه ثم استعان به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرء القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة حسنة جميلة فأشرفت يوما من قصر لها فرآها امرء القيس في دخوله الى أبيها فتعلق بقلبه حبها وراسلها فأرسلت اليه فسار اليها فطرقها ليلا فذلك حيث يقول

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي

وكان سبقه الى قيصر رجل من اعدائه بني اسد يقال له الصحصاح فوشى به الى قيصر فتذمم ان يقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج ألبسه اياها فلما لبسها تقطع بدنه فكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من دائه ما تلبسا
و بدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا

ثم نزل الي جانب جبل والى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم وكان اسم ذلك الجبل عسيبا فأنشأ يقول

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما أقام عسيب
أجاتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
فان تصليني فالمودة بيننا وان تبعديني فالمزار عصيب
أجارتنا ما فات ليس يؤوب وما هو آت في الزمان قريب
وليس غريبا من تناءت دياره ولكن من وارى التراب غريب

فلما أيقن بالموت قال

كم طعنة مثعنجره وخطبة مسحنفره

وجفنــة مدعــثره   مــتروكة بأنقــره

قوله مثعنجرة منتصبة ومسحنفرة ماضية ومدعثرة مكسرة وانقره موضع يرثى بهذا نفسه يقول كم من خصلة جليلة تجمعت فيه قد تركت في هذا الموضع اذ دفن فيه فتضمنها قبره وأسلمه أحبته ثم مات فهناك قبره

وخامرت نفس أبي الجبر الجوى   حتى حواه الحتف فيمن قدحوى

خامرت خالطت ومنه سميت الخمرة لمخالطتها العقل وتغطيتها عليه والجوى مقصور مفتوح داء في الجوف وقيل الجوى تأثير الحزن في الجوف يقال من ذلك جوى يجوى جوى والجواء مكسور ممــدود اسم أرض قال الشاعر

عفا من آل فاطمة الجواء   فيمن فالقــوادم فالحساء

ويقال الجواء هنا جمع جو وهو البطن من الارض وقوله حواه أي حازه والحتف الموت وجمعه حتوف . وكان من حديث ابي الجبر وهو رحل من كندة وكان اسمه وكنيته واحدا وكان من الملوك انه خرج الي كسري يستجيشه علي قومه فاعطاه جيشاً من الاساورة فلما صاروا بكاظمة نظروا الى وحشة بلاد العرب فقالوا اين نذهب مع هذا فسموه فلما اشتد وجعه قالوا له قد بلغت الى هذه الحال فاكتب الى الملك انك قد اذنت فلنا كتب لهم ورجعوا نخف مابه فرحل الى الطائف الي الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب فداواه فبرئ وارتحل يريد اليمن فانتقضت علته فمات في الطريق فقالت عمته كبشة ترثيه

ليت شعرى وقد شعرت أبا الجبــر بمــا قد لقيت في الترحال
اعطت بك الركاب أبيت اللعــن حــتى حلت فى الاقتال

أشجاع فأنت أشجع من ليـث هموس السرى أبي أشبال
أجـواد فأنت أجود من سيـل تداعي من مسبل هطال
أكريم فأنت أكرم من ضمـت حصان ومن مشي في النعال
أنت خير من عامر وابن وقا ص ومن جمعوا ليوم المحال
أنت خير من الف الف من القو م اذا ما اكفهرت وجوه الرجال
وابن الاشج القيل ساق نفسه الي الردي حذار اشمات العدي

العدا والعدا والعداة والاعداء واحد والعدا ايضا مكسور مقصور الغرباء ويكتب بالياء قال الشاعر

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ماعلفت من خبيث وطيب

واما العداء بالكسر والمد فالموالاة بين الشيئين وهي المتابعة قال الشاعر

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والقيل الملك دون الملك الاعظـم وجمعه اقيال واقوال وقوله ساق نفسه الى الردي اي الي الهـلاك يقال من ذلك ردي يردى ردي اذا هلك قال الله تعالي ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردي ﴾

∴ وكان من حديث أبي الاشج واسمه عبـد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى ان الحجاج ولاه سجستان فخلع الحجاج دون عبد الملك ابن مروان واتبعه أهل العراق قراؤهم وعلماؤهم منهـم الشعبي واسمه عامر بن شراحيل ومنهـم سعيد بن يسار اخو الحسن بن أبي الحسن البصرى ومن اشبههم فغلب على البصرة والكوفة وقاتل الحجاج مدة طويلة ثم انهزم ورجع الى رتبيل سلطان الترك فبذل له الحجاج مالا كثيرا فغدر به رتبيل وأسلمه الى رسل الحجاج فلما صاروا بالرىء باتوا على

سطح حصن مرتفع فكان يؤمر وهوأسير وكان قد قرن الي رجل من بني تميم بسلسلة في أيديهما فلما كان في بعض الليل قال للتميمي قم معي لابول فلما قام معه أشرف من السطح الى الارض وجمع ثيابه فقال له التميمي ما تصنع أيها الامير قال الساعة أعلمك ثم رمى بنفسه فوقع هو والتميمي فماتا جميعا وحمل رأسه الي الحجاج فهذا معني قوله ساق نفسه الى الردى حذار اشمات العدى

واخترم الوضاح من دون التي   أملها سيف الحمام المنتضى

واخترم أهلك واقتطع يقال خرمت الشيء اذا قطعته والخرم النقص ومنه الخرم في الشعر وهو نقصان حرف من اول البيت اذا كان اوله مبنيا على جزء ابتداؤه وتد والحمام الموت والمنتضي المسلول من قولهم انتضيت السيف أنتضيه انتضاء اذا أخرجته من غمده واسم الفاعل منتض واسم المفعول منتضى ويقال سيف منتضى أى مجرد .. وكان من حديث الوضاح واسمه جزيمة بن مالك بن فهم الازدى الملك انه كان ابرص فهابت العرب ان تقول الابرص فقالت الابرش والوضاح وكان في أيام ملوك الطوائف قد ملك شطي الفرات الي صراة جاماس والي الانبار وما وراء جاماس وما وراء ذلك الى السواد ستين سنة وكان من العماليق ويقال من سلج وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكها وألجأ الزباء الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتي غلبهم على كثير مما في ايديهم وكانت الزباء ملكة اديبة عاقلة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه في ذلك فكلهم اشاروا عليه ان يفعل الاقصير بن سعد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذا خديعة ومكر

فعصاه واجابها الي ذلك فقال قصير عند ذلك لا يقبل لقصير رأى فأخرجها مثلا ثم كتبت اليه بعد ذلك أن سر الى فجمع اصحابه ببقة وهي قرية على الفرات وشاور وزراءه فاشاروا عليه بالخروج الا قصيرا فقال له ايها الملك أما اذا ما عصيتني فرأيت جندها قد اقبلوا اليك فترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض اليك العصا وهي فرس لجزيمة لا تدرك فاركب وانج بنفسك فلما اقبل اصحابها حيوه وطافوا به فقرب اليه قصير العصا فشغل عنها فركبها قصير ونجا واخذ جزيمة ننظر الى قصير على العصا وقد حال السراب دونه فقال ما ضل من تجرى به العصا فاخرجها مثلا وادخل جزيمة علي الزباء وكانت وفرت شعر عانتها حولا فلما دخل انكشفت له وقالت اذات عرس تري ياجزيمة اما انه ليس من عوز المواسي ولا قلة الاواسي ولكنها شيمة من اناسي وامرت به فاجلس على نطع وجيء بطست من ذهب فقطعت راهشيه وفي ذلك قال الشاعر وقدمت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا
وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصابت الارض منه قطرة اخذ بثاره فقطرت من دمه قطرة على الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه أهله فأرسلها مثلا ومات

فقد سما قبلي يزيد طالبا شأو العلا فما وهي ولا وني

سما علا والشأو الغاية وقيل الشأو البعد والشأو طلق الفرس يقال جرى الفرس شأوا أو شأوين والعلا الشرف وما وهي أي ما ضعف وقيل وهي انصدع يقال وهى يهى وهيا وأصل الوهى الشق قال الله عز وجل (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) ولا وني اي ولا فتر قال الله عز وجل (ولا تنيا في

ذ كري) أي لاتفترى وتصريفه ونى ينى ونيا واسم الفاعل وان . • وكان من حديث يزيد بن المهلب بن أبي صفرة انه خرج على بنى أمية وخطب له بالبصرة وسلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة والعباس بن الوليد بن عبد الملك بازائه فقال لها

رو يدك حتى تنظرى عم تنجلى　　غيابة هذا العارض المتألق

فدست اليه بنو أمية رجلا من كلب يقال له الفحل وابن الفحل وكان ذا بأس شديد واقدام فقتله في بعض خلواته فقال الشاعر من كلب في ذلك

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما　　تمنيتم ان يغلب الحق باطله
وما كان في أهل العراق منافق　　عن الدين الا من قضاعة قاتله

ثم صفا الامر لبني امية

فاعترضت دون الذي رام وقد　　جد به الجد اللهيم الاربي
هل أنا بدع من عرانين علا　　جار عليهم صرف دهر واعتدي
فان أنالتني المقادير الذي　　أكيده لم آل في رأب الثأي

فاعترضت اي بدت وقيل معناه عارضت وفيه تقديم وتأخير اى فاعترضت اللهيم الاربي دون الذي رام ومعنى رام طلب وجد حث واسرع وجد اجتهد وجد ايضا في غير هذا الموضع قطع واللهيم الاربي اسمان من اسماء الداهية واصل الداهية الشدة وقوله الجد هو العزم والجد ايضا الحق والبدع الذي يكون اولا فى كل امر قال الله عز وجل (قل ما كنت بدعا من الرسل) اى لست باول مرسل والعرانين الاشراف واحدهم عرنين والعرنين الانف وانما سمى الشريف عرنينا لانهُ كالعرنين في الوجه وهو ارفع ما يكون جار عدل عن الحق اي مال عنه واعتدى ظلم فان انالتنى اعطتني

والمقادير جمع مقدار وهو القدر واكيده اطلبه واحتال عليه لم آل لم اقصر ورأب اصلاح من قولهم رأبت الشئ ارأبه رأبا والثأى الفاسـد ومعناه لم اقصر في اصلاح الفاسد

وقد سما عمرو الى اوتاره فاحتط منها كل عالى المستمى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو اعلى منتمى

سما علا والاوتار جمع وتر وهو طلب الدم قوله فاحتط منها اي فانزل والمستمي المكان العالي المرتفع وهو مفتعل من سما اذا ارتفع وزيدت التاء فيه لبناء افتعل كما زيدت في استجاب والزباء اسم امرأة والقسر بالسـين القهر والغلبة والعقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان واللوح الهواء الذى بين السماء والارض واللوح ايضا العطش بضم اللام فيهما والجو ايضا ما بين السماء والارض ومنتمى اي موضع مرتفع اليه وهو مفتعل لانه اسم مفعول من نميت الشيء اذا رفعته واسم الفاعل منتم وفي هذا البيت تقديم وتأخير تقديره فاستنزل الزباء قسرا وهي اعلى منتمى من عقاب لوح الجو اي في منعتها اكثر امتناعا من العقاب الذي في الجو .. وكان من حديث عمرو وقصير الزباء وهو عمرو بن ربيعة بن نصر وكان ابن اخت جـذيمة الابرش ان الزباء لما قتلت جذيمة ونجا قصير بن سعد القضاعى على العصا سار الى عمرو وقال الا تطلب بثار خالك قال وكيف اقدر على الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير اجدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتي تؤثر فيه ودعني واياها فألحق بها وأقول قد فعل بي عمرو ماترين من أجل انه اتهمنى فى أمر خاله ففعل به ذلك فلما سار اليها وأخبرها بذلك وقال لها قد لقيت هذا من أجلك فقالت وكيف كان ذلك قال زعم اني

أشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت فوعدته من نفسها
بالاحسان فأحسن خدمتها واظهر النصيحة لها حتي حسنت منزلته عندها
وزين لها التجارة والاسفار فبعثت معه مالا وابلا الى العراق فسار قصير
الى عمرو مستخفيا فأخذ منه مالا وزاد على مالها فاشتري طرفا من طرف اهل العراق
ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت ثم كركرة فأضعف لها المال حتى عجبت من
فعله وازدادت به غبطة وسرورا فلما كان في المرة الثالثة اتخذ جولقات الجص
من المسوح وجعل ربطها من أسافلها الى داخل وأدخل في كل جوالق
رجلا بسلاحه وأقبل اليها وأخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكمن
النهار وأخذ عمرا معه وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا
وكانت قد اتخذت نفقا أجرت عليه الماء من قصرها الى قصر أختها زيبة
وكان قد بعد عنها خبر قصير فسألت عنه فقيل لها أخذ الغوير وهو موضع
فقالت عسي الغوير أبؤسا فأرسلتها مثلا ودخل قصير على الزباء وقد تقدم
العير فقال لها قفي فانظرى الى العير فرقت الى سطح لها فجعلت تنظر
الى العير مقبلة تحمل الرجال تمشي قليلا قليلا فانكرت ذلك المشي وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا

فانتهوا الى حصنها وقد أظلم الليل وشغلت بشيء ولم ترتب حاجبا على
الباب وكان عمرو قد وصف له قصير باب النفق ووصف له الزباء فلما
دخلت العير المدينة وعلى الباب البوابون من النبط ومنهم واحد في يده
مخصرة وهو سفود قطع جوالق منها بالمخصرة فأصابت رجلا فضرط
فصاح النواب بالنبطية بشتا بشتا وتفسيره بالعربية الشر الشر فانتضى قصير

سيفه فضرب به البواب فقتله وجاء عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وابتركت الابل وحلت الرجال الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح فسار قصير ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء وكانت تتعرف عمرا على كل حال من أحواله تريد بذلك أن تعرفه لتكون كلما نظرت اليه أخذت حذرها منه فلما رأت الزباء عمرا ولت هاربة تريد النفق لكي تنجو فيه فلحقها عمرو فلما علمت انها لا تفلته مصت خاتما كان في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيدك ياعمرو فماتت مكانها وقيل ان عمرا جللها بالسيف واستباح بلادها واستولى على ملكها

وسيف استعلت به همته   حتي رمي أبعد شأو المرتمى
فجرع الاحبوش سما ناقعا   واحتل من غمدان محراب الدمي

قوله وسيف استعلت به همته يعني سيف بن ذى يزن ملك اليمن وله قصة عجيبة أنا ذاكرها ان شاء الله تعالى وقوله استعلت اى علت وارتفعت يقال علا واستعلى بمعنى واحد والشأو الغاية وشأو كل شيء غايته وشأو الفرس طلقه قال الشاعر في تثنيته

اذا ماجرى شأوين وابتل عطفه   يقول هزيز الريح مرت بأذنابي

والمرتمي موضع الرمي وهو الذى يقال له الغرض ويقال له ايضا الهدف ويقال له ايضا القرطاس وقوله جرع اى سقي والجرع القليل من الماء ومنه قول الله عز وجل (يتجرعه ولا يكاد يسيغه) أى يقطع شربه والأحبوش ملك الحبشة ويقال للجماعة ايضا احبوش وحبشة وقد تحبشوا اذا اجتمعوا وناقعا ثابتا يقال نقع نقوعا اذا ثبت واحتل نزل بالمكان ومنه سمي المكان الذي ينزل فيه محلا وغمدان موضع بصنعاء اليمن وكان فيه بناء عظيم وصور

من الرخام هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الاسلام و يقال ان رسومه باقية الى الآن والمحراب ههنا غرفة بصنعاء فيها صور قديمة حسنة وانشد الاصمعي للعرب

ربت محراب اذا جئتها   لم ادن حتي ارتقي سلما

وقيل المحراب المجلس في البيت وهو أكرم موضع فيه ومن هذا سمى محراب المسجد لانه أرفع موضع فيه والدمى الصور وأحدها دمية قال الشاعر

أو دمية من مرمر غواصها   بهج متى ترها تهل وتسجد

و يقال للنساء أيضا دمي تشبيها بهن وصنعاء باليمن من البلدان التى لا يدرى من بناها وتدمر بالشام وكان من قصة سيف بن ذي يزن ان الحبشة لما غلبوا على اليمن وطال مكثهم خرج سيف وهو من أهل بيت المملكة الى الروم يستنصر قيصر فشاور وزراءه فقالوا له أيها الملك أن الحبشة في دينك ودين هذا العربي مخالف دينك فماطله وكره قيصر أن يخفره بعد ما وعده فلما طال ذلك عليه خرج الى الحيرة بعد سبع سنين من مقامه بأرض الروم فسار الى بعض ملوك فارس يستنصره أحسبه هرمز بن قباذ فلما دخل بلده أكرمه و بالغ في كرامته ورفع مجلسه وأدناه فقال له ترجمانه ما تبتغي من الملك فقد أمرني أن أسألك عما قصدت اليه فقال له أيها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة فقال له الترجمان يقول لك الملك أي الاغربة الهند أم الحبشة فقال بل الحبشة وجئت الي الملك لينصرني عليهم فنكون في دينه فانه أحب الى أن يملكني وقومي من أن تملكني الاغربة فقال له الترجمان الملك يقول لك هيهات هيهات بعدت عنا أرضك وهي مع ذلك أرض قليلة الخير وانما بها

الشاء والبعير وهذا لا حاجة لنا فيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فقبضها
فلما خرج من عنده وهبها على باب الملك فاتصل ذلك بالملك فوجد عليه
وأمر برده اليه فقال له الترجمان الملك وجد عليك فقال ولم ذلك فقال عمدت
الي حباء الملك وكرامته فأنهبته العبيد والاماء فقال وما أصنع بالمال وهل
حباؤه الا ذهب أو فضة وانما كانت ارادته أن يرغب الملك في بلاده
فلما سمعه الملك أمره بالقيام و وعده بكل مايحبه وانه يوجد معه جيشا
ثم ان الملك شاور وزراءه في ذلك فقالوا له أيها الملك أما الرأي عندنا
فأن لا توجه جنداً من جند فارس في مفاوز العرب حيث ليس ماء ولا
كلاء وانما يشرب فيها الماء في مثل عيون الديكة فان غورت عليهم ماتوا
عطشا فقال ما كنت لاخفره بعد ان وعدته ولا بد أن أبلغه أمله وارعي
قصده الى فقالوا ان كان الامر هكذا فان هنا رأيا قال وما هو قالوا تبعث
الى سجونك فان فيها قوما قد استحقوا القتل وانما حبستهم منة منك عليهم
بأرواحهم واستبقاء لهم فتخرجهم وترئس عليهم رئيسا من غيرهم ذارأي
وحزم و بصر بالحروب فان ظفروا فانه ملك زدته الى ملكك وان أصيبوا
فهو الذى أردته بهم فبعث الي السجون فجمع من فيها يستحق القتل
فكانوا عشرة آلاف رجل فرأس عليهم وزيرا وكان من الاساورة
المتقدمين عالما بالحروب وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة وسقطت
حاجباه على عينيه كبرا وهرما فحملهم في البحر في عشر سفائن فلما انتهو
الي سيف عدن قال بعضهم لبعض علام نغرر بأنفسنا مع ابن الفاعلة
فحملوا أنفسهم على الجسور وهى مجازة ثابتة في البحر فانكسرت من
السفن ثلاث وسلمت سبع الى عدن فتسامعت به العرب فاجتمعت اليه

واجتمعت الحبشة الي ملكهم مسروق أبرهة فزحف بهم اليهم فتأهب سيف للقتال وقال للاسوار وهو وهرز ما الرأيــ عندك فقال الرأي ان تقاتل او نهلك صبرا فان السفائن قد انكسرت ونحن بحيث لا نتوقع من الملك امدادا فعمد الي عصابة حمراء فشد بها حاجبيه وتنكب قوسه وعبر اصحابه وقال لوهرز كن انت واصحابك حجزة ودعنا والقوم قال ثم ان سيفاً خالطهم فاقتتلوا مليا ثم قال وهرز وكان ضعيف البصر على أي الدواب يقاتل ملكهم قالوا له على الفيل فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول الى الفرس فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول الي البغل فقال البغل ولد الحمار والحمار ذليل ذل وذل ملكه و رب الكعبة ثم اسمتوا له سمته فلما استقر بصره عليه وقد ربط حاجبيه بحريرة أخذ قوسه وكان لا يوترها غيره ثم نزع فيها وكان على مسروق تاج و بين عينيه ياقوتة حمراء فرماه ففلق الياقوتة وتغلغل السهم في رأسه فخر لوجهه وانهزمت الحبشة فجعل الرجل منهم يأخذ البقلة او العود فيضعه في فيه يستأمن به و يدخل منهم النفر الحائط او الدار فتقتلهم النساء والصبيان حتي اتي على آخرهم وكان كسرى عهد الى وهرز فقال له اذا سرت الي اليمن فظفرت بالقوم فأجمع اهلها وسلهم عن سيف فان كان من ملوكها كما زعم فتوجه بهذا التاج وقد كان أعطاه تاجا وقفازين وملكه علي قومه واجب انت المال وان كان كاذبا فاقتله وا كتب الى لاكتب اليك برأي فلما تمكن من البلاد جمع أبناء الملوك فقال كيف سيف فقالوا ملكنا وابن أملاكنا أدرك بثارنا فتوجه وملكه وكتب الى كسرى بذلك فأقره باليمن ومنهم الذين يعرفون بالابناء بصنعاء الى اليوم

ثم ابن هنــد باشرت نيرانه　　يوم أورات تميا بالصــلا

قوله باشرت أى خالطت ويوم أوارات يوم معروف من أيام العرب وأوارات اسم موضع وقوله تميا يعنى قبيلة والنسبة اليها تميمي والصلا وهج النار وهو مقصور اذا فتحت واذا كسرت الصلا مددته فقلت الصلاء وابن هند هو عمرو عم النعمان ابن المنزر وهو الذي يلقب بمضرط الحجارة وهو الذي قتل طرفة بن العبد ﴿قصة عمر وبن هند مع بنى تميم﴾ وكان عمرو بن هند شديد البأس وكان عم النعمان بن المنزر وكان له أخ مسترضع في بني تميم فخرج يوما يتصيد فمر بابل لرجل من بنو تميم فرأى فيها ناقة حسنة فرماها فعقرها فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة بدلا منه فغزاهم يوم أوارات فسبى ما أصاب في بلادهم وأقبل يقتلهم على الثنية وآلى ليقتلنهم حتى يبلغ الدم الى الارض وليحرقنهم فقيل له أيها الملك لترفعن السيف أوقد أفنيتهم فقال والله لا تركتهم أو تأتوني بمائة رجل من خيارهم فطلبوا فلم يوجد منهم الا تسعة وتسعون رجلا فلما جيء بهم أمر بحفر زبية فاحتفرت له ثم قال أضرموا نارا والقوا فيها الحطب فأججت نار عظيمة فقال القوا فيها رجلا رجلا وبقي واحد من نذره فبيناهم كذلك اذهم برجل راكب قد طلع عليهم وكان من البراجم فأبصر الدخان ووجد قتار لحومهم على بعد فظن انه طعام يصنع للناس فاقبل نحوهم فلما بلغ ورأى ما رأي جزع فقال عمرو انظروا من الرجل فاخذ فأتي به اليه فقال من انت فقال رجل من البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم * ثم قال القوه في النار ليتم نذرى فألقى فيها فتم نذره والبراجمة من بني تميم

ماأعتن لى بأس يناجي همتى الا تحداه رجاء فا كتمي
ألية باليعملات يرتمى بها النجاء بين أجواز الفلا

ما اعتن اي ما اعترض وتحداه اعتمده وقصده فاكتمى استتر وتغطى ومن ذلك سمى الشجاع كميا لاستتاره بسلاحه وقيل بل سمى كميا لانه يكمي شجاعته اى يسترها فلا يظهرها الا عند الحاجة اليها وقوله ألية باليعملات أى قسما باليعملات والنصب على المصدر كانه قال اولى ألية باليعملات واليعملات جمع يعملة وهى الناقة الصلبة الشديدة و يقال للمذكر يعمل والنجاء السرعة والاجواز جمع جوز وجوز كل شيء وسطه والفلا جمع فلاة وهي الصحراء وكتابتها بالالف لانك تقول في الجمع فلوات

خوص كاشباح الحنايا ضمر يرعفن بالامشاج من جذب البرا
يرسبن في بحر الدجى وبالضحى يطفون في الآل اذا الآل طفا

الخوص الابل الغائرة العيون من الهزال وقيل الخوص الضيقة العيون لان الخوص ضيق العيون والفعل منه خوص يخوص خوصا والذكر اخوص والانثى خوصاء والاشباح الاشخاص واحدها شبح والحنايا القسى واحدها حنية شبه الابل بها لضمرها وضمر جمع ضامر وهو المهزول وهو اللاحق البطن أى الضامر البطن كما قال حميد الارقط * لاحق بطن بقرسمين * اي ضامر يرعفن أى يسلن وهو مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم من الانف والامشاج الاخلاط واحدهم مشج وهو ما يسيل من أنوف هذه النوق التي نعتها بخوص من المختلط المتغير بالدم وقوله من جذب اى من سوق وفيه لغتان جذب وجبذ علي التقديم والتأخير و يقال جبذ وجذب اذا ساق وفلان شديد الجذب والجبذ أى السوق والبرا جمع برة وهى الحلقة التي

تكون في أنف البعير من صفر او حديد او فضة فان كانت من شعر أو صوف فهي خزامة وان كانت من عود فهي حشاش فان كانت من بقية حبل فهي عران و يرسبن يغبن والرسوب الخوض في الماء والمغيب فيه الى ان يبلغ قعره وبحر الدجي ههنا مثل والدجي الظلمة وهو جمع واحدها دجية وانما يريد ان هذه النوق تغيب في ظلمة الليل وتظهر في خلال النهار والضحى بضم الضاد مقصور هو طلوع الشمس واستشرافها وأما الضحاء بفتح الضاد والمد فهو فوق ذلك وهو القائلة و يطفون أى يعلون والطافي فوق الماء المرتفع كما قال الشاعر

فما سبك القبسي من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد

والآل ما رفع الشمس غدوة والسراب انما يكون في انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء قال الله عز وجل (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) وطفا ارتفع يقال طفا يطفي فهو طاف

أخفافهن من حفا ومن وجى مرثومة تخضب مبيض الحصا

يحملن كل شاحب محقوقف من طول تدآب الغدو والسري

الاخفاف للابل بمنزلة الحوافر للخيل والحفا مقصور رقة اخفاف الابل وحافر الدابة من كثرة المشي والوجي بالجيم وفتح الواو مقصور وجع في الرجل يصيب الرجل من الحفا يقال من ذلك وجي الوجل يوجي وجي فهو وج ومرثومة مشقوقة من الحجارة وقيل مكسورة وتخضب تصبغ والحصا جمع حصاة مثل قطا وقطاة والشاحب المتغير اللون من السفر أو التعب أو سوء الحال والمحقوقف المعوج الذي قد انحنى ظهره يقال احقوقف يحقوقف احقيقافا اذا انحني

والتدآب المداومة والعادة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وتدآبا والسري سير الليل

بر برى طول الطوى جثمانه فهو كقدح النبع محنى القرا

ينوى التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى

قوله بر أى مطيع لله عز وجل والجمع أبرار وهو نعت للشاحب فلذلك خفض وبري هزل وذهب لحمه ومنه بري القلم أى اضعافه وترقيقه وتحديد طرفه والطوى الخمص وهو الجوع يقال طوى يطوي طوى قال عنترة

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

وجثمانه جسمه والقدح عود صلب تعمل منه السهام والنبع شجر تعمل منه القسي واحدها نبعة والمحنى المعوج والقرا الظهر وينوي يقصد مأخوذ من النية والنية والقصد وقوله التي فضلها رب العلى يعنى مكة ودحا بسط والبنى جمع بنية وهو الشيء المبنى

حتى اذا قابلها استعبر لا يملك دمع العين من حيث جري

ثمت طاف وانثنى مستلما ثمت جاء المروتين فسعى

استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهي الدمعة وقوله قابلها يعني الكعبة فالهاء في قابلها راجعة على الكعبة وهى بيت الله الحرام وانثني رجع بعد طوافه الى الاستلام والاستلام تقبيل الحجر الاسود وثمت بمعنى ثم الا أنهم يزيدون التاء فيها كما يزيدونها بمعنى التأنيث في قولهم قامت وكذلك يفعلون في رب فيقولون ربت وقوله طاف يعنى بالبيت وانثنى انعطف وقوله مستلما أى ماسا الحجر الاسود بيده أو بفمه وهو مأخوذ من السلمة وهو الحجر ووزنه مفتعل وجمع السلمة سلام وقوله ثمت جاء المروتين يريد

بالمروتين الصفا والمروة وهما موضعان من مناسك الحج والمناسك المواضع التي يتقرب فيها الي الله بصالح العمل وأصل الصفا الحجارة الصلبة والمروة الحجارة اللينة وواحدة الصفا صفاة وواحدة المرو مروة وغلب المروة على الصفا فقال المروتين لانها أشهر من الصفا سماها باسم واحد كما تقول العرب القمران يعنون الشمس والقمر وقوله فسعى أي مشى والسعى هو المشي ويكون سعى أيضا بمعني عمل قال الله عز وجل ذكره (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو موءمن)

وأوجب الحج وثني عمرة   من بعد ما عج وابي ودعا

ثمت راح في الملبين الى   حيث تحجي المأزمان ومني

قوله وأوجب الحج أى الزمه نفسه والحج القصد وفي تسميته حجا ثلاثة أقوال قيل هو من حججت فلانا اذ قصدته فسمى حج البيت لقصد الناس اليه وقيل الحج الزيارة فسمي الحج حجا لزيارتهم البيت وقيل سمي الحج حجا لعودتهم الى البيت في كل عام مرة بعد مرة قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة   يحجون بيت الزبرقان المزعفرا

وقوله وثنى عمرة أى ألزم نفسه مع الحج عمرة فجاءت بعد الحج ثانية والعمرة في كلام العرب الزيارة والمعتمر في غير هــذا الموضع المعتمر قال الشاعر

يهل بالفرقد ركبانها   كما يهل الراكب المعتمر

وقولة بعد ماعج أي رفع صوته بالدعاء والتلبية قولهم لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وأصله عند الخليل وسيبويه من ألبيت بالمكان اذا أقمت به ولببت أيضا لغة قال

الخليل وسيبويه ثم قلبوا الباء الثانية ياء استثقالا كما قالوا تظنيت من الظن والاصل تظننت وكذلك قالوا لبيت والاصل لببت فكان معنى قولهم لبيك أنا مقيم علي طاعتك قد أجبتك الى مادعوت ثم ثنوه للتوكيد فقالوا لبيك أي أقمنا على طاعتك اقامة بعد اقامة لانه كان قبل أن يثني لب فجاؤا بالياء للتثنيه ولم يستعمل مفردا وروى عن الخليل قول آخر وهو أنه مأخوذ من قولهم أم لبة أى عاطفة علي ولدها فيكون معني لبيك على هذا القول اقبال عليك يارب وانعطاف الى المكان الذى دعوت اليه فاجبنامسرعين ويممنا مهطعين وقوله في الملبين الملبون جمع ملب والملبي هو المجيب بالتلبية وقوله راح أى خرج بالرواح وهوالخروج بالعشي والغد وأول النهار قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) والمأزمان جبلان بين المزدلفة ومنى ومنى هو محل رمي الجمار بمكة وتحجي أي أقام يقال تحجي بالمكان وحجى اذا أقام فيه ولبث

ثم أتى التعريف يقرو مخبتا   مواقفا بين ألال فالنقا
واستأنف السبع وسبعا بعدها   والسعى مابين العقاب والصوى

التعريف وعرفات واحد وهو اسم موضع من مناسك الحج ويقرو ويتبع المواضع ويدخل من موضع الى موضع والمخبت المتواضع المخلص لله تعالى قال الله عز وجل (وبشر المخبتين) والال موضع بعرفات يقوم فيه الامام بالناس يوم عرفة والنقا الرمل وهو مقصور يكتب بالالف على قول من قال في تثنيته نقوان ويكتب بالياء على قول من قال نقيان واماالنقاء ممدود فمصدر الشيء النقي وقوله واستأنف أى ابتدأ والسبع يعنى رمى الجمار السبع وسبعا بعدها أراد السبع الثانية التي تلي الاولي وقوله والسعي يعنى المشي والعقاب

جمع عقبة والصوى الكدي وهي جمع صوة وقيل الصوي الحجارة التي تنصب على الطريق ليهتدي بها

وراح للتوديع فيمن راح قد أحرز أجرا وقلى هجر اللغي
بذاك أم بالبخيل تعدو المرطى ناشزة أكتادها قب الكلى

قوله و راح للتوديع أى لتوديع البيت الحرام وكذلك يفعل الحاج بعد الفراغ من رمى الجمار والذبح والحلق يذهب الى البيت مودعا فيطوف به سبعا و يسعى بين الصفا المروة سبعا و يرجع الى منى فيقيم بها ثلاثة أيام ومنهم من يتعجل في يومين ثم يتفرقوا كما قال الشاعر

ولله عينا من رأى من تفرق أشت وأنأى من فراق المحصب
فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع نجد كبكب

وقوله أحرز أجرا أي ملكه واصابه وقلى ابغض ومنه قوله جل وعلا (ماودعك ربك وما قلي) وتصريفه قلى يقلى قلاء والهجر بضم الهاء القبيح من الكلام ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا يقال منه هجر الرجل يهجر هجرا اذا تكلم بكلام قبيح والاسم منه الهجر واما الهجر بفتح الهاء فهو الهذيان في القول كما يفعل صاحب الموم والبرسام والهجر أيضا بفتح الهاء القطع والصريمة تقول هجرت فلانا اذا قطعته اهجره هجرا فيهما جميعا واللغا هو الباطل من الكلام وفيه لغتان لغو ولغا قال الله عز وجل (والذين هم عن اللغو معرضون) وقوله بذاك ام بالخيل هذه الباء متعلقة بقسم محذوف تقديره اقسم بذاك ام بالخيل وتعدو بالعين الغير المعجمة اي تجري يقال عدا يعدو عدوا اذا جرى والمرطى ضرب من العدو وهو السهل منه وناشزة

بالزاي المعجمة اي مرتفعة ومنـــه قولهم قعدت على نشز من الارض أى موضع من الارض مرتفع ومنه قوله جل ذكره (واذا قيل انشزوا فانشزوا) اى ارتفعوا واكتادها جمع كتد وهو العظم الذي يكون في راس الكتف وقيل الكتد مابين الكاهل و وسط الظهر وقب الكلى اى ضامرة الكلي وقب جمع اقب

شعثاً تعادى كسرا حين الغضا ميل الحماليق يبارين الشبا

يحملن كل شمرى باسـل شهم الجنان خائض غمر الوغي

شعثا مقربين من الله عز وجل وقيل الشعث الثائرة الاعراف اى المرتفعة شعر الاعراف والاعرف جمع عرف وتعادى تسابق اراد تتعادى وسراحين ذئاب الواحد سرحان والغضا شـجر يدوم جمره ميـل الحماليق اى مائلة العيون و يبارين يعارضن والشبا مقصور جمع شباة وشباة كل شيء حده يريد بهاهنا اطراف الرماح وقوله يحملن يريد الخيل والشمرى والشمر الماضي في الامور وهو مأخوذ من التشمير يريد كل مشمر لملاقات اقرانه مشتد للدلك والباسل الشجاع مشتق من البسل وهو الحرام فكان الباسل حريم على أقرانه الدنو منه لشجاعته وشدته وقيل الباسل المر وقد بسل الرجل يبسل بسالة اذا صار مرا وشهم الجنان أي حد القلب والجنان بفتح الجيم القلب وقوله خائض أى داخل والغمر الماء الكثير الذى يغطي من دخله والوغي صيحة الناس في الحرب الا أنهم سموا الحرب وغي باسم الصياح الذي يكون فيها

يغشي صلا الحرب بحديه اذا كان لظي الحرب كريه المصطلى

لو مثل الحتف له قرنا لما صدته عنـه هيبـة ولا انثني

يغشي يدخل والصلا مفتوح مقصور حر النار فاذا كسر أوله مد فقيل صلاء ولظاها أيضاً حرها وقوله أيضا لو مثل الحتف مثل صور والحتف الهلاك والقرن الذي يقارنك في بطش أو قتال أو علم وصدته منعته ومنه قوله تعالى (وصدوكم عن المسجد الحرام) وقوله هيبة أي مخافة والهيبة أن يعظم الانسان في عينك وتهابه اى تخافه وانثني رجع والانثناء الرجوع عن الشيء والانصراف عنه

ولو حمي المقدار عنه مهجة ... لرامها أو يستبيح ما حمي
تغدو المنايا طائعات أمره ... ترضي الذي يرضي وتأبي ماأبى

حمي يحمى حماية يمنع والمقدار هو القدر يعنى قدر الله عز وجل والمهجة النفس وجمعها مهج ورامها طلبها وأدركها و يستبيح يدرك ذلك الشيء نافذا أمره فيه ونصب يستبيح بأو لان أو هنا بمعنى حتي أو بمعني الا ان كان الفعل بعدها منصوبا فاما كونها بمعنى حتى فمثل هذا الذى ذكرنا وأما كونها بمعني الا ان فمثل قولك لاضربنك أو تقرأ أي الا ان تقرأ ومنه قول امريء القيس

فقلت له لاتبك عينك انما ... نحاول ملكا او نموت فتعذرا

وان وقعت او في موضع لا يصلح فيه الا ان او حتى كان الرفع لا غير كقولك أتجلس او تقوم اتزورنا او تقطعنا وتغدو تأتي بالغدوة مبكرة اليه و يروى تعدو بالعين غير المعجمة ومعناه تسرع الى طاعته وتبادر الي ارادته وتأبي تكره ولا تريد وتصريفه أبي يأبي اباء واباية فهو آب

بل قسما بالشم من يعرب هل ... لمقسم من بعد هذا منتهى
هم الاولى ان فاخروا قال العلا ... بفي امريء فاخركم عفر البرى

وله بل قسما اي يمينا والشم الطوال وقيل اشراف الناس و يعرب قبيلة من العرب تنسب الي يعرب بن يشحب بن قحطان والمقسم الحالف ومنتهى غاية وقوله هم الاولي بمعني هؤلاء والعلا الفخر والرفعة بفي امريء أي بفمه وعفر الارض وجهها والبري مقصور التراب يقال ما على عفر الارض مثله أى على وجهها

هم الاولى أجروا ينابيع الندى هامية لمن عرا أو اعتفى
هم الذين دوخوا من انتخى وقوموا من صعر ومن صغا

الينابيع العيون التي تجرى بالماء قال الله جل ذكره (فسلكه ينابيع في الارض) واحدها ينبوع قال الله جل ذكره (حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا) والندى الجود وهو الكرم وهامية سائلة يقال همى المطر اذا سال وعرا قصد وتعرض للطالب يقال عرانى واعترانى اذا تعرض لسؤالى والمعتر المعترض ومنه قول الله جل ذكره (وأطعموا القانع والمعتر) والقانع هو السائل والمعتر المعترض وقوله أو اعتفى أي طلب من غير تعرض والمعتفى الطالب للقري والرفد وجمعه معتفون و يقال فيه أيضا عاف وعفاة وقوله الذين دوخوا من انتخى أى أذلوا يقال دوخت فلانا اذا أذللته وداخ هو في نفسه اذا ذل وانتخى تكبر وهو افتعل من النخوة والصعر أيضا التكبر وأصل الصعر الميل وهو أن يميل الانسان خده من التكبر قال الله جل ذكره (ولا تصعر خدك للناس) أي لا تتكبر وقرئ ولا تصاعر تقول رجل اصعر وامرأة صعراء والصغا الميل قال الله جل ذكره (ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) أى ولتميل

هم الذين جرعوا من ماحلوا أفاوق الضيم ممراة الحسا

أزال حشو نثرة موضونة حتى أراري بين أثناء الجُبى

جرعوا سقوا يقال جرعت فلانا الشراب اذا سقيته اياه مقطعا علي مهـل طوعا كان او كرها وما حلوا خاصموا وقيل خادعوا والا فاوق شرب مقطع نفس والضيم الذل والحسا جمع حسوة وهو أخذ الشئ بفمك متجرعا له قليلا قليـلا وقوله أزال هو جواب القسم في قوله بل قسما بالشم وأراد لا أزال والعرب تقول والله أفعل كذا بمعـني لا افعل مستعمل اسقاطها في الجواب قال الله عز وجل (تفتؤ تذكر يوسف) أى لا تفتؤ وقال امرؤ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك واوصالى

أراد لا أبرح وقوله حشو نثرة موضونة أي لابس نثرة لان الحشو ماحشي به أي ادخل فى جوفه فكأنه صار حشوا اذا لبسها والنثرة الدرع الواسعة وكذلك النثلة والموضونة المحكمة النسج قال الله عز وجـل (على سرر موضونه) وأوارى أغطى والاثناء جمع ثناء وهو ما تثني منها أى تراكب وانعف على بعض والجُبى جمع جثوة وهو التراب المجتمع

وصاحبي صارم في متنه مثل مدب النمل يعلو في الربي

أبيض كالملح اذا انتضيته لم يلق شيئا حـده الا فري

قوله وصاحبي سيفه وفرسه والصارم القاطع يعني السيف وجمعه صوارم وفي متنه اى فى ظهره يعني متن السيف يريد بذلك وسطه ومدب النمل ودبيبه مشيه وهو من دب يدب مدبة ودبا ودبيبا اذا مشي يريد فرند السيف وهو جوهره الذي تراه كاثر النمل ويعلو يرتفع والربى الكدي وهي جمع ربوة وانتضيته جردته من غمده وقوله فرى قطع والفري القطع وتصريفه

فري يفرى فريا

كان بين عيره وغربه　　مفتادا تأكلت فيه الجذى

يرى المنون حين تقفو اثره　　في ظلم الاكباد سبلا لا ترى

العير هنا هو الموضع الناتئ في وسط السيف والغرب الحد يعنى حد السيف الذى يضرب به والمفتأد موضع النار وتأكلت أكل بعضها بعضا والجذي جمع جذوة وهى الجمرة العظيمة والمنون هنا المنية وتقفو أي تتبع والسبل الطرق واحدها سبيل يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت وهذا من رقيق الشعر

اذا هوى في جثة غادرها　　من بعد ما كانت خسا وهى زكا

ومشرف الاقطار خاظ نحضه　　حابي القصيرى جرشع عرد النسى

هوى في جثة اي وقع على جثة ففى هنا بمعنى على والجثة الجسد جثث وغادرها تركها ومنه قول الله عز وجل (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) والخسا الفرد والزكا الزوج وانما يعنى به انه اذا وقع هذا السيف على جسد جعله قطعتين بعد ان كان واحدا ومشرف الاقطار يعنى فرسا المشرف المرتفع العالي والاقطار النواحي واحدها قطر قال الله جل ذكره (ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض) والخاظي الغليظ والنحض اللحم والحابى بالباء المرتفع والقصيرى ضلع في الجنب وهى الضلع السفلى والجرشع الغليظ الاضلاع وهو الشديد من الخيل القصير الاضلاع المتصلة الي الصلب وقيل الجرشع الضخم الصدر وهو محمود في الخيل والعرد الشديد من كل شيء والنسي عرق مستبطن الفخذ يمر بالساق والعرقوب حتى ينتهى الى الرسغ وهو مقصور يكتب بالياء لانه يقال في تثنيته نسيان

قريب ما بين القطاة والمطا　　بعيد ما بين القـذال والصلا

سامى التليل في دسيع مفعم　　رحب اللبان في أمينات العجى

القطاة مكان الردف وقيل بعـد الردف والمطا هو الظهر كله سمى بذلك لانه يمطى أي يركب والقذال من رأس الفرس معقد عذاره أي حيث ينعقد عذاره وهو ما بين الاذنين والعذار اللجام وجمعه عذر والصلا العجز وهو آخر الوركين والسامي العالى المرتفع والتليـل هو العنق والدسيع مغرز العنق في الظهر والدسيعة بالتاء في غير هذا الموضع مائدة الرجل الكريم ومنـه قولهم فلان ضخم الدسيعة أي كثير طعام المائدة والمفعم الممتلئ يقال افعمت الاناء اذا ملأته والرحب الواسع ومنه سميت الرحبة لاتساعها واللبان الصدر والامينات القويات الصحاح السالمات الصلاب واحدتها أمينـة والعجي جمع عجاية وهي عصب مركب فيها فصوص كامثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة وهي من عظام كامثال الكعاب اذا جاع أحـدهم دفنها بين نهرين فأكلها

ركبن في حواشب مكتنة　　الى نسور مثل ملفوظ النوى

يرضخ بالبيد الحصى فان رقى　　الى الربى أورى بها نار الحبا

قوله ركبن يعني العجي ويجوز ان يكون القوائم والحواشب جمع حوشب وهو عظم في باطن الحافر وقيل هو عظم بين الرسغ والحافر ومكتنـة أي مستورة من كننت الشيء اذا سترته وقيل مكتنة مكتنزة ويروى مكينة أي غليظة والنسور جمع نسر وهي لحمة ناتئة يابسة في باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها وملفوظ النوى ما لفظ منه اى رمى به وطرح يقال لفظت الشيء اذا رميت به ولفظه البحر بلفظه اذا طرحه ورمى به الى الساحل

والنوي جمع نواة وهي مافي داخل الثمرة من العظم الذي فيها و يرضخ يكسر والرضخ الكسر والبيد جمع بيداء وهي القفر ورقى ارتفع والربي جمع ربوة وهي الكدي وأوري أوقد بها والمستقبل يوري قال الله عزوجل (أفرأيتم النار التي تورون) أي توقدون وقال ﴿ فالموريات قدحا ﴾ أي فالموقدات قدحا والحبا دابة تضيء بالليل كاشد مايكون من النار واسمها الحباحب فرخم لضرورة الشعر قال النابغة

تقد السلو في المضاعف نسجه ... وتوقد بالسفاح نار الحباحب

يدير أعليطين في ملمومة ... الى لموحين بألحاظ اللاي

مداخل الخلق رحيب شجره ... مخولق الصهوة ممسود وأي

الاعليط وعاء ثمر المرخ شبه أذني الفرس بذلك وهو شبيه بقشور الباقلي الرطب تشبه به آذان الخيل والملمومة الهامة المجتمعة المستوية واللموحين العينان والالحاظ النظرات وهي جمع لحظ واللاي الثور الوحشي والانثى لآة على وزن لعاة ومداخل الخلق مجموع الخلق والرحيب الواسع والشجر بالشين المعجمة والجيم والراء مجتمع عظيم اللحيين وقال أبو بكر الزبيدي الشجر مخرج للفم والمخلولق الاملس والصهوة من الفرس موضع السرج والممسود المفتول والوأي الصلب الشديد وهو أيضا السريع من الخيل

لاصكك يشينه ولا فجا ... ولا دخيس واهن ولا شظا

يجرى فتكبو الريح في غاياته ... حسرى تلوذ بجراثيم السحا

الصكك احتكاك العرقوبين أحدهما بالآخر وقيل هو اصطكاك الركبتين ويشينه يعيبه والفجا تباعد ما بين العرقوبين كثيرا وهو الفجج أيضا تشقق العصب وانتشاره لفساده وهوعيب والدخيس تراكم اللحم على

حافر الفرس وقيل الدخيس وجع يصيب الفرس في مشاش حافره والواهن الضعيف يقال وهن الشئ اذا ضعف ومنـه قول الله عز وجل (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا) وقال (وهن العظم مني) أى ضعف والشطا عظم لاصق بالذراع وقيـل الشطا انشقاق العصب وقوله فتكبو أى فتعثر لوجهها لسبق الفرس أياها وانما هو مثل والغايات جمع غاية وهي منتهى جريه وحسرى أسـے منكشفة قال الله عز وجل (خاسئا وهو حسير) وتلوذ أي تلجأ والجراثيم جمع جرثومة وهو التراب الذي يجتمع في أصول الشجر والجراثيم أيضاً الاصول واحدها جرثومة والسحا ضرب من الشجر

لو اعتسفت الأرض فوق متنه يجوبها ما خفت أن يشكو الوجى
تظنه وهو يرـے محتجباً عن العيون ان دأي أو ان ردأى

قوله لو اعتسفت الارض أي قطعتها باعتساف منك والاعتساف ضـد الرفق وهو المشقة ومتنه ظهره ويجوبها يقطعها و يخرقها ومنـه قول الله عز وجل (وثمود الذين جابوا الصخر بالوادى) والوجي ان يبلغ الوجع الى باطن الرسغ ودأي أي جرى كذلك ردى والدأى والردي ضرب من العدو يقال دأى يدأي دأيا وردي يردى رديا اذا جرى جريا سريعا

اذا اجتهدت نظرا في اثره قلت سنا أومض أو برق خفا
كأنمـا الجوزاء في أرساغه والنجم في جبهـته اذا بدا

السنا مقصور الضوء قال الله جل ذكره (يكاد سنا برقه يذهب بالابصار) وأومض أضاء أى لمع لمعا خفيفا يقـال في تصريفه أومض يومض ايماضا فالواو فيه أصلية والخفو لمع البرق في نواحي الغيم يقال خفا البرق يخفو خفوا

والجوزاء نجم معروف وهو التوأمان والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة والنجم هو الثريا يصف غرة الفرس وتحجيله و بدا ظهر وهو غير مهموز

هما عتادي الكافيان فقد من　　أعددته فلينأ عني من نأى

فان سمعت برحي منصو بة　　للحرب فاعلم أنني قطب الرحي

العتاد ما يتخذ عدة للدهر و يكون بحضرة من يتخذ يقال عند الشئ يعتد فهو عتيد اذا حضر قال الله جل ذكره (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) فلينأ أي فليبعد من نأى اذا بعد وقوله برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استدارة اهلها اذا تعاركوا وقد يراد بالرحي التى يطحن عليها والقطب الحديدة أو الخشبة التي تدور عليها وأنشد

فدرنا كما د رت على قطبها الرحي　　ودارت على هام الرجال الصفائح

وان رأيت نار حرب تلتظى　　فاعلم باني مسعر ذاك اللظي

خير النفوس السائلات جهرة　　على ظبات المرهفات والقنا

تلتظي تشتعل ومسعراى موقد واللظي اللهب وجهرة عيانا والظبات جمع ظبية وهي حد السيف والمرهفات السيوف الرقاق واحدها مرهف والقنا الرماح واحدها قناة

ان العراق لم أفارق أهله　　عن شنآن صدني ولا قلي

ولا أطبي عيني مذ فارقتهم　　شئ يروق العين من هذا الوري

العراق بلد وأصله في كلام العرب شاطىء البحر وسمت العراق عراقا لانها شاطيء دجلة والفرات ولم أفارق لم أزايل وأهله سكانه عن شنا ن أى بغض يقال شنآن وشنآن وشنأ وصدني منعني وصرفني و يروي عن شنأ

أصدني يقال صده وأصده بمعني واحد قال الشاعر

أصد نشاص ذى القرنين حتي   تولي عارض الملك الهمام

والقلى البغض ولاأطي اي ولا دعا ولا استمال يروق يعجب والورى الخلق

هم الشناخيب المنيفات الذري   والناس ادحال سواهم وهوي

هم البحور زاخر آذيها   والناس ضحضاح ثعاب وأضي

الشناخيب أطراف الجبال واحدها شنخوب والمنيفات المرتفعات الطوال وهي الشواهق والشواهق جمع شاهق وهو ما شهق من الجبال أى طال والذ ى جمع ذروة وهي اعالى الجبال والادحال جمع دحل وهي الحفير الغا ض من الارض يتسع أسفله و يضيق أعلاه وانما مدحهم بالرفعة على سائر الناس وان الناس كلهم تحتهم والزاخرات جمع زاخر والزاخر الماء الكثير الفائض يقال زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت أمواجه والآذي الموج جمعه أواذي والضحضاح الماء القليل لا عمق له يكون الي الكعبين وانصاف الساقين والثعاب جمع ثعب وهو الموضع المطمئن في أعلى الجبل ليستنقع فيه ماء المطر والاضى جمع أضاة وهي الغدران الصغار يعني انهم البحور والناس ضحضاح أى ماء قليل

ان كنت أبصرت لهم من بعدهم   مثلا فأغضيت على وخز السفا

حاشا الاميرين اللذين أوفدا   على ظلا من نعيم قد صفا

أغضيت صبرت على المكروه والاغضاء الصبر على المكروه والوخز طعن غير نافذ وقيل الوخز الطعن بسرعة وقيل الوخز الشوك والسفا شوك البهمي وقوله أوفدا أي أرسلا يقال اوفد فلان فلانا اذا ارسله وضفا أى كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس اذا كثر وطال ونعيم ضافية أى كثيرة

هما اللذان أثبتا لى أملا قد وقف اليأس به على شفا

تلافيا العيش الذى رنقه صرف الزمان فاستساغ وصفا

قوله أثبتا لي أملا أى أبقيا لي وأصلا وأمـلا أى مرادا ورجاء واليأس انقطاع الرجاء وشفا الشئ طرفه وحرفه قال الله جـل ذكره (على شفا جرف هار) وتلافيا تداركا وقيل تلافيا أتياه على قصد ورنقه كدره والرنق الماء الكدر وصرف الزمان تقلبه من حال الى حال واستساغ سلس في الحلق وطاب تقول هذا شراب سائغ أى سهل طيب

وأجريا ماء الحيا لى رغدا فاهتز غصني بعد ما كان ذوى

هما اللذان سموا بناظرى من بعد اغضائي على لذع القذى

الحيا مقصور الغيث والخصب وانما سمي حيا لان الله يحيي به الارض والرغد السعة في العيش قال الله عز وجل (وكلا رغدا حيث شئتما) فاهتز غصني أي طال يقال اهتز النبات اذا طال واهتزت الارض اذا أنبتت وأصـل الهز التحريك فكانه يريد تحرك ليمتد ويطول والغصن ما تشعب من ساق الشجر وتفرع والجمع غصون وأغصان وذوي ذبل وسموا أى رفعا وقوله بناظرى يعني أراد رفعا ناظرى فزاد الباء للوزن وقوله من بعد اغضائي أى من بعد ما قربت جفوني لاطبقها على لذع القذى واللذع الحرقة يقال لذعته النار تلذغه اذا أحرقته والقذي ما يقع في العين يقال قذت عينه تقذي قذيا اذا ألقت القذى

هما اللذان عمرالي جانبا من الرجاء كان قدما قد عفا

وقلداني منـه لو قرنت بشكر أهل الارض عني ما وفي

قوله عمرا أي أصلحا يقال عمر فلان منزله اذا اصلحه وسكنه ويروى

بالغين المعجمة أي غطيا من قولهم غمره الماء أي غطاه ومعناه ستراً ما تكشف من جوانبي والجانب الناحية وجمعه جوانب والرجاء ممدود الأمل وقدما أي قديماً وعفى أي درس وقلدني منة أي جعلاها في عنقي وهو موضع القلادة ومنة أي نعمة وجمعها منن وقرنت أي عدلت وقيست وقوله ما وفي أي ما قام بها ولا عدلها شكرهم

بالشكر من معشارها وكان كالـ   حسوة في آذى بحر قد طمي

ان ابن ميكال الأمير انتاشنى   من بعدما قد كنت كالشيء اللقى

الحسوة الجرعة مما يشرب والاذى الموج وطمي امتلا وارتفع وابن ميكال هو عبد الله ابن محمد بن ميكال وميكال اسم أعجمي لا ينصرف في المعرفة و ينصرف في النكرة وهو فارسى من أمراء فارس ومعنى انتاشني نعشني وقيل معناه تناولنى واخذني مقربا اليه والعرب تقول الظبية تنوش الاراك وتنتاشه أى تتناوله بفمها قال الله تبارك وتعالى (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) أى وكيف لهم التناوش من مكان بعيد ونشت الرجل نوشا أنلته خيرا والاراك شجر يستاك بعوده قال الشاعر

اذا هي لم تستك بعود اراكة   تنخل واستاكت به عود أسحل

والاسحل ايضاً شجر يستاك بعوده واللقا الشيء المطروح الملقى يقال رجل لقى وقوم ألقاء وكل ما يلقي و يطرح فهو لقى

ومد ضبعي أبو العباس من   بعد انقباض الذرع والباع الوزي

ذاك الذي مازال يسمو للعلى   بفعله حتى علا فوق العلا

ضبعي عضدي والضبع وسط العضد وأبو العباس هو اسماعيل بن عبد الله ابن ميكال فمدح الاب والابن والذرع والذراع واحد والباع القامة

ومنه الحديث الذى جاء عن زمان الطوفان فان الماء سار على وجه الارض سبعين باعاً وعلى رؤس الجبال سبعين ذراعا والوزي القصير يقال رجل زي امرأه وزاة ويسمو يرتفع

لوكان يرقي أحد بجوده ومجده الى السماء لارتقى
ما ان أتي بحر نداه معتف على أوارى علم(١) لاأرتوي
نفسي الفداء لاميرى ومن تحت السماء لاميري الفدا

يرقي يطلع ويرتفع والجود الكرم والمجد الشرف لارتقى لارتفع والندي الكرم والمعتفي الطالب للرفد وقوله أواري أي حرارة والاوار حرارة الشمس والنار فأوار للتذكير وأوارى للتأنيث والعلم الجبل الصغير وجمعه اعلام وارتوى نمل وشبع والفداء مكسور الاول ممدود فاذا فتح أوله قصر ومعني الفداء الوقاية تقول فديتك بنفسي أي جعلتها فداءك أي وقاية لك وعوضا منك

لازال شكري لها مواصلا لفظي أو يعتاقني صرف المني
ان الاولى فارقت من غير قلى ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا

أو يعتاقني أو يصرفني واذا أردت أمرا فصرفك عنه صارف قلت عاقني عن الامر الذي أردت عائق ونصب أو يعتاقني فانتصب بحتي والصرف التقلب والمني بفتح الميم مقصور المقدر يقول منى الله لك مايسرك أى قدر الله لك مايسرك قال الشاعر

ولا تقول لشيء سوف أفعله حتي تبين مايمني لك المانى

---

(١) ــ هكذا في الاصل والرواية الصحيحة يشكووأري عيم الخ والعيم العطش

أي حتي تعرف ما يقدر المقدر زعم قوم من النحويين ان الاولي جمع لا واحد له من لفظه و زعم قوم انه اسم للجمع بمنزلة قولهم نفر و رهط من غير قلى من غير بغض ما زاغ ما مال ولا هفا أى ولا زل و يروى ولا هوى أي ولا سقط والهفوة لزلة يقال كانت من هفوة أى زلة وسقطة

لكن لى عزما اذا أمتطيتـه   لمبهـم الخطب فآه فانفأى

ولو أشاء ضم قطريه الصبا   على في ظـلى نعيم وغـنى

العزم العقد على فعل الامر و ربط النية على امضائه وامتطته ركبته وجعلته مطية والمبهم من الامور المغلق وفاه شقه فانفأى أي فانشق والفأى الشق في الجبل وضم قطريه أي جمع ناحيتيه و يروي مد قطريه ومعناه نشر وقطراه جانباه والقطر الجانب وجمعه أقطار والصبا الفتوة واللهو والظـل النعيم ما امتـد عليه منـه والنعيم ضد البؤس وهو طيب العيش وسـعته والغنى ضد الفقر وهو وجود المال والاستغناء به

ولاعبتـني غادة وهنانة   تضني وفي ترشافها برء الضني

تفري بسيف لحظها ان نظرت   نظرة غضبي منك أثناء الحشا

قوله ولاعبتنى هو من اللعب ومعناه مازحتني والغادة الفتاة الناعمة والرجل أغيد والاغيد الوسنان المائل العنق و يقال تغايد فلان فى مشيه اذا مال والوهنانة الثقيلة القيام والقعود وقيل الوهنانة الطيبة الحديث وتضني أي تسقم والضني الهزال من المرض والترشاف قبل الشفتين وهو فوق المص وهو مص الماء أيضا و برء الضني ذهاب السقم أى هي تضنى وفي تقبيلها البرء من السقم تفرى تقطع واللحظ النظر وغضبي مغتاظة وأثناء الحشى ما انثني منها أى ما انعطف والحشا الكبد وما اتصل بها

في خدها روض من الورد على النسرين بالالحاظ منها يجتنى

لو ناجت الاعصم لانحط لها طوع القياد من شماريخ الذرى

النسرين النور الابيض والالحاظ النظرات جمع لحظة ويجتني يقتطف وناجت أى تكلمت والاعصم هو الوعل الذى في احدي يديه بياض وربما كان البياض فيهما وسمي وعلا للبياض الذي في أظلافه والاظلاف جمع ظلف وهو الخف الذى يكتنف رجل الظبية ولا نحط لنزل والقياد التذلل والشماريخ رؤس الجبال واحدها شمراخ والذري أعالي الجبال واحدها ذروة

أو صابت القانت في مخلولق مستصعب المسلك وعر المرتقى

ألهاه عن تسبيحه ودينه تأنيسها حتي تراه قد صبا

قوله أو صابت القانت أى وافقته يقال صاب السهم وأصاب اذا وقع في الرمية وصادفها وصاب السحاب الموضع وأصابه اذا أمطره والقانت القائم بالعبادة المطيع لله الزاهد فيما يرغب الناس فيه من الدنيا قال الله عز وجل (كل له قانتون) أي مطيعون والمخلولق الجبل الاملس الطويل الذى لانبات فيه مستصعب أي صعب والمسلك الطريق الذي يسلك فيه أى يدخل ويمشي فيه والمرتقي المصعد وهو المكان الذي يرتقي اليه اى يطلع اليه والوعر الصعب وألهاه شغله والتسبيح التنزيه لله عز وجل وهو التبرئة من كل ذم وقد يكون التسبيح بمعني الصلاة يقال سبحت أى صليت ودينه أى طاعته وتأنيسها أنسها وحديثها وقوله حتى تراه قد صبا أى قد لها وفعل فعل الصبيان وصبا يكتب بالالف لانه من ذوات الواو

كأنما الصهباء مقطوب بها ماء جني وزد اذا الليل عسا

الصهباء الخمر سميت بذلك لصهوبة لونها والمقطوب المزوج وكذلك المشوب بمعنى واحد وما جنى ورد أي ماجنى من الورد طريا أي قطف والجنى اسم ماجني وعسا الليل أظلم ويروي غسا بالغين المعجمة ومعناها واحد ويمتاحه يستقية وقيل الممتاح الذي يغرف بيديه من أسفل البئر اذا قل الماء والماتح بالتاء الذى يمد الحبل في البئر ليستقى والراشف المتناول الشراب بشفتيه وريقها لعابها والظلم بفتح الظاء بياض الاسنان حتى كانها من شدة البياض يعلوها سواد واللمى سمرة الشفتين يقال رجل ألمى وامرأة لمياء واللمى أيضا قلة اللحم والدم على اللثة والشنب برد ريقها وعذوبته

سقى العقيق فالحزيز فالملا الى النحيت فالقريات الدنا

فالمربد الاعلى الذى تلقى به مصارع الاسد بالحاظ المها

العقيق موضع بالبصرة والعقيق أيضا موضع حول مكة على أميال منها والعقيق قرية بالمدينة والحزيز والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها والقريات جمع قرية مصغرة والدنا ما دنا منها والمربد موضع بالبصرة وهو سوق تجتمع فيه العرب وكان الاخفش سعيد بن مسعدة يقول المربد بفتح الميم وكسر الباء مثل المسجد على وزن مفعل ومصارع الاسد مواضع سقوطها عند الموت وأراد بالاسد الرجال فكني عنهم بالاسد لشجاعتهم وأراد أنهم صرعوا بالحاظ المهى أي قتلتهم ألحاظ النساء الحسان البيض المشبهة بالمها وهي بقر الوحش الواحدة مهاة فالالحاظ هي الفاعلة في المعنى وألحاظ نظرات

محل كل مقرم سمت به مآثر الآباء في فرع العلا

يمتاحه راشف برد ريقها بين بياض الظلم منها والامى

من الاولى جوهرهم اذا اعتزوا من جوهر منه النبي المصطفي

المحل الموضع الذي يحله القوم للمقام أي ينزل به القوم للاقامة والمقرم السيد الكريم وأصل المقرم فحل الابل وسمت به أي ارتفعت به والمآثر جمع مأثرة وهي الصنائع الحسنة والافعال الرضية وفرع كل شيء أعلاه ومنه فرعت الجبل اذا علوته وفروع الشجرة أعالى أغصانها وافترعت المرأة اذا افتضضتها وأصله اذا علوتها والافرع طويل الشعر وقوله من الاولى أى من الذين وجوهرهم أصلهم وجوهر كل شيء خالصه واذا اعتزوا أى اذا انتسبوا يقال اعتزيت الى فلان أي انتسبت اليه والمصطفى المختار

صلى عليه الله ماجن الدجى وماجرت في فلك شمس الضحى

جون أعارته الجنوب جانبا منها وواصت صوبه يد الصبا

قوله جن الدجى أى أظلم وستر والدجى الظلمة والجون هنا السحاب الاسود والجون من الاضداد أى يكون الاسود ويكون الابيض والجنوب الريح القبلية تجيء بالمطر وواصت واصلت يقال واصاه وواصله بمعنى واحد والصوب نزول المطر يقال صاب يصوب صوبا والاسم الصيب قال الله تعالى (أو كصيب من السماء) والصبا الريح الشرقية

نأى يمانيا فلما انتشرت أحضانه وامتد كسراه غطا

فجلل الافق فكل جانب منها كأن من قطره المزن حبا

نأى يمانيا أي طلع من ناحية اليمن يريد الغيم وانتشرت أى كثرت وظهرت وأحضانه نواحيه وأصل الحضن مادون الابط الى الكشح وكسراه تثنية كسر وهو طنب الخبا وانما كني بالكسرين عن أذيال السحاب وهو

استعارة وانما يريد ان السحاب جرت على الارض أذيالها وغطا ارتفع وقيل انبسط يقال غطا الليل يغطو اذا انبسطت ظلمته وقوله جلل أي غطي ومنه سمي جل الفرس جلالا لانها تجلل به أى تغطى به والافق الناحية وجمعه آفاق ومن قطره أي من ناحيته وجمعه أقطار على رواية من رواه بضم القاف والقطر جهة من جهات الافق وعلى هذه الرواية يروى حبا بالباء بنقطة واحدة من أسفل ويكون معنى حبا امتلأ ودنا من الارض لثقله بالماء يريد السحاب وروي كأن من قطره كان حيا بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وقطره بفتح القاف وتقديره غطى هذا السحاب الافق فكل جانب من جوانب هذه المواضع كأن من قطره أى من صوبه حيا أى خصبا والمزن السحاب والواحدة مزنة وتصغيرها مزينة والقطر بفتح القاف الماء السائل متقطعا يقال منه قطر يقطر قطرا

وطبق الارض فكل بقعة منها تقول الغيث في هاتا ثوى

اذا خبت بروقه عنت لها ريح الصبا تشب منها ما خبا

قوله وطبق الارض أى وغطى الارض هذا السحاب فصار لها كالطبق فكل بقعة أى مكان وفي هاتا أي في هذه وهو بمنزلة هذا للمذكر وثوى أقام وخبت بروقه أى أطفئت وسكنت قال الله عز وجل (كلما خبت زدناهم سعيرا) وعنت عرضت ومنه قول امرىء القيس

فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل

وتشب توقد

وان ونت رعوده حدا بها راعي الجنوب فحدت كما حدا

كان في أحضانه وبركه بركا تداعي بين سجر ووحى

قوله وان ونت أي ضعفت وفترت ومنه قول الله جل ذكره (ولا تنيا في ذكرى) أي لا تضعفا ولا تفترا وحدا بها أى ساقها بالحداء وهو صوت السائق الذى يسوق الابل والحادى سائق الابل يرفع صوته وراءها بالغناء والراعى الذى يرعي الابل أي يحفظها وراعي الجنوب هنا مثل والجنوب الريح القبلية فحدت ساقت كما حدا كما ساق وقوله كان في احضانه أي في احضان هذا الافق فالضمير في احضانه عائد على الافق وان شئت كان عائدا على السحاب وهو أحسن وأحضانه نواحيه من أطرافه والبرك الاول الصدر والبرك الثاني الابل وتداعي أى تتداعى فحذف احدى التائين والتداعى هو ان يدعو بعضها بعضا والسجر الحنين والحنين طرب الناقة الى ولدها وهو صوت شجي يقال حنت تحن حنينا والوحي الصوت

لم تر كالمزن سواما بهلا تحسبها مرعية وهي سدى

تقول للاجراز لما استوسقت بسوقه ثقى بري وحيا

المزن السحاب والسوام الابل الراعية والمسيم الراعى للابل السائمة يقال أسام الابل يسيمها اسامة قال الله عز وجل (فيه تسيمون) أى ترعون ابلكم والبهل التى لم تحلب فتركت ضروعها ملأى من ألبانها وقيل البهل المتروكة بغير راع تحسبها مرعية أى محروسة والسدى المهملة التى لا راعي لها قال الله عز وجل (أيحسب الانسان أن يترك سدى) ويروي سواما هملا أى متروكة والاجراز جمع جرز وهي الارض الصلبة التى لم يصبها المطر قيل هى الارض المشققة التي لا تكاد تروي من الماء قال الله تبارك وتعالى (أو لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز) وجمعه أجراز واستوسقت أي حملت ما يكفيها من الماء والوسق الجمع قال الله عز وجل (والليل وما وسق)

يقال شربت حتى رويت وقوله وحيا اي خصب وهو مقصور

فأوسع الاحداب سيبا محسبا　　وطبق البطنان بالماء الروى

كأنما البيداء غب صوبه　　بحر طما تياره ثم سجا

الاحدب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وغلظ قال الله سبحانه (وهم من كل حدب ينسلون) والسيب العطاء والمحسب الكافي من قولك حسبنا الله أى كافينا الله وطبق غطي وستر والبطنان جمع بطن وهوالغامض من الارض والروى الماء الكثير اذا كسر قصر واذا فتح مد والبيداء القفر وهى الصحراء أيضا سميت بيداء لأنها تبيد سالكها وغب صوبه عقب مطره وانتصب غب على الظرف وهو من الظروف ظرف زمان والصوب نزول المطر وطما ارتفع وتياره موجه وسجا سكن قال الله تعالي (والليل اذا سجا) أي سكن

ذاك الجدا الازال مخصوصا به　　قوم هم للارض غيث وجدا

لست اذا ما بهظتني غمرة　　ممن يقول بلغ السيل الزبي

الجدا الاول في البيت هو القائل والعطاء ويقال الجدا المطر العام والذي في آخر البيت يحتمل ان يكون أراد به الجداء بالمد الذى هوالغناء من قولهم ان فلانا قليل الجداء عنك أي قليل الغناء عنك ثم قصره لضرورة الشعر ويحتمل ان يكون أراد به المعنى الاول بهظتنى شقت على يقال بهظنى الامر أى شق على والغمرة الكربة والشدة وهي واحدة الغمرات والزبي جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد في المكان العالى من الارض وليس يبلغها الا سيل عظيم وهو مثل تضرب به العرب اذا اشتد باحدهم الامر ويروى الربي بالراء وهو جمع ربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفي

اي وما جمع من ظلمته وقوله ثقي برى أي اطمئنى برى أحد بشبع من الماء
الحديث ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لما عاين القتل وأيقن به كتب
الى على بن أبي طالب رضى الله عنه أما بعد يا أبا الحسن فقد بلغ السيل
الزبي وجاوز الحزام الطبيين فاذا اتاك كتابى فاقبل الى علي كنت أم لى
ثم تمثل ببيت العبدى وهو

فان كنت مأكولا فكن خيرآكل والا فادركني ولما أمزق

وان ثوت تحت ضلوعى زفرة تملا مابين الرجا الى الرجا

نهنهتها مكظومة حتى يرى مخضوضعامنهاالذي كان طغا

ثوت أى أقامت والزفرة والزفير ترجيع الصوت بالبكاء وهو أن يمتلاء
القلب هماوغما والرجامقصور الجانب ونهنهتها أى كففتها وزجرتها ومكظومة
أي متجرعة من قولهم كظم غيظه اذا رده وحبسه قال الله عز وجل
(والكاظمين الغيظ) والمخضوضع المستزلل من الخضوع وهو الذلة وطغي
كثر قال الله تعالى (انا لما طغي الماء حملناكم في الجاريه) أى في السفينة
سميت جارية باسم فعلها لانها جرت وقيل طغى تكبر

ولا أقول ان عرتني نكبة قول القنوط انقد في البطن السلا

قد مارست مني الخطوب مارسا يساور الهول اذا الهول علا

عرتنى واعترتني واحد وهو بمعني واحد أي أصابتنى قال الله عز وجل
(ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء) والنكبة المصيبة وجمعها نكبات
والقنوط اليائس قال الله تعالى (لاتقنطوا من رحمة الله) أي لاتيأسوا
وقوله انقد أى انقطع والسلام بفتح السين المشيمة التى تتعلق بالولد وتسقط
معه وهذا مثل تقوله العرب اذا بلغ احدهم في الكرب غايته قال انقد

في البطن السلا والسلا اذا انقطع في بطن المراة هلكت وقوله قد مارست اى عاركت وضاربت والخطوب الامور الشدائد واحدها خطب والمارس الشديد وهو الصفة ويساور الهول يغالبه ويطاوله ويلاصقه قال الشاعر

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السم ناقع

والهول الشدة وجمعه اهوال وعلا ارتفع

لي التواء ان معادى التوى   ولي أستواء ان موالي استوي

طعمي الشرى للعدو تارة   والراح والارى لمن ودي ابتغي

قوله لي التواء أي انعواج والمعادى العدو والموالي الصديق الذى يواليه أي يصادقه واستوى اعتدل وقوله طعمى الشرى الشرى الحنظل وتارة حينا والارى العسل الابيض والراح الخمر والود والوداد والمودة المحبة وابتغي طلب قال الله جل ذكره ﴿فمن ابتغي وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾

لدن اذا لو ينت سهل معطفي   الوى اذا خوشنت مرهوب الشدا

يعتصم الحلم بجنبى حبوتي   اذا رياح الطيش طارت بالحبي

اللدن اللين الرطب معطفي أى رجوعي ولو ينت أخذت باللين وضده خوشنت أى أخذت بالخشونة وهي الصعوبة ألوي شديد الخصومة وخوشنت صوعبت ومرهوب مخوف ومنه قوله جل ذكره (لا أنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) أي خوفا والشدا الحدة مقصور وقيل الشدا الاذي وكتابته بالالف وقوله يعتصم أى يتعلق ويتمسك وبجنبي أى بناحيتي والحبوة شد الازار على الركبتين والظهر ولا يعرف الاحتباء الا للعرب والهند يقال احتبي الرجل اذا اشتمل بردائه في وسطه وقيل الحبوة أن يضم الانسان نفسه قاعداً بثوبه أو بيده والحبو جمع حبوة مثل كدية وكدى

والطيش خفة العقل يقال طاش السهم يطيش طيشا اذا خف ولم يقصد الغرض ومنه قول الشاعر

لو كان لي قرن أناضله　　ما طاش عند حفيظة سهمي

لا يطبيني طمع مدنس　　اذا استمال طمع أو آطبي

وقد علت بي رتبا تجارب　　أشفين بي منها على سبل النهى

لا يطبيني أى لا يستملني و يدعوني والطمع الحرص وازغبة مدنس موسخ والدنس الوسخ اذا استمال قاد وجذب وقد عمت أى ارتفعت و رتبا منازل ودرجات وهي جمع رتبة والتجارب جمع تجربة وهي الاختبار تقول جربت الرجل اذا اختبرته فأنا مجرب أي مختبر أشفين بى أى أشرفن بي يقال أشفيت على الشيء اذا أشرفت عليه وانتهيت الى طرف منه وقيل معنى اشفين بلغن بى الشفا أي الغاية وقيل معنى اشفين بي عرفتني وكل هذه المعاني متقاربة والسبل الطرق واحدها سبيل والنهي العقول قال الله تعالى (ان في ذلك لايات لاولى النهي) يريد انه جرب الامور بتجارب كثيرة فارتفعت به الى مراتب عالية و وقعت به على طرق العقول

ان امرؤ خيف لافراط الاذى　　لم يخش مني نزق ولا أذى

من غير ماوهن ولكني امرؤ　　أصون عرضاً لم يدنسه الطخا

الافراط أن يبلغ الامر فوق حده والمبالغة فى الشيء وان شئت قلت الافراط العجلة والنزق الخفة والوهن الضعف قال الله العزيز (انى وهن العظم مني) أى ضعف لم يدنسه لم يوسخه والطخا العيب و يقال الحيل واصون أحفظ والصيانة الحفظ والطخاء ممدود فقصره

وصون عرض المرء أن يبذل ما　　ضن به مما حواه وانتصى

والحمد خير ما اتخـذت عـدة وأنفس الاذخار من بعدالتقى

وصون أي حفظ أن يبذل ماضن به أى بخل به وحواه جمعـه وان شئت قلت حاز ملكه وانتصى اختار يقال انتصاه ينتصيه واجتباه يجتبيه واعتماه يعتميه وفيه لغة أخرى اعتامه يعتامه قال الشاعر

أرى الموت يعتام الكرام و يصـطفى عقيلة مال الفاحش المتشـدد

وقوله اتخذت أى اكتسبت وعدة عمدة وأنفس أعلا وأرفع والاذخار جمع ذخر وهو المرفوع يقال ذخرت الشئ أي رفعته وخبأته ومنـه قولهم أنت ذخيرتي للدهر والتقي مخافة الله عزوجل

وكل قـرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيـه بدا

والناس كالنبت فمنهم رائق غض نضيرعوده مر الجنى

يقول وكل قرن أى وكل أمـة فالقرن بالفتح الامة وناجم مرتفـع يقال نجم الشئ اذاطلع وارتفع وقوله فهو شبيه زمن فيه بدا أى كل أمة طلعت في زمان فتلك الامة مشبهة للزمان الذى نجمت فيـه وهـذا مأخوذ من الحديث الذى ورد الناس أشبه بأزمانهم منهم بآبائهم والقرن في غير هذا الموضع الوقت من الزمان زعم قوم انه أربعون سـنة و زعم قوم انه ثمانون سنة وقال قوم هو مائة سنة واختار بعض أهل اللغة هذا لما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسـلم مسح بيده على رأس غـلام ثم قال له عش قرنا فعاش مائة سنة و روي وكل قرن بكسر القاف وهو النظير والتقـدير وكل رجل نشأ فى زمان فهو شبيه للزمان الذى نشأ فيه لان الرفيع لا يرتفع الا في الزمان الرفيع والساقط لا يرتفع الا فى الزمان الساقط و بدا بغـير همز ظهر والنبت والنبات واحد وهو ما نبت أى خرج من الارض فمنه

رائق أى معجب والغض الطري الاخضر الناعم وكذلك النضير أيضا قال الله عز وجل (وجوه يومئذ ناضرة) أي ناعمة والجنى ما اجتنى من الثمر أي قطف وهو مفتوح الجيم مقصور

ومنه ما تقتحم العين فان ذقت جناه ان ساغ عذبا في اللها
يقوم الشارخ من زيغانه فيستوي ما انعاج منه وانحنى

تقتحم العين أى تتركه كرها له وتعدوه الي غيره فان ذقت جناه أى ما اجتني منه انساغ أى سهل بلعه عذبا أي حلوا واللها بفتح اللام جمع لهاة وهي اللحمة المتعلقة بأصل الحنك واللهى بالضم جمع لهوة وهي المال والعطية والاصل في اللهوة بالضم ما يجعله الطاحن في فم الرحي ليطحن الواحدة لهوة ولهية والشارخ الشاب الحدث المستقبل للشاب وشرخ الشاب أوله وزيغانه بالزاي والغين ميله يقال زاغ الشيء اذا مال يزيغ زيغا قال الله جل ذكره (اذا زاغت الابصار) أى مالت وقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) وانعاج انعطف وانحنى مثله

والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ماالتوي
كذلك الغصن يسير عطفه لدنا شديد غمزه اذ عسا

قوله من زيغه أى من ميله لم يقم لم يعدل ولم يقوم والتثقيف التقويم وما التوي اى ماتعوج كذلك الغصن أى الفرع يسير عطفه رده واللدن اللين والغمز هنا المس باليدين والتقويم وعسا صلب ويروي عتا بتاء بنقطتين من فوق ومعناه أيضا صلب

من ظلم الناس تحاموا ظلمه وعز عنهم جانباه واحتمي
وهم لمن لان لهم جانبه أظلم من حيات أنباث السفا

من ظلم الناس أي تعدي عليهم واضربهم واصل الظلم وضع الشيء في غير محله و زعم قوم ان الظلم انما هو أخذ الانسان ما ليس له ومنه قولهم من أشبه أباه فما ظلم أى ما وضع الشبه في غير ما ليس له وهذا يرجع الي ماقلناه انه وضع الشيء في غير موضعه لانه اذا أخذ ماليس له فقد وضع الشيء في غير موضعه وتحاموا ظلمه تباعدوا عنه وامتنعوا منه وعزعنهم امتنع عنهم والعزة القوة والشدة ومنه قولهم اذا عز أخوك فهن ومنه قول الله عز وجل (وعزني في الخطاب) أى غلبني في الخطاب ونحوه جل ذكره (ليخرجن الاعز منها الاذل)أي ليخرجن القوى منها الضعيف وجانباه ناحيتاه واحتمي امتنع ولان ضعف وسهل والانباث التراب المستخرج من البئر يقال نبث ينبث اذا حفر واسم الفاعل نابث ونباث قال الشاعر

يهيل وتذرى تربها و يثيره ... أثائث نباث الجواهر محس

أى مستخرج للتراب والسفا هنا التراب وهو ما تسفيه الريح أى تحمله وترمي به وقيل السفا تراب القبر والسفا في غير هذا شوك البهمي وشوك السنبل

عبيد ذى المال وان لم يطمعوا ... من غمره في جرعة تشفي الصدي
وهم لمن أملق اعداء وان ... شاركهم فيما افاد وحوي

الغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله وهو ههنا العطاء يقال رجل غمر أي واسع الخلق كثير العطاء والجرعة القليل من الماء مثل الحسوة وتشفي تبرى والصدا العطش وهو مصدر صدي يصدى صدى واملق افتقر والاملاق الفقر قال الله عز وجل (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق)اي فقر ومنه رجل مملق اي فقير وكذلك ومعتر مخفق وصعلوك ومصرم والمصرم الذى ذهبت ابله و رجل سبر وت أيضا وامرأة سبر وتة وسبر يتة وقوم سباريت وكذلك

قرضون وقرضاب اي فقراء وافاد اكسب يقال افاد الرجل مالا اذا أكسبهُ وحوي ملك وجمع

عاجمت ايامي وما الغر كمن تأزر الدهر عليه وارتدى

لا يرفع اللب بلا جد ولا يحطك الجهل اذا الجد علا

عاجمت ايامي اى ماضغتها يقول مضغتني ومضغتها وعركتني وعركتها والغر الذى لم يجرب الامور وتأزر من الازار كانه يريد انه جرب الدهر حلوه ومره فكان الدهر تغلب عليه بأحواله حلوها ومرها قوله لا يرفع اللب وهو من الرفعة اي لا تعلو منزلته ويروى لا ينفع من النفع الذى هو ضد الضر واللب العقل وجمعه ألباب والجد بالفتح الحظ والبخت ولا يحطك الجهل اى لا ينزلك ولا يسفلك ويروى ولا يحبك الجهل اى لا يبطل حظك ولا يسقط رفعتك ومنه قوله جل ذكره (واحبط اعمالهم) اى ابطلها اذا الجد علا اى اذا السعد ارتفع

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوما اوغدا

من لم تفده عبرا ايامه كان العمي اولى به من الهدى

من لم يعظه الدهر اي من لم يبصره راح اتي بالعشى واغتدى اتي بالغدو ومن لم تفده (اي تكسبه مأخوذ من افاد يفيد اذا اكسب والعبر جمع عبرة وهي التذكرة والعمى هنا عمى القلب وهو انطماس ذكائه والهدى القصد الى الصواب

من قاس مالم يره بما يرى أراه ما يدنو اليه ما نأى

من ملك الحرص القياد لم يزل يكرع من ماء من الذل صرى

من قاس من مثل والقياس في اللغة التمثيل وحده عند الأصوليين

أن يقولوا القياس حمل أحد المعلومين على الآخر بمعنى يجمع بينهما وقيل حد القياس رد فرع الى أصل في بعض الأحكام بمعنى يجمع بينهما وقيل القياس رد الشيء في الحوادث الى نظيره وقوله أراه ما يدنو أي ما يقرب ما نأي ما بعد يقال نأى ينأي نأيا ومعنى هذا البيت يقول من كان عاقلا عارفا بالامور تبين له ما غاب عنه بماظهر له بقياس عقله وحسن رأيه وأدبه من ملك الحرص الحرص الاجتهاد في طلب كل مرغوب فيه مع كثرة الموانع منه يقال حرص يحرص فهو حريص والقياد الطاعة من قولك قدت الدابة فانقادت لى اي اطاعتنى و يكرع أي يخوض في الماء ويقال أيضا كرع الانسان فى الماء يكرع كرعا اذا شربه والصري الماء الدائم الذي قد طال مكثه فتغير فيه والصرى من اللبن أيضا ماطال مكثه في الضرع ولم يحلب والصرى جمع والواحدة صراة ويقال شاة مصراة اذا حلبت في ثلاثة ايام حلبة وحكي الفراء صرت الناقة وصريت لغتان فعلت وفعلت وأصل التصرية الجمع .

من عارض الاطماع باليأس رنت ... اليه عين العز من حيث رنا

من عطف النفس على مكروهها ... كان الغنى قرينه حيث انتوى

الاطماع جمع طمع واليأس انقطاع الرجاء ورنت نظرت عطف أمال ورد كان الغني قرينه أي صاحبه وحيث انتوى أى حيث نوى وهو من النية ومعنى النية القصد يقال نويت أمر كذا أنويه نية اذا قصدته وقيل حيث انتوى حيث بعد وهو من النوي أي البعد وجاء على بناء افتعل

من لم يقف عند انتهاء قدره ... تقاصرت عنه فسيحات الخطا

من ضيع الحزم جني لنفسه ... ندامة ألذع من سفع الذكا

انتهاء قدره غاية قدره تقاصرت فسيحات واسعات ويقال فلاة فسيحة أي واسعة والخطا جمع خطوة وكتابته بالالف لانه يرجع الي الواو في قولك خطوات في الجمع وخطوت اذا رددت الفعل الي نفسك ويخطو في المستقبل من ضيع ترك والمضيع التارك والحزم الاحتراس في الافعال والاستعداد الامور قبل وقوعها وجني لنفسه ندامة أسيء قادها اليها كما تجني الثمرة أى يجمعها ويقطعها ويجوز أن يكون جني بمعنى جر على نفسه ندامة فتكون اللام في نفسه بمعنى على وندامة حسرة وتأسفاً والذع أشد حرقة والسفع الاحراق والذكا التهاب النار مقصور يكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال ذكت النار تذكو ذكوا وأما الذكاء من الفهم فممدود وكذلك الذكاء بمعنى السن من العمر قال زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه   تمام السن منه والذكاء

والذكاء مضموم الاول ممدود اسم الشمس ويقال للصبح ابن ذكاء وهو غير مصروف لعلتين التأنيث والتعريف قال الراجز

وردته قبل انفلاج الفجر   وابن ذكاء كامن في كفر

يعني ان الصبح كامن في سواد الليل لان الكفر في التغطية فكان سواد الليل كفر الصبح أي غطاه

من ناط بالعجب عرى أخلاقه   نيطت عرى المقت الي تلك العرى

من طال فوق منتهى بسطته   أعجزه نيل الدني بله القصا

قوله من ناط أى علق وألصق يقال ناط فلان الشيء ينوطه نوطا فهو نائط والشيء منوط أى معلق والنياط عرق غليظ علق به القلب وجمعه أنوطة فترد الياء الى الواو لانها في النياطة مبدلة من واو وعرى جمع عروة وهو

ما يتمسك به أى يتعلق به وأخلاقه طبائعه نيطت علقت والمقت أشد البغض يقال فلان مقيت وممقوت يقول من كان ذا عجب وقرن ذلك العجب بشدة البغض له وقوله من طال أى من ارتفع والبسطة الفضلة يفضل بها الانسان على غيره ومنه قول الله تبارك وتعالى (و زاده بسطة في العلم والجسم) وقوله أعجزه نيل الدني أي أضعفه وقصر به وقيل فاته والنيل الادراك والدني جمع الدنيا وهو الشيء القريب والقصا جمع القصوة وهو الشيء البعيد قال الله عز ذكره (اذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) و بله بمعني غير وقيل بمعنى دع وفي الحديث أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتم عليه يريد غير ما أطلعتم عليه فاذا كانت بمعنى غير كان مابعدها مخفوضا على الاضافة واذا كانت بمعني دع كان ما بعدها منصوبا مفعولا بيله لانها تضمنت معني دع كما تقول دع زيدا وأنشد النحويين قول الشاعر

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كأنها لم تخلق

معناه تفعل هذا في الجماجم دع الاكف كأنها لم تخلق أو تخلق أو غير الاكف وكذلك يقول ابن دريد رحمه الله

من طال فوق قدره أعجزه نيل الدني

وهي الامور القريبة بله القصا فانك لاتدركها اذ لم تدرك القريب

من رام مايعجز عنه طوقه ملعبء يوماً آض مجزول المطا

والناس ألف منهم كواحد والواحد كالالف ان أمر عنى

من رام من طلب ما يعجز أى مايقصر عنه وطوقه طاقته يقال طاقة وطوق بمعنى القوة قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لما حضره الموت

ان تعذب يكن عذابك يارب غراما لا طوق لي بالعذاب *

أو تجاوز فانت رب عفو عن مسيء ذنوبه كالتراب

والطوق أيضا في غير هذا حلي يجعل في العنق وكل شيء استدار فهو طوق وقوله ملعبء أصله من العبء فحذف النون والالف ووصل الكلام والعبء الثقل وجمعه أعباء وآض رجع والمجزول المقطوع والجزلة من اللحم القطعة منه والمطا الظهر وقوله ان أمر عنى أي قصد وقد يكون من العناء وهي المشقة ويقال أيضا عنانى الامر اذا لزمنى

وللفتى من ماله ماقدمت يداه قبل موته لا ما اقتني

وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

قوله اقتني أي اكتسب وقيل ادخر قال الله عز وجل (وانه أغنى وأقنى) أى أعطي مايدخر وقوله لمن وعي أي حفظ يقال وعى يعي وعيا قال الله عز وجل (وتعيها أذن واعية) ويقال وعي جمع وبهذا فسرت الآية

اني حلبت الدهر شطريه فقد أمر لى حيناً وأحياناً حلا

وفر عن تجربة نابي فقل في بازل راض الخطوب وامتطي

حلبت الدهر أى جربته وشطريه نصفيه وهذا مثل وأراد بشطريه أول زمانه وآخره أو نعيمه وبؤسه فلذلك ثناه تقول شطرت الشيء اذا جعلته نصفين فهذا صرف منه فعل وأما الشطر الذي هو القصد فلا يستعمل قال الله عز وجل (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أى قصده وتلقاءه وقوله عن تجربة نابي أى كشف عن أمري وهذا مثل مأخوذ من قولهم فرعن الدابة اذا فتح فاها ليعرف سنها وينظر صغرها من كبرها والناب الضرس الذى يلى الرباعية وراض الخطوب أذلها يقال رضت الفرس اذا ذللته

وألبازل من الابل الذى أتت عليه تسعة أعوام والخطوب الامور والنوازل واحدها خطب وامتطي الدابة ركبها وجعلها مطية

والناس للموت خلا يلسهم ... وقل مايبقى على اللس الخلا

عجبت من مستيقن أن الردى ... اذا أتاه لا يداوي للرقي

الخلا الحشيش الرطب يلسهم يأكلهم واللس أن تأخذ الماشية الخلا الرطب بمقدم فيها يقال في تصريفه لست الدابة الخلا تلسه لسا فهي لاسة اذا أخذته بمقدم فيها وهذا مثل مضروب للموت والناس مستيقن عالم والردي الهلاك قال الله عز وجل (واتبع هواه فتردى) وتصريفه ردي يردي ردى والرقي جمع رقية

وهو من الغفلة في أهوية ... كخابط بين ظلام وعشا

نحن ولا كفران لله كما ... قد قيل للسارب أخلى فارتعي

الاهوية الغامض من الارض وهي الحفرة التي يضيق أعلاها و يتسع أسفلها والخابط الذي يمشي ليلا بغير مصباح فربما وقع في بئر أو سقط على شئ وهو لايدرى أين يجعل رجليه فيطأ كل شيء وهو لايراه والعشا ضعف في البصر يقال رجل أعشي وامرأة عشواء ولا كفران لله أي ولا جحد لله والكفران والكفر واحد وأصل الكفر

التغطية يقال كفر فلان النعمة اذا عرفها وكتمها و يقال لليل كافر لانه يستر بظلمته وسمي الزارع كافرا لانه اذا ألقى البذر في الارض كفره أى غطاه قال الله عز وجل (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) والكفار ههنا الزراع ويقال جاء فلان في ألف كافر يريد في ألف فارس ممن غطي عليه السلاح وسمي طلع النخل كافورا لاستتاره فى أغطيته واحسن ماقيل

في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض أى لا يتكفر بعضكم لبعض في السلاح والسارب الظاهر ءالة من الماشية وكل متصرف في حوائجه فهو سارب ومنه قول الله عز وجلى (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) وقال الشاعر

وكل اناس قار بواقيد فحلهم　　ونحن حللنا قيده فهو سارب

قوله فهو سارب أى ذاهب وقوله أخلى أى دخل في الخلاء وهو الحشيش الرطب كما يقال أظلم أى دخل في الظلام وأصبح دخل في الاصباح وأمسى دخل في الامساء وقيل أخلى صار في خلوة والتقدير على هذا نحن كهذا السارب الذي في خلوة وارتعى رعي

اذا احس نبأة ريع وان　　تطامنت عنه تمادي ولها

كثلة ريعت لليث فانزوت　　حتى اذا غاب اطمأنت أن مضى

أجس يعنى السارب ومعنى أحس علم والنبأة الصوت الخفي وريع فزع واطمأنت هدأت وسكنت وكذلك تطامنت وتمادى استمر ودام ولها غفل والثلة بالفتح الجماعة من الغنم والثلة بالضم الجماعة من الناس قال الله تعالى (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) ريعت فزعت وانزوت انقبضت والليث الاسد وجمعه ليوث

نهال للامر الذى يروعنا　　ونرتعي في غفلة اذا انقضى

ان الشقاء بالشقي مولع　　لا يملك الرد له اذا أتى

نهال نفزع والهول الفزع والروع أيضا الفزع فيروعنا يفزعنا ونرتعى أى نرعي ومنه قوله تعالى (نرتع ونلعب) في غفلة أى ترك لما كنا فيه في الفزع وانقضي ذهب وفرغت مدته والشقاء والشقوة واحد منه قوله عز وجل

(قالوا ربنا غلبت شقوتنا) و يقرأ شقاوتنا والمواع المغرم بالشيء الملازم له لا يكاد يفارقه لا يملك الرد له أي لا يملك الدفع والصرف

واللوم للحر مقيم رادع ... والعبد لا يردعه الا العصا

وآفة العقل الهوى فمن علا ... على هواه عقله فقد نجا

اللوم بالفتح من الملامة وهو الذم والشتم واللؤم بالضم الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء والحر الخالص من كل شيء ومقيم أى مصلح ما كان فيه ورادع كاف يقال ردعته فارتدع أي كففته فانكف والرداع وجع فى الجسد قال الشاعر

فيا عجبا وعاودني رداعي ... وكان فراق ليلى كالخداع

والرداع أيضا الغضب قال الشاعر

بركت على ماء الرداع كأنما ... بركت على قضب أجش مهضم

وقيل الرداع في هذا البيت اسم ماء بعينه يعرف به ذلك الموضوع والعبد لا يردعه الا العصا أي لا يردعه عن السوء الا العصا وآفة العقل مضرته ومفسدته والهوى الشهوة والارادة فمن علا أى فمن ارتفع على هواه أي على شهوته وارادته فقد نجا أى فقد سلم

كم من أخ مسخوطة اخلاقه ... أصفيته الود لخلق مرتضى

اذا بلوت السيف محمودا فلا ... تذممه يوما أن تراه قد نبا

قوله مسخوطة من السخط وهو ضد الرضى فمعنى مسخوطة غير مرضية وأخلاق طبائعه أصفيته الود ي أخلصت له الود لخلق مرتضى أى لخلة واحدة مرضية منه والمرتضي المستحسن وبلوت اختبرت قال الله عزوجل (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم) وقوله ان

تراه قدنبا ان في موضع نصب لانه مفعول به وقيل هو مفعول من أجله والتقدير فلا تذممه يوما من أجل ان تراه قد نبا أي من أجل رؤيته نابيا ونبا ارتفع عن المضروب ولم يقطع فيه شيئا

والطرف يجتاز المدى وربما عن لمعداه عثار فكبا

من لك بالمهذب الندب الذي لايجد العيب اليه مختطى

الطرف الكريم من الخيل ويجتاز أي يجوز والمدى الغاية وعن عرض ولمعداه أي لعدوه وعدوه جريه وعثار مصدر عثر يعثر عثارا اذا كبا وكبا سقط لوجهه والمهذب العاقل الظريف وقيل المهذب الخالص والندب الرجل الخفيف في الحاجة وقيل الندب الذى ينتدب للمكارم وقيل الندب المندوب لكل حاجة لحسن تصرفه فيها وقيل الندب الذى قد عركه الدهر فحسن أخلاقه ومختطي أي ممشي وهو من خطا يخطوا اذا مشى .

اذا تصفحت امور الناس لم تلف امرأحاز الكمال فاكتفي

عول على الصبر الجميل انه أمنع مالاذ به أولوا الحجا

وعطف النفس علي سبل الاسا اذااستفز القلب تبريح الجوي

والدهر يكبو بالفتى وتارة ينهضه من عثرة اذا كبا

اذا تصفحت أي نظرت والتصفيح النظر في خلال الشيء لم تلف لم تجد وحاز حوى والكمال التمام يقال اكملت الشيء اذا اتممته وقوله فاكتفي أى اجتزأ به تقول كفاني الشيء يكفيني أي أجزاني عول على الصبر أى ارجع اليه واعتمد عليه انه أمنع أي احمي واقوى لاذ لجأ وركن واستتر والحجا العقل فأولوا الحجا أولوا العقول وعطف النفس ردها وسبل طرق واحدها سبيل والأسا التصبر اذا استفز استخف والتبريح الشدة

وجمعها تباريح والجوى مقصور مفتوح الجيم فساد الجوف يكتب بالياء لانه يقال جوى يجوى و جوي ويروى تبريح الاسا والاسا بفتح الهمزة الحزن والدهر يكبو أى يعثر يقال كبا يكبو بمعني عثر يعثر وتارة أي مرة وحينا ينهضه يقيمه اذا كبا سقط وعثر والمصدر كبوة واسم الفاعل كاب

لاتعجبن من هالك كيف هوى — بل فاعجبن من سالم كيف نجا

ان نجوم المجد أمست أفلا — وظله القالص اضحى قد ازى

الا بقايا من أناس بهم — الى سبيل المكرمات يقتدي

هوى سقط يقال منه هوي يهوي هوايا ونجا خلص والمجد الشرف والافل الغيب والواحد آفل يقال افل افولا اذا غاب قال الله عز وجل (فلما افل قال لاأحب الآفلين) والقالص المرتفع وفرس قالص طويل القوائم وازي قصر وتقبض ويقتدي يتبع فعلهم

اذا الاحاديث انتضت أنباءهم — كانت كنشر الروض غاداه السدى

لايسمع السامع في مجلسهم — هجرا اذا جالسهم ولا خنا

قوله الاحاديث انتضت أي اظهرت وهو من نضا الشيء ينضو اذا ظهر ويروى اقتضت بالقاف أي طلبت الاحاديث اخبارهم والانباء الاخبار واحدها نبأ والنشر الرائحة الطيبة والروض الموضع الذي يكون فيه ضروب من النبات فيكون فيه انواع من النور وهو جمع روضة فان كان فيه شجر فهو حديقة وغاداه بأكره وهو من الغد يقال غاداه يغاديه مغاداة اذا صبحه بالغدو والسدي الندى في هذا الموضع وهو المطر وقيل السدي مانزل في أول الليل والندى آخر الليل وقال ابن الانبارى السدى والستي والندي في معني واحد يقال أرض سدية

وستية وندية قال الفراء وكاهن بكتين بالالف والياء قال الاصمعي يقال
سديت الارض اذا نديت من السماء كان من الندى أو من الارض قال
ابن حبيب الندى ما كان من السماء والسدي ما كان من الارض لا يسمع
السامع في مجلسهم هجرا الهجر بضم الهاء القبيح من القول وكذلك الخنا
وربما كان الخنا في الفعل يقال قد اخنى الرجل في منطقه وفعله يخنى

ما أنعم العيشة لو أن الفتي　　يقبل منه الموت أسناء الرشا
أو لو تحلى بالشباب عمره　　لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى

قوله ما أنعم العيشة أي ما أطيبها والعيشة الحياة واسناء الرشا رفعها واعلاها
و واحد الاسناء سني بالتشديد واصله الهمز لأنه من السناء الذي هو الرفعة
والشرف لكنه من شدد ابدل الهمزة ياء من اجل الياء التي قبلها وادغم
الياء الاولى في الثانية على الاصل المستعمل في الهمزة المتحركة التي
قبلها ياء زائدة أو واو زائدة كنيء وضوء فالاسناء بالمد جمع سنى مثاله
أيتام ويتيم وهذا المثال من الجمع لفعيل انما يكون قليلا في الصفات لا في
الاسماء كما انه قليل اذا اتي جمعا لفاعل نحو صاحب وأصحاب وشاهد
واشهاد والرشا جمع رشوة وهي العطيـة التي يحابي بها الانسان أي يخص
والمراشاة المحاباة وقيل رشي الهدايا لمن يخاف منهم مثل الحكام ونحوهم
وتحلى بالشباب لبسه وتزيا به لم يستلبه رده وهاتيك بمعني تلك والحلي
جمع حلية

هيهات مهما يستعر مسترجع　　وفي خطوب الدهر للناس اسى
وفتية سامرهم طيف الكرى　　فسامروا النوم وهم غيد الطلى

هيهات بمعنى ما أبعد قال الله عز وجل حكاية عن الكافرين (هيهات

هيهات لما توعدون) ومهما يستعر أى ما يستعر لا بد لمعيره أن يأخذه
ومسترجع مردود وخطوب لدهر أمو ره والاسي جمع أسوة وهي ما يتأسي
به الانسان مما ينزل بغيره أى يقتدي به و يتعزى به فيتصبر وفتية جمع فتي
وسامرهم حادثهم ليلا والسمر الحديث بالليل يقال من ذلك سمر يسمر
فهو سامر ولا يقال سمر بالنهار وقولهم هذه كتب السمر أي كتب الاحاديث
التي يتحدث بها ليلا وقيل معنى كتب السمر أى كتب الدهر والعرب
تقول لا أفعل ذلك ما سامر ابنا سمير أى ما اختلف الليل والنهار والسمار
المحدثون واحدهم سامر والسامرى منسوب الى سامرة وهي بلدة والطيف
ما يراه الانسان في المنام من خيال من يحبه والكري النوم والغيد جمع أغيد
وهي الناعم وقيل المائل العنق وقيل المائل المتثنى نعمة والطلى الاعناق

والليل ملق بالموامي بركه   والعيس ينبثن أفاحيص القطا
بحيث لا تهدى لسمع نبأة   الا نئيم البوم أو صرت الصدى

الموامى جمع موماة وهى القفر والبرك الصدر و ينبثن يخرجن النبثة والنبيثة
التراب الذى يخرج من البئر والنهر والجمع النبائث والعيس البيض من
الابل الواحد أعيس والانثي عيساء وأفاحيص القطا أو كارها واحدها
أفحوص وقيل أفاحيص القطا المواضع التى تفحصها بصدورها للبيض أى
توسعها والنبأة الصوت الخفي ونئيم البوم صوته والبوم الهام والصدى
ذكر الهام

شايعتهم على السرى حتى اذا   مالت أداة الرحل بالجبس الدوي
قلت لهم ان الهوينا غبها   وهن فجدوا تحمدوا غب السرى

شايعتهم تا بعتهم على رأيهم في سير الليل والسري سير الليل وأداة الرحل

حوائج الرحل وهو عيدانه وقطع الاكسية والبرذعة والجبس الرجل الثقيل والدوي الاحمق يريد بذلك انه كان نائما فمالت به أداة الرحل والهوينا الرفق في السير وقيل مشية فيها فتور وغب السري عاقبته والوهن الضعف وفجدوا أى فاجتهدوا من قولهم جد يجد اذا اجتهد .

وموحش الاقطار طام ماؤه   مدعثر الاعضاد مهزوم الجبا

كأنما الريش على ارجائه   زرق نصال أرهفت لتمتهى .

قوله وموحش الاقطار يعني بئرا أو حوضا والموحش ضد المؤنس لان الوحشة ضد الانس فتفسير موحش بعيد العهد بالانس والاقطار النواحي واحدها قطر والطامي المرتفع ومدعثر مهدوم والاعضاد ماحواليه من صفائح الحجارة التي تعضده أى تشده وتقويه واحدها عضد والجبا بفتح الجيم ماحول البئر والحوض والجبا أيضا الحوض الذي يجبي فيه الماء وعلى ارجائه أى نواحيه وواحد الارجاء رجي مقصور زرق نصال أى بيض نصال فالزرق البيض والنصال جمع نصل وهي للسهام وواحد السهام سهم وأرهفت أي رققت وتمتهى تسقي بالماء تقول امتهى الحداد السكين أى سقاه بالماء وقيل معنى أرهفت هاهنا استلت عن كنانتها أي خرجت عن كنانتها وتمتهى أى تحد وهذا موافق لقول امرىء القيس

رأسه من ريش ناهضة   ثم امتهاها على حجر

وردته والذئب يعوى حوله   مستك سم السمع من طول الطوى

ومنتج أم أبيه أمه   لم يتخون جسمه مس الضوى

أفرشته بنت أخيه فانثنت   عن ولد يورى به ويشتوى .

قوله وردته يعني وردت هذا الماء فالهاء عائدة على الماء في قوله طام

ماؤه ومعنى يعوي يصيح من الجوع مستك ضيق سم السمع والاستكاك الصمم والسم الثقب وسم كل شيء ثقبه قال الله عز وجل ﴿ حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ أى في ثقب الخياط والطوى الجوع والطوي ايضا خمص البطن وهو ضموره قوله ومنتج فيه قولان أحدهما أن يكون مفتعلا من النجوة وهو المكان المرتفع فيكون الاصل فيه منتجوا فوقعت الواو في موضع حركة وقبلها مكسور فسكنت وقلبت لكسرة ماقبلها فصارت ياء ساكنة دخل عليها التنوين فسقطت لالتقاء الساكنين وهذا الوجه الصحيح والثاني وهو الوجه الضعيف أن يكون منتج مفعلا من النتاج فيكون غلطا في اللغة لانه انما يقال نتجت الناقة ونتجها أهلها فمحال ان يأتى من الثلاثي اسم المفعول على مفعل وانما يكون على مفعول كما يقال ضرب فهو مضروب وانما يأتي علي مفعل من الرباعي كقولك أكرمته فهو مكرم غير ان أبا اسحاق الزجاج حكى أنه يقال نتجت الناقة وأنتجت بمعنى واحد فهو علي هذا وانما ضعفناه بما حدثنا به أبو العباس احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال سمعت علي بن سليمان يقول نتجت الناقة اذا ظهر نتاجها ولا يعرف لها فعل غير هذا ومنتج على القول الاول اسم فاعل وعلى القول الثاني اسم مفعول ومعنى البيت على هذا رب غصن مولود وهو على الاستعارة ثم قال أم أبيه أمه يحتمل هذا وجهين يجوز أن يريد بأم أبيه التي هي أمه الارض فكانه وصف غصنا نبت من غصن قطع من شجرة فالارض أم الشجرة وأم الغصن الذي نبت منه الغصن الذي هو أبو الغصن الاول ويحتمل أن يريد غصنا قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة أم الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الاب

على الاستعارة والشجرة أم الفرع وأم الغصن لانه منها فصارت أما لابيه
واما له وقوله ولم يتخون أي لم يتعاهد يقال فلان يتخاونه الحبل يتعاهده
والتخون أيضا التنقص ويروي لم يتجوز جسمه بالراء وهو من الخور والخور
الضعف يقال خار الرجل يخور خور اذا ضعف وهو بالخاء المعجمة واسم
الفاعل خائر وخوار يريد أن الغصن الذى ذكره لم يتعاهده الضعف
والرقة والضوي الهزال ومنه غلام ضاو وجارية ضاوية وقوله يورى به أي
يستضاء به وذكر الضمير به لانه راجع على الولد والولد مذكر ويشتوي
أى يشتوي به يقال شويت اللحم واشتويته

ومرقب مخلولق أرجاؤه مستصعب المسلك وعر المرتقى
والشخص في الآل يرى لناظر ترمقه حينا وحينا لايري
أوفيت والشمس تمج ريقها والظل من تحت الحذاء محتذي

المرقب الموضع العالى الذى ينظر منه الى بعد والمخلولق الاملس وارجاؤه
نواحيه والمستصعب الصعب والمسلك الطريق وجمعه مسالك ويروى
مستصعب الاقذاف والاقذاف النواحى واحدها قذف ووعر صعب والمرتقى
المصعد ويروى وعر المرتبي أي الموضع العالي الذي يرتبي اليه أى يرتفع
فيه ويصعد عليه وهو من ربا يربو اذا ارتفع والربوة الارض المرتفعة
وفيها أربع لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة والجمع الربي وقوله عز وجل
(وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) قال
قوم من العلماء انها دمشق وقال قوم انها بيت المقدس وقال قوم هي فلسطين
وقال قوم هي مصر والشخص هو الشيء المرتفع مأخوذ من شخص اذا
ارتفع والآل السراب ترمقه أي تنظره حينا وقتاً أوفيت أي آتيت ووصلت

والشمس تمج ريقها أى تلقيه وريقها لعابها ولعاب الشمس انما يكون في وقت الظهيرة وهو وقت أشد ما يكون فيه الحر فيتبين في ذلك الوقت في الشمس مثل نسج العنكبوت خفي يقال له لعاب الشمس وريق الشمس ولا يكون الشيء في ذلك الوقت ظل اذا كانت الشمس في وسط السماء ومعنى قوله والظل من تحت الحذاء محتذى الحذاء النعل ومحتذى ملصق يقول فالظل تحت النعل كانه قد أحتذى معها يريد أن ظل الانسان قد صار نعلا لحذاء النعل أى بقبالته من تحت محاذيا له

وطارق يؤنسه الذئب اذا　　تضور الذئب عشاء وانضوي

أوى الى ناري وهي مألف　　يدعو العفاة ضوءها الى القري

الطارق الذي يجيء بالليل ولا يكون الطارق نهاراً وتضور صاح من الجوع والتضور الصياح من الجوع تقول ان هذا الطارق يؤنسه تضور الذئب وعواؤه لا ياسه من سماع الأصوات فلما يئس من سماع الاصوات فلما يئس من سماع أصوات بني آدم أنس بصوت الذئب وقوله أوي الى نار أى انضم الى ناري تقول أويت الى فلان بغير مد على وزن فعلت آوي اليه ممدود في المستقبل على وزن أفعل فاما اذا كنت أنت الذى تؤويه أى تضمه فتقول آويته الى بالمد على وزن أفعلته أرويه ايواء على وزن مفاعلة قال الله عز وجل ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾ أي تضمه وقوله مألف المألف الموضع الذي يجتمع فيه الاحباب كانه يؤلفهم فلذلك سمي مألفا والعفاة الفقراء واحدهم عاف مثل قاض وقضاة والقرى الضيافة وقوله يدعو العفاة أى يندبهم ضوؤها والكرام من العرب يوقدون النار ليستدل بها على أمكنتهم قال حاتم طي يخاطب غلاما له

أوقد فان الليل ليل قر والريح ياواقد ريح صر

أوقد يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر

وهذا أجود ما روى في هذا المعنى

لله ما طيف خيال زائر تزفه للقلب أحلام الروى

يجوب أجواز الفلا محتقرا هول دجى الليل اذا الليل انبرى

قوله لله ماطيف اللام في هذا بمعنى التعجب يقال لله زيد ما أكمله في جميع حالاته وما زائدة والتقدير لله طيف خيال والطيف ما يراه الانسان النائم في صورة محبوب به والخيال الذى يتخيل لك وتزفه تحمله من قولك زففت العروس الى زوجها أزفها اذا حملتها اليه والاحلام جمع حلم والروى جمع الرؤيا يجوب أي يقطع من قول الله عز وجل (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) وأجواز الفلا أوساطها وهي جمع جوز والفلا جمع فلاة وهى القفر من الارض ومحتقرا أى مستصغرا لهول دجى الليل والدجى الظلمة وهي جمع دجية وانبرى اعترض ينبرى انبراء فهو منبر واسم المفعول منبرى اليه والهول الشدة وجمعه أهوال

سائله ان أفصح عن أنبائه أنى تسدى الليل أم أنى اهتدى

أوكان يدرى ماقبلهامافارس وما مواميها القفاري والقرى

قوله سائله يعني الخيال عن أنبائه أي عن أخباره و واحد الانباء نبأ افصح أي ان أبان يقال أفصح يفصح افصاحا فهو مفصح وقوله أني أى كيف ومنه قول الله عز وجل (أنى لك هذا) أي من أين لك هذا وتسدى أي امتد في السير وقيل تسدى الليل قطع الليل بالسير يقال سديت الوادى اذا قطعته و يقال تسدي ركب يقال تسديت الشيء أتسداه تسديا اذا

وركبته وعلوت عليه ومنه قول امرئ القيس

فلما دنوت تسديتها　　　فثوبا نسيت وثوبا أجر

وكونه بمعنى قطع أحسن في بيت ابن دريد وكذلك أم اني اهتدى معناه من اين اهتدى لزيارتنا واهتدي استدل ومعني اهتدى في الدين استدل علي طريق الحق والرشد وقوله او كان يدري قبلها يريد قبل هذه الزورة ثم اضمر وجاء بالمضمر لان سياق الكلام يدل على الضمير وقوله مافارس يريد ما ارض فارس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا كثير في القرآن وفي لسان العرب من ذلك قوله عز وجل (واسأل القريه التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها) أراد واسأل أهل القرية وأهل العير فحذف وكان أبو بكر رحمه الله قال هذه القصيدة بعد خروجه من البصرة وهو بأرض فارس مدح بها ابن ميكال وابنه والموامى القفار وأحدها موماة والقري المدن واحدها قرية

وسائلى بمزعجى عن وطن　　　ما ضاق بي جنابه ولا نبا

قلت القضاء مالك أمر الفتي　　　من حيث لا يدرى ومن حيث درى

قوله وسائلى أضاف وهو يريد الانفصال وذلك انه جعله نكرة لان الواو بمعنى رب أراد وسائل فأضاف ومما أضيف ومعناه الانفصال قول الله تبارك وتعالى (كل نفس ذائقة الموت) وكذلك (هدياً بالغ الكعبة) أي كل نفس ذائقة الموت وهديا بالغا الكعبة وكذلك تقول مررت برجل ضارب زيد تريد ضارب زيد فنعت به الرجل وجعلته نكرة وان كان مضافا الى معرفة لانك تنوى فيه الانفصال وقوله بمزعجي أى بمزيلي ومخرجي والباء فيه بمعني عن كانه قال وسائلى عن مزعجي والعرب تقول رب سائلى

يزيد أي عن زيد والوطن المحل وجمعه أوطان والجناب بفتح الجيم الناحية ولا نبا أي ولا ضاق يقال نبا ينبو نبوة فهو ناب

لاتسألني واسأل المقدار هل ... يعصم منه وزر أو مذ دري
لا بد أن يلقى امرؤ ماخطه ... ذو العرش مما هو لاق ووحي
لا غرو ان لج زمان جائر ... فاعترق العظم الممخ وانتقى
فقد تري القاحل مخضرا وقد ... تلقي أخا الاقتار يوما قد نما

قوله لاتسألني يخاطب السائل الذي حكي عنه سؤاله عن انزعاجه عن وطنه والمقدار القدر وهو ما قدر على لانسان من خير وشر ثم قال هل يعصم منه أي يمنع منه يعني من القدر ومنه قول الله عز وجل (لاعاصم اليوم من أمر الله) أي لامانع والوزر الملجأ وجمعه أوزار وقوله أومذدري أي مكان مرتفع مانع وهو من الذروة والذروة اعلى الجبل وقيل أومذري أراد به أوجانا عزيزا من قولهم فلان في ذري فلان بفتح الذال أى في جانبه كانه قال لايعصمه ملجأ ولا جانب عزيز مانع ويروى بالدال غير المعجمة والمدرى المدفع وهو من درات اي دفعت وقوله لا بد ان يلقى امرؤ ماخطه ذو العرش يريد ما كتبه الله في اللوح المحفوظ وقوله ووحي معطوف على خطه ومعنى وحي كتب يقال وحى يحى وحيا اذا كتب لاغرو أي لاعجب ولج زمان عرض زمان فاعترق العظم أي أزل عنه والممخ الذى فيه المخ وانتقي استخرج منه النقى وهو المخ والقاحل اليابس وأخو الاقتار المقل من المال وانما زاد واستغنى

ياهوليا هل نشدتن لنا ... ناقبة البرقع عن عيني طلا
ماأنصفت أم الصبيين التي ... أصبت أخا الحلم ولما يصطبي

وقوله ياهؤليا تصغير هؤلاء ونشدتن أي طلبتن وقيل نشدتن عرفتن من قولهم نشدت الضالة اذا عرفتها وناقبة البرقع أي مغطية البرقع عن وجهها رفعته عن عيني طلا و يروي أيضا ثاقبة البرقع بثاء مثلثة يريد المضيئة الوجه ومنه قوله عز وجل ﴿ والنجم الثاقب ﴾ والطلا بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية وجمعه اطلاء وقوله ما أنصفت أم الصبيين هذه لفظة تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل وقيل أم الصبيين يعني بالصبيين العينين سميا بذلك للشخص الذى يرى فيهما كالصبيين وهو الذي يسمى انسان العين وهذا قول حسن و يروي الصبيين بضم الصاد وهما الخرصان اللذان يكونان في الاذنين وقوله أصبت أخا الحلم أي ردته الي الصبا:

استحى بيضا بين أفوادك ان ... يقتادك البيض اقتياد المهتدى

هيهات ما أسفع هاتا ذالة ... أطربا بعد المشيب والجلا

قوله استحى فعل امر هو من الحياء الذى هو ضد القحة وقوله بيضا أراد من بيض فلما اسقط من تعدى الفعل فنصب والبيض الاول هو الشيب والبيض الثاني النساء يخاطب نفسه و يعانبها يقول استحى من شيبك ان تستميلك النساء فيردنك من طريق الحلم الى التصابي وقوله بين افوادك افوادك جمع فود والفودان جانبا الرأس اى ناحيتاه من يمين وشمال و يقتادك يقودك اي يسوقك اقتياد سوق والمهتدي الاسير ويروى المفتدي ايضا بالفاء وهو الاسير و يروي المعتدي بالعين غير المعجمة يريد المعتدي عليه فيكون في بعلم المخاطب من الصلة وهو قبيح والمعتدى عليه هو المظلوم الذى اعتدي عليه قال الله عز وجل ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ﴾ هيهات كلمة تبعيد وهاتا للمؤنث بمنزلة هذا للمذكر ويروى ما اشنعها

نازلة اي ما اشنع هذه النازلة نازلة واشنع اقبح والزلة الخطيئة والسقطة والنازلة المصيبة تنزل بالانسان ثم قال اطر باعلى المصدر كأنه قال اتطرب طربا بعد المشيب والطرب فى هذا الموضع الفرح والطرب خفة تصيب الرجل عند شدة السرور او عند شدة الجزع والجلا بفتح الجيم مقصور انحسار الشعر عن مقدم الرأس

يارب ليل جمعت قطريه لي   بنت ثمانين عروسا تجتلى
لم يملك الماء عليها أمرها   ولم يدنسها الضرام المحتضي
حينا هي الداء واحيانا بها   من دائها اذا يهيج يشتفي

قوله جمعت قطريه أى جانبيه وهما هنا الطرفان أول الليل وآخره وبنت ثمانين ههنا الخمر وانما سماها بنت ثمانين لانه من شرب به أوجبت عليه ثمانين جلدة وتجتلى تجلى من جلوت العروس وهو اظهارها وقوله لم يملك الماء عليها أمرها يريد لم تمزج بالماء فتكسر حدتها وسورتها ولم يدنسها لم يغيرها والضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ والمحتضي العود الذي تحرك به النار وهو من قولهم حضأت النار اذا حركتها وأحضأتها اذا أشعلتها ومنه قول الشاعر

ونار قد حضأت بعيد وهن   بدار ما أريد بها مقاما

وقيل الضرام النار المضرمة والمحتضى المحرك

قد صانها الخمار لما اختارها   ضنا بها على سواها واختبي
فهي ترى من طول عهد ان بدت   في كأسها لأعين الناس كلا

قد صانها الخمار أى حفظها وضنا أي بخلا واختبي وخبي أى ستر وقوله كلا أي عمى يعني انه يعمى من نظر اليها فكيف من شربها

كأن قرن الشمس في ذرورها بفملها في الصحن والكأس اقتدى
نازعتها اروع لا تسطو على نديمه شرته اذا انتشى

قرن الشمس أي شعاعها وذروها بالذال المعجمة طلوعها يقال ذرت الشمس اذا طلعت ومنه لا أكلمك ماذر شارق أي ماطلع نجم والصحن القدح الكبير الواسع والكأس القدح اذا كان فيه خمر ومعني اقتدي اتبع أثره نازعتها اي ناولتها وأدرتها من قول الله عزوجل { يتنازعون فيها كأسا } والاروع الحسن المنظر الجميل لا تسطوا لا تعدوا مأخوذ من السطوة يقال سطا يسطو سطوة اذا عدا عليه والنديم الصاحب والشرة الحدة وانتشى سكر

كأن نور الروض نظم لفظه مرتجلا أو منشدا أو إن شدا
عن كل ما نال الفتي قد نلته والمرء يبقى بعده حسن الثنا

النور الزهر والمرتجل الذي يأتي بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد أو منشدا أي منشدا للشعر أو ان شدا اي أو ان تعلم شيئا من العلم وقيل أو ان شدا أو ان غني وهو أجود وأليق بالمعنى لان هذه الاحوال التي وصفها أحوال طرب لا أحوال طالب فلا معني هنا لطالب العلم والشادي في كلام العرب المغني والشدو الغناء يقال شدا يشدوا شدوا اذا غنى من كل ما نال الفتى قد نلته أي من كل ماطلب الفتى فأدركه طلبته فأدركته من خير أوشر والثنا هنا مقصور يكتب بالالف لانه من نثا عليه كلاما حسنا أوقبيحا ينثوه نثوا وهو بتقديم النون على الثاء اذا تكلم في جانب المذكور بذلك الكلام فاما الثناء بتقديم الثاء على النون ممدود فلا يكون الا في الخير خاصة قال الشاعر في النثا الذي يكون للخير والشر

ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد

وقال الآخر في الثناء الذي يكون للخير خاصة

هذا الثناء فان تسمع به حسنا　　فلم اعرض أبيت اللعن بالصفد

فان أمت فقد تناهت لذتي　　وكل شيء بلغ الحد انتهى

وان أعش صاحبت دهري عالما　　بما انطوي من صرفه وما انتشى

تناهت لذتي بلغت النهاية وهي الغاية والحد هو الشيء الذى لايتجاوز وقوله بما انطوى من صرفه وما انتشى انطوى استتر وانتشي ظهر وهو بالشين المعجمة والمستقبل ينتشي وصرف الدهر تقلبه

حاشا لمن أسأره في الحجا　　والحلم أن اتبع رواد الخنا

أو أن أرى لنكبة مختضعا　　أو لا بتهاج فرحا ومزدهى

حاشا كلمة تبرئة والتبرئة نفي الدنس عن ذات المخاطب قال الله عز وجل (وقلن حاش لله) واسأره أبقاه ومنه الحديث اذا شربتم فاسئروا أي ابقوا في الاناء بقية والسؤر البقية والحجا العقل والحلم التغافل عن كل مكروه يقابل به ويواجه والرواد جمع رائد ورائد القوم رسولهم الذي يرتاد لهم مواضع الكلأ أي يطلبها لهم والكلأ العشب والخنا الفحش في النطق أو ان أري مختضعا أي متذللا والنكبة المصيبة الحادثة والابتهاج السرور والمزدهى المستخف وقيل المعجب

{ كملت المقصورة الدريدية }

{ قال جمال الدين ابن الجوزى ملغزا في مقصورة ابن دريد }

ما يقول سيدنا امام أئمة الامصار ، وصدر صدور الاقطار . وجامع مسانيد السير والاخبار ، في عروس جليت في ساعة على بعلين . وزفت في ليلة

الى محلين . خطباها بظهور السماح . لا بصدور الرماح . وملكاها بحلى الصحاح . لا بعقد النكاح . واقترءاها في الملا فلم يكن على أبيها ولاعليها من جناح . وهي من المشهورات في الانام والمقصورات لا في الخيام . باسقة الفروع ثابتة الاصل . فائزة عند النضال بالفضل . جامعة المناقب والفضائل ساحبة ذليل البلاغة على سحبان وائل

﴿ ومما ينسب الي ابن در يد أيضا رحمه الله ﴾

لا تركنن الى الهوى　　واحذر مفارقة الهواء
يوما تسير الى الثرى　　ويفوز غيرك بالثراء
كم من حفير في دجى　　بئر لمنقطع الرجاء
غطي عليه بالصفا　　أهل المودة والصفاء
ذهب الفتى عن أهله　　أين الفتى من الفتاء
زال السنا عن ناظريـــه　　وزال عن شرف السناء
مازال يلتمس الخلا　　حتي توحد في الخلاء
قطع النسا منه الزما　　ن فلم يمتع منه بالنساء
وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشاء
وأري الخوي يذكي عقو　　ل ذوى التفكر في الخواء
ولرب ممنوع العرى　　ولسوف ينبذ في العراء
من خاف من أم الحفا　　فليجتنب مشى الحفاء
كم من توارى بالنقي　　بعد النظافة والنقاء
وأخو الفرى من لا يزا　　ل بما يضر أخا غراء
ان الحياة مع الحيا　　وأرى البهاء مع الحياء

عقل الكبير من الورى في الصالحات من الوراء
لو تعلم الشاة البخا منها لجدت في البخاء
وأري الدوى طول السقا م فلا تفرط في الدواء
واذا سمعت وحيا الزما ن فلاتفرط في الوحاء
فلربما ساق السفا نحو السفا أهل السفاء
يا ابن البرى ان البر ية لا تجيئك بالبراء
وأراك قد حال العمي مابين عينك والعماء
فانظر لعينك في الجلا ان خفت من يوم الجلاء
وكل الغنى ان لم تجد حالا فانت الى الفناء
فلربما أدى القضا متزوديه الى القضاء
فالمرء أشبه بالعفا ان لم يفكر في العفاء
فارغب لربك في الجدال ما أنت عنه ذو جداء
وكانما ريح الصبا تجري بطلاب الصباء
وكانهم معز الابا أو كالحطام من الاباء
وأرى الغني يدعو الغني الى الملاهي والغناء
فاهرب هديت من الذكا ان كنت من أهل الذكاء
سيضيق متسع الفلا بالمخرجين من الفلاء
نوصى وعقلك في بدا فلذاك رأيك في بداء
باعوا التيقظ بالكري فمقولهم بذوي كراء
كم من عظام بالوي قد فارقت خفق اللواء
يمضي الانا بعد الانا والعمر في بماء الاناء

ولربما فضح الرجال ذوي اللحى كشف الرجاء
ولربما صاد العدى والسيف في صيد المداء
ولرب مهجور البنا بعد التأنق في البناء
وسيستوي اهل البكى وذوي التعطر والكباء
ولرب ماء ذي روي يحتاج فيه الى وراء

{ قال شمس بن مالك الازدي الملقب بالشنفري }

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي الى قوم سواكم لَأَمْيَلُ
فقد حُمَّتِ الحاجات والليلُ مُقمِرٌ وشُدَّتْ لطيّاتٍ مطايا وأَرْحُلُ
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القِلَى مُتعزَّلُ
لعمرك ما في الارض ضيقٌ على امرىء سري راغبا اوراهبا وهو يعقِلُ
ولي دونكم أهلون سِيدٌ عملَّسٌ وأرقطُ زُهلولٌ وعرفاءُ جيألُ
هم الاهلُ لا مستودعُ السرِّ ذائعٌ لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخذَلُ
وكلٌ أبِيٌّ باسلٌ غير أنني اذا عرضَتْ أُولَى الطرائد أبسلُ
وان مدتِ الايدي الي الزاد لم اكن بأعجلهم اذا اجشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطةٌ عن تفضلٍ عليهم وكان الافضلَ المتفضِّلُ
واني كفاني فقدَ من ليس جازيا بحُسنَى ولا في قربهِ مُتعلَّلُ
ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مشيَّعٌ وأبيضُ اصليتٌ وصفراء عيطلُ
هتوف من الملس المتون يَزينها رصائعُ قد نيطت اليها ومِحْمَلُ
اذا زل عنها السهم حنَّت كأنها مرزَّأةٌ عجلى تَرِنُّ وتُعوِلُ
ولستُ بمهيافٍ يُعشِّي سوامَهُ مجدعة سقبانها وهي بُهَّلُ
ولا جُبَّأٍ أكهَى مُرِبٍّ بعرسِهِ يطالعُها في شأنه كيف يفعل

ولا خرق هيق كأن فؤاده … يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متغزل … يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعل شره دون خيره … ألف اذا ما رعته أهتاك أعزل

ولست بمحيار الظلام اذا انتحت … هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

اذا الامعز الصوان لاقى مناسمي … تطاير منه قادح ومفلل

أديم مطال الجوع حتى أميته … واضرب عنه الذكر صفحا فاذهل

وأستف ترب الارض كي لا يرى له … علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب … يعاش به الا لدي ومأكل

ولكن نفسا مرة لا تقيم بي … على الذأم الا ريثما أتحول

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت … خيوطة ماري تغار وتفتل

واغدو على القوت الزهيد كما غدا … ازل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا … يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث أمه … دعا فأجابته نظائر نحل

مهللة شيب الوجوه كأنها … قداح بكفي ياسر تتقلقل

او الخشرم المبعوث حثحث دبره … محابيض اراده سام معسل

مهرتة فوه كأن شدوقها … شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها … واياه نوح فوق علياء ثكل

واغضى واغضت واتسي واتست به … اراميل عزاها وعزته ارمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت … وللصبر ان لم ينفع الشكو اجمل

وفاء وفاءت بادرات وكلها … على نكظ مما يكاتم مجمل

وتشرب اساري القطا الكدر بعدما … سرت قربا احناؤها تتصلصل

هَمَّتْ وهمَّتْ وابتدرنا وأسْدَلَتْ ... وشَمَّر مِني فارطٌ مُتَمَهِّلِ
فوليتُ عنها وهي تكبوا لعُقرِهِ ... يباشرُهُ منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ
كأن وغاها حجرتيه وحولَهُ ... أضاميمُ من سُفْلَى القبائلِ نُزَّلُ
توافينَ من شَتَّى اليه فضمَّها ... كما ضم أذوادُ الاصاريم مَنهَلُ
فعبَّتْ غشاشًا ثم مرت كأنها ... مع الصبح ركْبٌ من أُحاظة مُجْفِل
وآلفُ وجه لارض عند افتراشها ... بأهدأ تُنبِيه سَناسِنُ قُحَّلُ
وأعدِلُ منحوضًا كأن فُصوصه ... كِعابٌ دَحاها لاعبٌ فهْيَ مُثَّلُ
فان تبتئس بالشنفري أم قَسْطَلٍ ... لما اغتبطتْ بالشنفري قبلُ أطولُ
طريدُ جناياتٍ تياسرنَ لحمَهُ ... عقيرتُهُ لأيِّها حُمَّ أوَّلُ
تنام اذا ما قام يقظَى عيونُها ... حِثاثًا الى مكروهه تتغلغلُ
وإلفُ هُمومٍ ما تزال تَعُودُهُ ... عِيادًا كحُمَّى الرِّبعِ أوهي أثقلُ
اذا وَرَدَتْ أصدرتُها ثم إنها ... تَثُوبُ فتأتي من تُحَيْتٍ ومن عَلُ
فاما تريني كابنةِ الرمل ضاحِيا ... على رِقَّةٍ أحفَى ولا أتنعَّلُ
فاني لمولى الصبر اجتابُ بزَّهُ ... على مثل قلبِ السمع والحزمَ أفعلُ
وأعدم أحيانًا وأغنى وانما ... ينال الغِنَى ذو البُعْدَةِ المتبذِّلُ
فلا جزعٌ من خَلَّةٍ مُتكشِّفٌ ... ولا مرِحٌ تحت الغني أتخيَّلُ
ولا تزدهي الاجهال حلمي ولا أرى ... سؤولا بأعقاب الاقاويل أنمُلُ
وليلةِ نحسٍ يصطلي القوسَ رَبُّها ... وأقطُعَهُ اللاتي بها يتنبَّلُ
دعستُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ وصحبتي ... سُعارٌ وارزيزٌ ووجرٌ وأفكَلُ
فأيمت نسوانا وأيتمت الدةً ... وعدت كما أبدأتُ والليل أليل
وأصبح عنِّي بالغُميصاء جالسا ... فريقانِ مسؤول وآخر يسأل

فقالوا لقد هرت بليل كلابنا   فقلنا أذئبٌ عسّ أم عسّ فُرْعُل
فلم تك الا نبأةٌ ثم هوّمت   فقلنا قطاةٌ ريعَ أم ريعَ أجْدَلُ
فان يك من جن لَأَبرحُ طارقًا   وان يك انساما كها الانس تفعل
ويوم من الشعرَى يذوب لُوَابُهُ   أفاعيه [illegible] رمضائه تتململ
نصبتُ له وجهى ولا كنٌّ دونه   ولا ستر الا الاتحمى المرعبل
وضاف اذا هبت له الريح طيرت   لبائدَ عن اعطافه ما ترجّلُ
بعيدٌ بعس الدهن والفَلِي عهدُهُ   له عبسٌ عَافٍ من الغسل مُحْوِل
وخرق كظهر الترس قفر قطعتُه   بعاملتين ظهره ليس يُعمل
وألحقت أُولَاهُ بأخراه موفيًا   على قُنَّةٍ أُقْعِي مرارا وأمْثُلُ
ترودُ الاراوِى الصُّحْمُ حولى كأنها   عذاري عليهن الملاء المذيل
ويركدن بالآصال حولى كأننى   من العصم أذفي ينتحي الكيحَ أعقل

* * *

تم الكتاب أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكان تمام طبعه في أوائل العشر الاخير من شهر شعبان المعظم لسنة ١٣٢٤ هجريه

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي   يكون كعمرو بين عرب واعجم
وإن صديق السوء يزري وشاهدي   كما شرقت صدر القناة من الدم

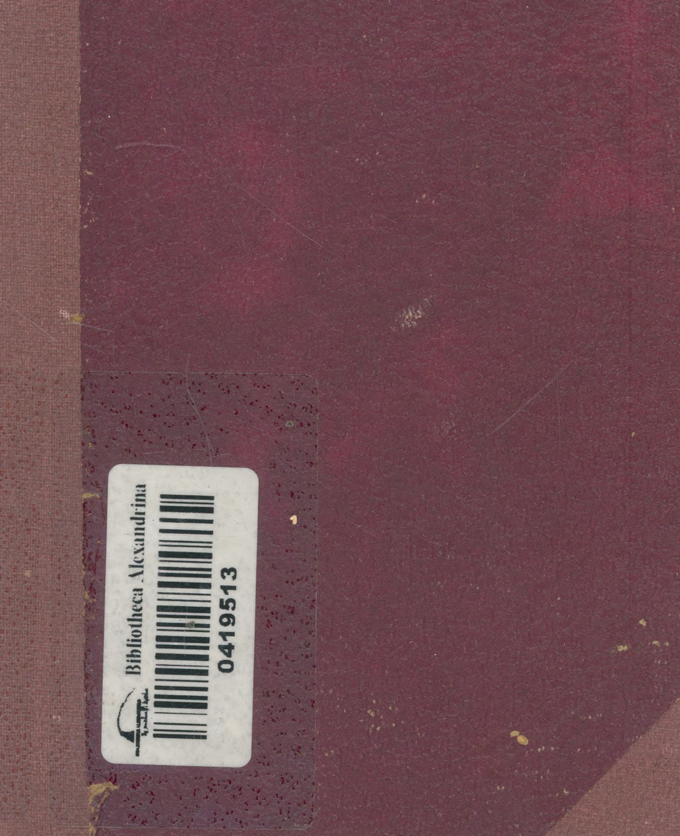
Bibliotheca Alexandrina
0419513